الأخبار
al-akhbar

الجمعة 2 أيلـول 2011
العدد 1501 السنة الخامسة
vendredi 2 septembre 2011 nº 1501 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شربل ينجز تعيينات الأمن الداخلي: تثبيت الوكلاء [2]

حرب على المفتي [4]

المؤرّخ كمال الصليبي (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

المؤرّخ الثائر

[12 ـ 13]

قضية

«ولش غيت» لإنقاذ القذافي

18

08
قيود على استيراد السيارات ومنع المصنفة salvage من السير

14
بيروت «تتونّس» بوردة الجزائرية: صوت طربي يمحو آثار الزمن

24
العقوبات النفطية على سوريا اليوم و12 قتيلاً في أيام العيد

28
مونديال 2014: لبنان في ضيافة كوريا الجنوبية والمهمة غير مستحيلة

المشهد السياسي

شربل ينجز تعيينات الأمن

فيما لا تزال المشاورات بشأن خطة الكهرباء مقطوعة، وفيما لا يزال الجمود السياسي والحكومي مسيطراً على الدولة التي تسلّمت منذ فجر أمس رئاسة مجلس الأمن الدولي، تحركت عجلة التعيينات مجدداً من وزارة الداخلية، حيث وقّع الوزير مروان شربل مراسيم تعيين قادة وحدات قوى الأمن الداخلي

الجميّل: يتصرّف حزب الله في لبنان كما يتصرف الصهاينة في إسرائيل (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تعطّل البحث في ملف خطة الكهرباء خلال اليومين الماضيين، بسبب عطلة العيد، في غياب أي مؤشرات على أنه سيشهد انفراجاً اليوم، وفي ظل تمسك كل فريق برأيه. وفيما تسلم لبنان للمرة الثانية في غضون عامين رئاسة مجلس الأمن الدولي، الذي سيكون على جدول أعماله ملفان رئيسيان، هما: الملف السوري وطلب فلسطين الاعتراف بها كعضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة، شارك رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس في المؤتمر الذي عقد في باريس «حول مستقبل ليبيا»، والذي شاركت فيه 60 دولة. وأجرى ميقاتي عدداً من اللقاءات على هامش المؤتمر، من دون أن تكشف مصادره عن الشخصيات التي التقاها أو مضمون المباحثات.

وفي بيروت، بقي الجمود السياسي مسيطراً على البلاد، باستثناء ما تسرّب من وزارة الداخلية عن تحريك عجلة التعيينات، من خلال توقيع الوزير مروان شربل مراسيم تعيين قادة للوحدات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، قبل إحالتها على الأمانة العامة لمجلس الوزراء اليوم. وإذا مضت الأمور في مسارها الطبيعي، فستحظى هذه المراسيم بتواقيع كل من رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير المال لتصبح نافذة. وذكرت مصادر معنية بملفات قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» أن المراسيم المذكورة تنص على تثبيت الضباط الوكلاء في المناصب التي يشغلونها، وهم: العميد صلاح جبران في قيادة الدرك، العميد لحود التنوري (وحدة الخدمات الاجتماعية)، العميد أحمد حنينة (شرطة بيروت)، العميد روجيه سالم (المفتش العام)، العميد إبراهيم بصبوص (معهد قوى الأمن)، العميد محمود إبراهيم (أمن السفارات)، العقيد ناجي المصري (الشرطة القضائية). وسيصبح هؤلاء قادة وحدات أصيلين إلى جانب زملائهم العمداء: جوزف الحجل (قيادة الأركان)، روبير جبور (القوى السيارة) ومحمد قاسم (الإدارة المركزية)، فضلاً عن المدير العام اللواء أشرف ريفي. وسيكون أمام المجلس الجديد لقيادة المديرية ورشة ضخمة من العمل، وخصوصاً أنه لم ينعقد منذ أكثر من سنة ونصف، إما بسبب الانقسام السياسي في داخله، أو بسبب غياب النصاب القانوني اللازم.

ومن أولويات المجلس الجديد إعداد قرار نقل عام للضباط (التشكيلات)، والذي يحتوي «لغم» تحديد عديد ضباط فرع المعلومات وتعيينهم وتعيين رئيس للفرع، بعد بت الوضع القانوني للقطعات المستحدثة في المديرية من خارج القانون، وعلى رأسها «شعبة» المعلومات. وبحسب التوازنات الموجودة في المجلس، لن يكون بمقدور أي طرف الحسم بشأن كيفية تفكيك هذا اللغم، سواء لناحية اتخاذ قرار بنقل العقيد وسام الحسن من منصبه، أو لناحية إبقائه في مكانه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الوضع القانوني لـ«شعبة» المعلومات وعديدها. فاتخاذ أي قرار داخل المجلس بحاجة إلى موافقة 8 أعضاء من أصل 11 في المجلس. ويعني ذلك أن القديم سيبقى على قدمه، إلى أن تتغير موازين القوى داخل مجلس القيادة، علماً بأن عدداً من قادة الوحدات الذين سيجري تثبيتهم بمراسيم شربل سيُحالون على التقاعد خلال أشهر قليلة، كالعميدين صلاح جبران وأحمد حنينة.

وكانت هذه التعيينات قد تأخرت بسبب تعذر الاتفاق بين المراجع السياسية المعنية بشأن معايير اختيار أعضاء مجلس القيادة، سواء لناحية إبقاء الوكلاء في مناصبهم، أو لناحية إجراء تغييرات، وخصوصاً في المراكز التي يشغلها ضباط مسيحيون. وآخر لقاء عقد في هذا الإطار جرى قبل نحو خمسة أيام بين وزير الداخلية ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون. ونُقِل عن وزير الداخلية تأكيده أن أحداً لن يعارض خياراته في التعيينات، مشيراً إلى أنه سيبدأ جولة مشاورات مع المراجع السياسية في الأكثرية الجديدة بهدف تأمين توافق على الأسماء المقترحة للتعيين بصفة محافظين وقائمّقامين. وقد زار شربل أول من أمس رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب، وتركز البحث على ملفي القانون النسبي للانتخابات النيابية، والمشكلة العقارية في بلدة لاسا الجبيلية وما يتفرع عنها من خلافات.

الجميل وحزب الله والصهاينة

استغلّ أمس النائب سامي الجميّل هدوء عطلة عيد الفطر، ليطل في مؤتمر صحافي متابعاً حملته على حزب الله، فأعاد تشبيه الحزب بالإسرائيليين، مستبدلاً عبارة «اليهود» بـ«الصهاينة»، وقال: «الأخطر هو العمل الايديولوجي والاستراتيجي لحزب الله الذي هو مقتبس عن عدو الحزب وعدو لبنان أي الصهاينة، فيتصرّف حزب الله في لبنان كما يتصرف الصهاينة في إسرائيل»، مشيراً إلى أنه «بعملية التعدي على الأملاك العامة يقوم حزب

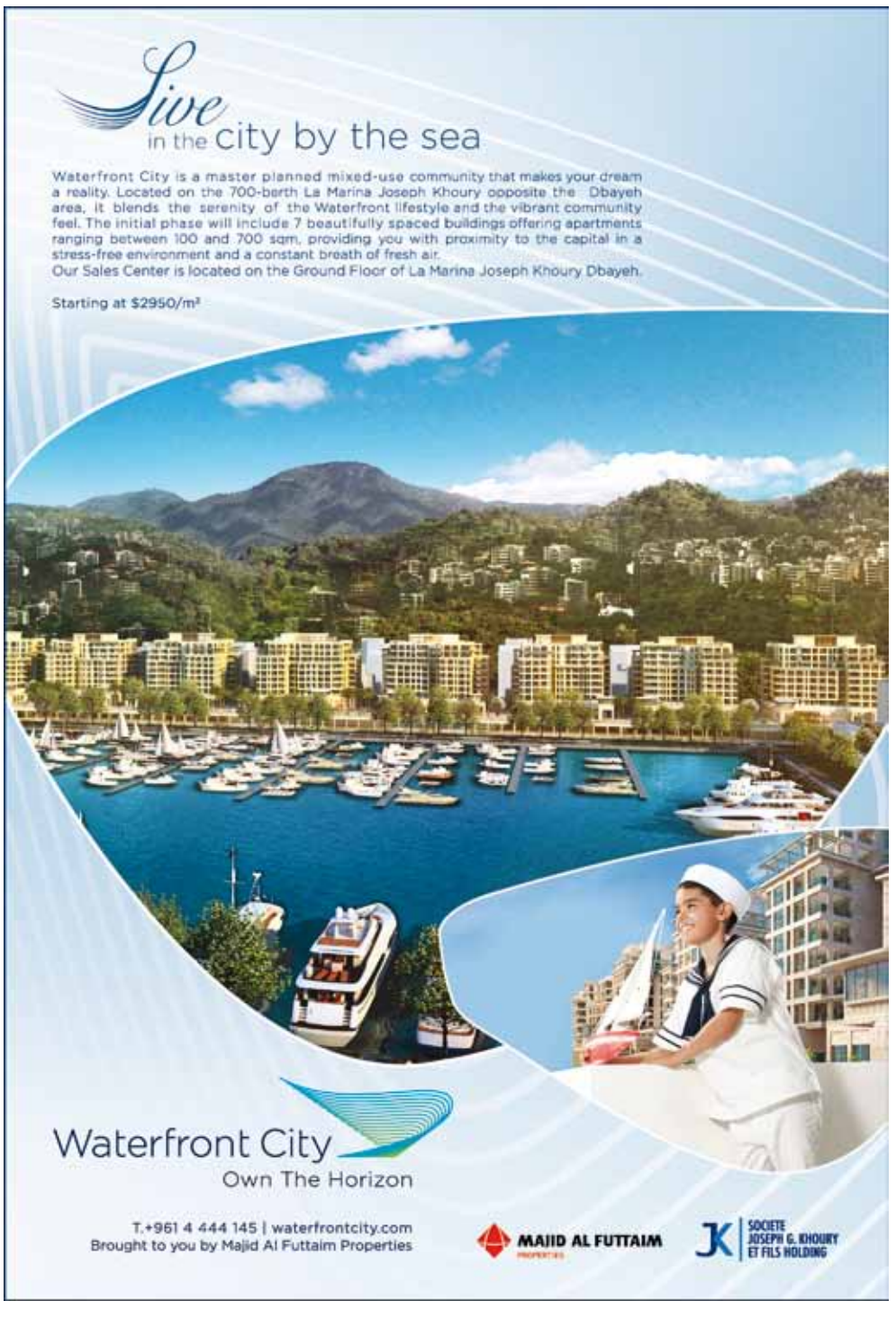

تقرير

ميقاتي والمستقبل: هل اقترب

عبد الكافي الصمد

لم تفارق عبارة «شو صار بالجامع الكبير؟» أيَّ لقاء جمع بين اثنين أو أكثر في طرابلس طيلة اليومين الماضيين. فالأحاديث الطرابلسية تمحورت حول الاستفسار عن حقيقة ما حصل في الإشكال الذي شهدته باحة الجامع المنصوري الكبير، وسط المدينة القديمة، بين أفراد من الحرس الحكومي كانوا برفقة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أثناء تأديته صلاة عيد الفطر، وآخرين مناصرين لتيار المستقبل قيل إن بعضهم مقرّب من النائب محمد كبارة.

وقد تضاربت المعلومات بشأن أسباب الإشكال الذي يُعدّ الأول من نوعه الذي يشهده الجامع الذي تقام فيه صلاة عيدي الفطر والأضحى وسط حضور رسمي يتقدمه مفتي طرابلس والشمال، فضلاً عن فاعليات المدينة السياسية.

غير أن المعلومات تقاطعت على أنه بعد انتهاء صلاة وخطبة العيد التي ألقاها المفتي مالك الشعار، وعقب خروجه وميقاتي لاستقبال المهنئين في بهو الجامع كما جرت العادة، ارتفعت أصوات بعض الموجودين منتقدة ميقاتي على مسمع منه. وأعقب ذلك تلاسن، قبل أن يتحول إلى تدافع بعض الحشود ورجال الأمن المرافقين للشخصيات السياسية والأمنية والدينية المشاركة، ما أثار هرجاً ومرجاً أدى إلى تعرّض بعض الحاضرين لكدمات نتيجة اللكمات التي وُجّهت من كل حدب وصوب.

هذا المشهد غير المسبوق في عاصمة الشمال في مناسبات كهذه، أثار حفيظة مناصري ميقاتي الذين رأوا في الإشكال «استهدافاً مباشراً له»، وعدوه «تعبيراً عن توتر من افتعلوه وحرّضوا عليه وقاموا به».

وتؤكد مصادر مقرّبة من ميقاتي «أننا مرتاحون جداً على الأرض، وهم ليسوا «قدنا» في الشارع، فقد جرّبوا أقصى طاقتهم في يوم الغضب، ولم يستطيعوا أن يكسروا لنا لوح زجاج!».

لكن وجهة النظر هذه لا يؤيّدها كثير ممن وقفوا خلف ميقاتي ودعموه وتحالفوا معه، وتربطه بهم علاقة جيدة، إذ وُجِّهت ملاحظات وانتقادات عدة إلى ميقاتي مَن حلفائه الجدد حيال سياسة «المواجهة الناعمة» التي يتبعها مع تيار المستقبل. فبرأي هؤلاء، إن نظرية «الاحتواء» التي روّج لها طويلاً لم تؤت ثمارها المطلوبة،

الداخلي

الجميل لحزب الله: لن تسمعوا منا سوى الحقيقة، ولا نوافق على مشروعكم ولا على وجود سلاحكم

الله بعملية مشابهة للاستيطان، وهو يختبئ وراء كلمة مقاومة لممارسة أمور إيديولوجية وعقائدية أصبحت معروفة لدى جميع اللبنانيين».

واستكمل الجميّل هجومه على الحزب، فأثار ملفين، الأول حول تشييع حزب الله الشهيد حسن علي سماحة الذي قضى خلال قيامه بواجبه الجهادي، فسأل: «الإنسان لبناني، ولكن من هو؟ وأين مات وفي أي معركة؟ هل علم أحد من الإعلام وكله موجود بيننا بمعركة مع إسرائيل؟ أين مات هذا الشخص وفي أي بلد قام بالجهاد»؟ أضاف: «نطرح أسئلة كثيرة، منها عن «جرة الغاز» التي انفجرت في الضاحية، بحيث مر يوم ولم تتمكن الدولة من أن تدخل الى المنطقة للتحقيق، فلربما هذا الإنسان مات هناك». والملف الثاني الذي تحدث عنه النائب الكتائبي تمحور حول الحفريات في بلدة ترشيش، وقد عمد من في «سيارة سوداء مصفحة الى تهديد شرطي بلدي، فوُضِع المسدس في فمه وهُدِّد هو ورئيس بلديته بالقتل، فمن هؤلاء الناس؟ وكيف نبقى ساكتين عن هذه الممارسات؟».

وتوجّه الجميّل إلى حزب الله، فقال: «لن تسمعوا منا سوى الحقيقة، نؤكد أننا لا نوافق على مشروعكم ولا على وجود سلاحكم ولا على إيديولوجيتكم، لكن في الوقت نفسه لا نقبل إلا أن نبني الدولة معكم ومع الجميع، لكن ليس بالقوة والإكراه»، داعياً إلى البحث عن الحلول «المبنية على الحقيقة وليس تلك المبنية على الكذب».

مجلس الأمن يمدد لليونيفيل

على صعيد آخر، مدد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع ومن دون تعديل مهمة قوة الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) لفترة سنة حتى 31 آب 2012. ورحب القائد العام لقوات اليونيفيل، الجنرال البرتو اسارتا، بالقرار «وأعاد تأكيد التزام اليونيفيل بالمهمات التي أوكلها إليها مجلس الأمن»، مشدداً على أنّ «القرار المتخذ بالإجماع لتمديد مهمة اليونيفيل من دون تعديلات يشكل مصادقة قوية على عمل جنودنا لحفظ السلام. ويثبت ذلك رضى جميع أصحاب الشأن المحليين والدوليين على إنجازاتنا على الأرض بشراكة استراتيجية مع القوات المسلحة اللبنانية وبالتعاون مع جميع الأطراف المعنيين». وقد أدان مجلس الأمن في قراراته «الاعتداءات الإرهابية» التي تعرضت لها قوات اليونيفيل.

أوان المواجهة؟

لا بل هناك مخاوف من أن تكون نتائجها قد أتت معاكسة، وأن الزخم الكبير الذي جاء به ميقاتي بدأ يتآكل تدريجاً، لدرجة أن بعض هؤلاء الحلفاء أسمعوه أخيراً كلاماً معبّراً، مباشراً أو بالواسطة، مفاده: إنك إذا لم تستطع أن تحمي نفسك فكيف ستحمينا؟».

في الآونة الأخيرة لفت بعض هؤلاء الحلفاء نظر ميقاتي إلى أن عليه لتثبيت حكمه «الإمساك بالسلطتين القضائية والأمنية، وإلا فسيتعذر عليه أن يحكم بارتياح، ولن يكون بعيداً عليه أن يلاقي مصير الرئيس سليم الحص في انتخابات عام 2000». وأوضح هؤلاء أن «استبدال الطاقم الأمني والقضائي الحالي ليس جريمة، فالفريق الآخر عندما جاء إلى السلطة لم يستبدل الطاقم القديم بآخر موال له فقط، بل وضع رؤساء 4 أجهزة أمنية في السجن. اليوم نقول لك استبدلهم وضعهم في التصرف، لا في السجن، لأنك لا يمكن أن تخوض استحقاق 2013 بأداوت تيار المستقبل».

ابراهيم الأمين

في الأزمة السورية [1]
انقسام طائفيّ حادّ ومأساة أهلية وانهيار اقتصادي

لنضع جانباً كل المبالغات التي تقوم بها وسائل إعلام الفريق العربي والدولي الراغب في تغيير النظام في سوريا. أصلاً، لم تعد هذه التغطية تفيد في شيء. لا هي منعت النظام في سوريا من مواصلة خياره الأمني، ولا هي زادت من وتيرة التظاهرات أو حجم المتظاهرين. فضلاً عن أنّ المرء لا يحتاج إلى كل هذا الضخّ كي يبني موقفاً أخلاقياً أو إنسانياً أو سياسياً، رافضاً لكل أنواع القتل. لكن النتيجة الوحيدة لهذه التعبئة باتت رفع مستوى التوتر. والحديث عن التوتر هنا، ليس في بعده السياسي، بمعنى أنه لن يكون هناك مسؤول عربي أو غربي سيعمد إلى بناء استراتيجية وفقاً لما يراه على الشاشة. بل هو التوتر الذي يعني في وقائع عالمنا العربي، اليوم، الشرخ المذهبي والطائفي، وهو واقع الحال في سوريا، بمعزل عن كل ما يقوله النظام أو الناس أو من يدّعون النطق باسم الناس.

مع ذلك، لنضع هذه الصورة جانباً. ولنقف عند حقائق يريد الجميع تجاهلها اليوم، كل لغاية في نفس يعقوبه. وهي حقائق قاسية ليس فيها ما يعزز الأمل بحل، لكن فيها ما يعزز الشعور بالخوف على سوريا وأهلها. ومنها:

أولاً: إن النظام ليس في وارد التراجع عن السياسة التي يتبعها في معالجة الأوضاع. وهو يعتقد أن علاجه الأمني نفع في معظم المناطق التي يقول إنه جرى العمل على تحويلها إلى مناطق خارجة عن سيطرة الدولة تمهيداً لإعلانها مناطق مهددة تحتاج

> **التحريض الخارجي لا يفيد في تغيير الوقائع الداخلية، بل يزيد من توترات ذات بعد طائفي، حيث المواجهة مطابقة لما يجري في لبنان والعراق**

إلى حماية دولية تقود إلى تدخل على طريقة ما حصل في ليبيا، وإن العلاجات الأمنية نجحت في توجيه ضربات قوية إلى بنية أساسية كانت المجموعات المسلحة ـ التي تقودها إما فرق إسلامية متطرفة أو أجهزة استخبارات ـ تركز عليها في عملية الانتقال إلى العصيان الكامل.

ثانياً: إن النظام لا يرى أن الأفق متاح لأي علاجات مختلفة، ما دام التظاهر والاحتجاج هو فعل الجانب الآخر، سواء كان هذا الآخر من المواطنين أنفسهم الباحثين عن تغييرات إصلاحية، أو كان من أولئك المرتبطين بمشاريع سياسية وغير سياسية تسعى إلى قلب نظام الحكم في سوريا. وبالتالي فإن النظام سيستمر في هذه الحملة، وهو يضع الآن نصب عينيه مدينة حمص ومحيطها، وخصوصاً جانبها الغربي القريب من الحدود مع لبنان.

ثالثاً: إن النظام لا يرى أن التغييرات ممكنة في ظل استمرار الحركة الاحتجاجية بواقعها الحالي وبشعاراتها وأدواتها التعبوية وقياداتها داخل سوريا أو خارجها. وهو مستمر في تنفيذ ما يراه مناسباً من خطوات إصلاحية بمعزل عن تقويم الآخرين لجدية هذه الإصلاحات أو نوعيتها. ويرى العقل المقرر في سوريا أن برنامج الإصلاحات يحتاج إلى فترة طويلة، أولها انتقالي لا تقل مدته الزمنية عن ثمانية أشهر. وثانيها برنامج طويل الأمد يحتاج إلى ولاية نيابية كاملة. وهو لا يرى أن الوقت قد حان لإدخال تغييرات جوهرية على بنية القرار وبنية الدولة إدارياً وأمنياً وعسكرياً واقتصادياً.

رابعاً: إن القوى الناشطة على الأرض ترى أن من المستحيل العودة إلى المنازل الآن، وأن القيادات الشابة الناشطة ضمن التنسيقيات أو ضمن دوائر الإعداد للتحركات وقيادتها، ترى أنها في موقع الخيانة إن هي قبلت بوقف التحركات ربطاً بدعوة إلى حوار، وهي ترفض التفويض إلى أحد من الشخصيات المعارضة مهمة التفاوض مع الحكم. وهي إن قبلت بمفاوضات معينة، فإنها ترى ذلك ممكناً في ظل استمرار أعمالها الاحتجاجية.

خامساً: إن هذه القوى لا ترى أن النظام مقبل على تغييرات حقيقية، وهي تفقد ما بقي من عناصر ثقة لها بكل مؤسسات الدولة، ربطاً بعدم حصول أي خطوة تدل على وجود رغبة في التغيير، وهي تعتقد أن إلغاء قانون الطوارئ تحول إلى نكتة بفعل عمليات الاعتقال والقتل الجارية من دون توقف، ومن دون رقيب أو حسيب، وأن قانون التظاهر هو أيضاً نكتة، بدليل أن قوات الأمن تسعى إلى منع عشرات المصلين من الخروج من مسجد صغير في حي بعيد عن وسط المدن، وأن القوانين الصادرة بشأن الإعلام والأحزاب لا تعني شيئاً في ظل الإطباق الإعلامي للحكومة، وفي ظل استمرار منح حزب البعث صفة الحزب القائد.

سادساً: إن الشخصيات والأطر المعارضة، ترى نفسها في حالة معقدة للغاية. فلا هي تثق بجدوى الحوار الآن مع السلطة، ولا هي قادرة على ادعاء الإمساك بنبض الشارع لكي تؤثر فيه. وهي تعيش حالات صعبة على صعيد إنتاج مبادرة سياسية تؤدي إلى حل. وبالتالي تتجه هذه الشخصيات وهذه الأطر يوماً بعد يوم إلى مزيد من التشدد المبرر بعنف السلطة. وهي إذ تشهد نقاشاً قوياً حول الموقف من المداخلات الخارجية أو من بروز نزعة التسلح عند فئات من المتظاهرين، إلا أنها تحمّل النظام المسؤولية الكاملة. وبالتالي، لن يكون بمقدورها ادعاء القدرة على إنتاج وضع بديل الآن.

سابعاً: إن الانقسام الأهلي صار أكثر حدة يوماً بعد يوم، وهو يأخذ بعداً سياسياً في أمكنة محددة، وخصوصاً في قلب المدن الكبرى أو في قلب الأطر السياسية والتجارية والاجتماعية الكبرى. لكنه يأخذ بعداً دينياً ومذهبياً في كل الأمكنة الأخرى، وهي الأمكنة الغالبة. فلا حديث النظام عن العلمانية والمدنية ظل يفيد في شيء، ولا حديث بعض المعارضين عن الوحدة الوطنية يغطي على خراب البصرة. فيما عمليات النزوح من أحياء إلى أحياء بفعل التوترات الطائفية جار على قدم وساق. كذلك اللغة المستخدمة في إدانة كل طرف للآخر. وهي لغة نعرفها جيداً في لبنان، ويعرفها أهل العراق أيضاً.

ثامناً: إن التشكيلات الطائفية للمجتمع السوري صارت منقسمة بدورها ربطاً بالنزاع السياسي. فهناك غالبية ساحقة عند العلويين مع النظام، وكذلك هناك أغلبية مسيحية ودرزية وإسماعيلية وشيعية باتت أكثر انخراطاً في الدفاع عن النظام. بينما هناك أقلية سنية، وهي أقلية وازنة حتى الآن، لكنها تتراجع لمصلحة أغلبية سنية تعارض النظام وتطلب إطاحته اليوم قبل الغد. وهو أمر كثير القساوة والوضوح. ولا ينفع معه وجود شخصيات معارضة من هذه الطائفة أو تلك، ولا ينفع معه كذلك وجود شخصيات بارزة داخل مؤسسات النظام. وهو مشهد نعرفه جيداً نحن في لبنان، ويعرفه أهل العراق أيضاً.

تاسعاً: إن الاقتصاد السوري في حالة انهيار تدريجية. قطاعات الإنتاج في حالة كمون، والقطاعات الخدماتية في حالة شلل، ومؤسسات الدولة في حال إنهاك و«هريان». والفوضى تحتل المكان، ولا توقعات بأي نوع من النمو هذه السنة أو التي بعدها في ظل هذا الاضطراب الداخلي. وعمليات تهريب الأموال قائمة من دون توقف، وكذلك الإنفاق العام الفوضوي الذي يرتبط كثيراً بمساع جانبية من جانب السلطة لإرضاء بعض قطاعات المحتجين. وهناك مؤشرات واقعية على مزيد من التراجع، الذي يترافق مع ارتفاع نسبة البطالة والدين الفردي، مقابل جموح لبعض القطاعات التي تسعى إلى مضاعفة ثرواتها في القطاعات الاستهلاكية من خلال خفض أكلاف الأجور نتيجة وجود عرض للعمل أكثر من الطلب عليه، وبسبب غياب الرقابة الحقيقية، وبسبب حاجة الناس إلى سلة الاستهلاك اليومي، وبسبب الحصار الذي بدأ يطل برأسه.

عاشراً: إن المواجهات القائمة باتت تنعكس مزيداً من التصلب في المواقف وفي ردود الفعل. وصار من الصعب على أحد المبادرة إلى خطوات تترك أثرها الحقيقي عند الطرفين. حتى الرئيس بشار الأسد خسر قسماً من رصيده بسبب ما يقول الناس إنه إحباط ناجم عن أن كل إطلالاته الإعلامية لم تكن مقرونة بخطوات نوعية وفعالة. وبالتالي فإن أفق الحوار الجاد في حالة انسداد الآن، ومن غير المتوقع أن تفتح الثغرة التي ينفذ منها برنامج أو شعار أو مبادرة تقود سوريا إلى موقع آخر.

وسط هذه الأجواء والحقائق القاسية، يستمر السوريون في إحصاء خسائرهم البشرية كل يوم. نحو ألفي قتيل من المدنيين، بينهم أكثر من ثلاثمئة من أنصار النظام ونحو خمسمئة قتيل من العسكريين. إضافة إلى عشرات آلاف الجرحى والمعتقلين والمفقودين والهاربين من البلاد. وهو مسلسل قد يطول، وقد ترتفع الأرقام إلى أضعاف وأضعاف في حال الصمت عن المبادرة الحقيقية. علماً بأن الجميع يعرف أنه سيأتي يوم، الآن أو بعد شهر أو بعد سنة أو أكثر، ليجلس الجميع من جديد إلى طاولة الحوار. نعرف، نحن اللبنانيين، هذا الأمر جيداً، ويعرفه أهل العراق أيضاً.

فمن يقدر على إلقاء الحجر الكبير في هذه المياه المدماة، ومن يقدر على كسب الحد المقبول من ثقة الجانبين للقيام بمبادرة حقيقية، تنتزع من الجانبين ما يكفي لتحقيق تسوية انتقالية، توقف حمام الدم وتوقف الفوضى، وتسحب الذرائع من أمام العالم المجرم الزاحف نحو التدمير والتخريب والاستعمار من جديد؟ ومن يقدر على رفع الصوت بوجه الجميع، ويفرض التنازلات؟

غداً: مشروع أوراق حل لمعارضين ووسطاء

رسائل إلى المحرر

في ذكرى القدس ورثاء العروبة!

تمرّ ذكرى القدسِ هذا العام قاسيةً على أمّةٍ أرداها الزّمنُ إلى أرذلِ العمر... فبات النّسيانُ ذاكرتَها وباتت العروبةُ آخرَ صفاتها.. لأستحضرَ مقولة بن غوريون الشّهيرة بأنّ إسرائيل تمتدُّ من الفراتِ الذي قُسّمت أرضه اليوم وبيع ما تيّسر منها في كردستانِ العراق للصّهاينة، إلى النّيل، الذي قُسّم (سودانه) وأصبح جنوبه إسرائيليّ الهوى.

تمرُّ ذكرى القدسِ هذا العام، فيما العروبةُ تَئنُّ بعدما اخترقَ سهمُ الغدر قلبها النّابض وحصنَها الأخير، لأستذكر أنّ محمّداً إنما بُعث في أرضٍ عربيّة تحكمها عصبيّةٌ جاهليّة.. فمحا الجاهليّةَ بالإسلام، و أكّد على عروبةِ الأرض والهويّة والانتماء.. فكان هو النّبيّ العربيّ وكان قرآن الله عربيّاً خالصاً.

وفي زمن يُنادي فيه الجميع (أنا أريد!) .. لم أسمع صوتاً يُريد حمايةَ المقاومةِ و سلاحِها.. ولا مطلباً ينادي بعروبةِ القدسِ وأبنائها.. ولا (مُثقّفاً) يقترح مادّة في الدّستور تُحرّم التّعاملَ مع العدوّ الصّهيونيّ..

وفي مشهد عربيّ يعيدنا بالذّاكرة قرناً إلى الوراء، لم أرَ قلماً ينادي بالحريّة لتقرير غولدستون، أو مؤتمراً يدافع عن المسجد الأقصى المهدّدِ بالانهيار، أو ناشطاً يُحذّر من مفاعل ديمونا الصّهيونيّ! وأجزمُ بأنّه لو أقيمت للقدسِ نصفُ المؤتمرات (المجّانيّة) التي أقيمت مؤخّراً هنا وهناك.. ولو تلقّت القدسُ نصفَ الدّعم والحراكِ الدّولي والعربيّ والعثمانيّ والإعلاميّ (المحمومِ وغير المسبوق)، القائمِ حتّى الآن، لتحرّرت فلسطينُ دون قيد أو شرط.

في ذكراكِ يا سيّدتي المقدّسة.. ما زالت أزقّتك القديمة تعبرُ خيالي رغم مسافات الحزنِ والشّوقِ والخيبة.. فإذاً سألكِ اللهَ عنّا يا حبيبتي، فلا تغفري لنا أبداً.. ولا تُسامحينا.

ناتالي ميني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المستقبل يعلن الحرب على

في ليلة أو في نهار، اتخذ تيّار المستقبل قراراً بشنّ معركة إعلاميّة وسياسيّة وشعبيّة على مفتي الجمهورية، الشيخ محمد رشيد قباني، وبدأت ترجمتها بمقاطعة نوابه وقادته لصلاة العيد في جامع محمد الأمين، والدعوة إلى مقاطعة زيارة المفتي لمنطقة العرقوب، وتجييش الإعلام الخليجي في وجهه

ثائر غندور

لم يكن غياب نواب تيّار المستقبل عن صلاة العيد، التي أمّها مفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني، في جامع الأمين حادثاً عابراً، أو محطّة اعتراضيّة تأتي في سياق منفصل. الغياب هو جزء من حملة بدأت منذ أن قرّر المفتي أن نجيب ميقاتي يستحق فرصةً كرئيس حكومة. معركة قرّر المستقبليّون خوضها مع مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة بناءً على معلومات يتداولها الرئيسان سعد الحريري وفؤاد السنيورة بشكلٍ رئيسي، عن أن المفتي قد ذمّ بالحريريّ خلال زيارته الأخيرة للسعوديّة. وهو ما تنفيه بشدّة مصادر دار الفتوى، لسبب أكثر من منطقي، وهو أن اللقاءات التي جرت مع المسؤولين السعوديين، وعلى رأسهم الملك، كانت بمشاركة جميع الوفود من مختلف الدول وبحضور محمّد السماك (وهو من المقربين من الحريري) ولم يكن النقاش في أمور تفصيليّة. واللافت هنا، أن الحريري يشعر بضيق من شائعات نشرها مقربون منه عن أن هناك من انتقده في السعوديّة، فيما لا يتوقف المقربون منه عن تأكيد أنه واثق من علاقته بالمملكة.

يُصرّ الحريريّون على وجهة نظرهم ويُضيفون: «المفتي يُريد أن يُمدد ولايته. هناك صفقات ماليّة بين نجل المفتي وميقاتي. المفتي يحصل على تمويل من حزب الله. المفتي غطّى مجزرة حماه، عبر استقباله السفير السوري علي عبد الكريم علي بعد يوم من المجزرة وبعد خطاب سعد الحريري المتضامن مع أهل حماه. المفتي يُساهم في ضرب المحكمة الدوليّة عبر استقباله وفد المجلس السياسي في حزب الله في يوم صدور القرار الاتهامي» (رغم أنه أبلغ السنيورة عن هذا اللقاء أياماً قبل حصوله). وتطول لائحة ما يُعلنه الحريريّون. من هنا كانت مقاطعة صلاة العيد.

لكن حقيقة الأمر لا تقف عند هذه الحدود. مفتي الجمهوريّة سيزور منطقة العرقوب اليوم، وهذا ما يرفضه تيّار المستقبل بالكامل. ففاوض المستقبليّون المفتي لإلغاء الزيارة، فلا يُقاطعون الصلاة «لكنّه رفض الابتزاز»، فأعلن المستقبليّون مقاطعةً مزدوجة، لصلاة العيد (وهي سابقة تاريخيّة) ولزيارة المفتي لمنطقة العرقوب.

لكن، لماذا يرفض المستقبليّون زيارات المفتي المناطقيّة؟ ولماذا يفتتح المفتي زياراته المناطقية من العرقوب؟

من يعرف الحريريّة السياسيّة ومن يُراقب مواقف الحريريين السياسيّة، يلمس مباشرة رفض هؤلاء لوجود «آخر» على الساحة السنيّة. وهم يتصرفون مع جميع المواقع على أساس أن من يشغل هذه المناصب من رجال دين ونواب ووزراء وحتى رؤساء حكومة، هم موظفون لديهم. فإذا تبنى أحد ما موقفاً في السياسة يختلف قليلاً عن موقف الحريريّة، فإنه يُعدّ عدواً يجب تدميره. هذا ما حصل مع حلفاء أمثال النائب تمام سلام وغيره. وعندما قرّر مفتي الجمهوريّة أنه لن يقوم بالتحريض المذهبي، بات عدواً. وعندما قرّر أن نجيب ميقاتي رئيس حكومة، مثل سعد الحريري وفؤاد السنيورة، بات عميلاً؛ ولذلك فإن الهجوم عليه مبرّر. فكيف إذا قرّر المفتي أن يقوم بسلسلة زيارات للمناطق، وهو ما سيعني أن المفتي سيتواصل مع الناس مباشرةً، ما سيجعله أقوى، أو هكذا يُفكّر الحريريّون. كما أن لمنطقة العرقوب خصوصيّة إضافيّة: ففي هذه المنطقة، يُعاني المستقبل أزمة كوادر، ولا يوجد أي نائب يُمثّل المنطقة، ولذلك يدعو المستقبل إلى مقاطعة الزيارة. ومن ناحية دار الفتوى، فإن الجواب على توقيت الزيارة سهل: العرقوب من أكثر المناطق حرماناً، لا

وجد المستقبل بالمفتي خصماً ضعيفاً كونه لا يملك حزباً ولا يسعى إلى أن يكون زعيماً سياسياً (أرشيف)

تقرير

بعلبك ترتدي زي أمل فرحاً بـ«سقوط الطاغية»

احتفلت حركة أمل بذكرى تغييب الإمام موسى الصدر الـ33 بمهرجان رسمي وشعبي أقيم على مرجة رأس العين في بعلبك. الاحتفال السنوي جرى هذا العام ومعمر القذافي خارج السلطة، حيث استبشر «الأمليون» خيراً

عفيف دياب

مشهد واحد فقط تغيّر في احتفالات حركة أمل بذكرى تغييب الإمام موسى الصدر. وحده «الأخ القائد» معمر القذافي أنزل عن قيادة «الثورة» بثورة شعبية مسلحة أطاحت مؤسساته الخضراء. لم يخف جمهور حركة أمل، برایاته الخضراء التي زيّنت مرجة رأس العين في مدينة بعلبك، فرحته بسقوط الذي عمّر في حكم ليبيا 42 عاماً، وأخفى إمامهم. رقص جمهور «أمل» على إيقاعات سقوط القذافي. عبّروا عن فرحتهم في ساحة القسم البعلبكية. جدّدوا البيعة لموسى الصدر... ولنبيه بري على وقع أغنية «جينا نبايع موسى الصدر.. ونبيه بري حامينا». فـ«الأخ القائد الرئيس الأستاذ» نبيه بري، أو كما سمّاه العرّيف الدائم للمهرجان السنوي الشيخ حسن المصري «النبيه وإمام الاعتدال»، يعرف كيف يخاطب «شيعته» وكيف يوصل رسائله إلى الشرق والغرب، ويعرف كيف ينظّم صفوفه ويلزم قادة حركته بأن يعملوا على متابعة الشاردة والواردة في احتفالاته... ومتى عليهم الصمت أو الكلام المباح.

أكثر من 50 ألفاً حضروا من البقاع والجنوب وبيروت وضاحيتها للمشاركة في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر. ابتعد البعلبكيون وأفسحوا المجال للوافدين وعاداتهم وتقاليدهم وأغانيهم. خمسون ألفاً أو أكثر من مناصري حركة أمل احتشدوا في ذكرى تغييب الإمام الصدر صارفين آلاف الدولارات في بضع ساعات. فأنعش الجمهور «الأخضر» المدينة اقتصادياً للحظات. لا يخفي «أمليون» وصول الرقم إلى نصف مليون دولار، مصاريف للاحتفال، عدا عمّا دفعه الحضور الشعبي لشراء الأطعمة، وعلى رأس القائمة كانت «الصفيحة البعلبكية». يقول قائد محلي في «أمل» إن «الناس تبرّعوا بالتكلفة. إنها قضية وطنية جامعة. ولا نقف عند الحسابات المالية. جمهورنا الكبير يتكفّل بكل شيء».

لم يكن يوم 31 آب البعلبكي عادياً وعابراً. فقد دخل المدينة كل الطيف اللبناني. كان الترحيب «مميزاً» بنواب «القوات اللبنانية» جوزف صعب المعلوف وشانت جنجنيان وطوني أبو خاطر، ونائب «المستقبل» عاصم عراجي. لم يكن يتوقع المنظّمون أن يلبّي هؤلاء الدعوة. أربكهم حضورهم المفاجئ، فـ«خلقت» لهم أمكنة جلوس قرب منصة الاحتفال وتحت أشعة الشمس الحارقة. لم يجد رئيس كتلة «نواب القوات» في زحلة، طوني أبو خاطر، حرجاً في اعتمار قبعة حركة أمل لتحميه من الشمس أو لتمنعه من رؤية النائب أسعد حردان الذي ابتسم لمشهد أبو خاطر بقبعة «أمل»، وجاراه الياس سكاف الذي فرح كثيراً لمشهد نواب مدينته تحت ظلال أعلام حركة أمل، بعد أن أتعبوه بالاتهامات وحلفه مع حركة أمل و«ولاية الفقيه».

لم يمر الاحتفال من دون موقف سياسي للرئيس بري. أعلن رئيس حركة أمل بوضوح أنه مع سوريا، نظاماً وشعباً. رسالته وصلت قبل بدء كلمته حين رفعت الأعلام السورية فجأة تتوسطها صور للرئيس بشار الأسد. حذر بري من سقوط الممانعة السورية. فالرجل يجد في سقوطها تقسيماً لها ولتركيا والعراق، وحتى لبنان، فكان لا بد من التحذير وتوجيه رسالة إلى بعض اللبنانيين بوجوب عدم التدخل «صوتاً وصورة». وقال: «إننا نوجه عناية البعض الذي قام ولا يزال بجعل سوريا والجمهورية الإسلامية في إيران هدفاً إعلامياً، وحاول في كل يوم خلق «بروباغندا» حول وقائع وهمية أو المبالغة في تصوير أحداث في ذلك البلد الشقيق وذلك البلد الصديق. لقد انتقل هذا البعض إلى تسخير وسائل إعلامه للهجوم على سوريا، وأقام غرف العمليات في غير

«قاب قوسين أو أدنى»

قال الرئيس نبيه بري إن حركة أمل أطلقت «في موازاة حركة الثورة الليبية تحركاً مباشراً عبر إخوة حركيين نحو كل مصدر للمعلومات ونحو كل مكان يمكن أن يتصل بقضية جريمة إخفاء الإمام موسى الصدر». وأعلن: «إننا قاب قوسين أو أدنى من كشف جرائم النظام الليبي (...) وخصوصاً تجاه لبنان، عبر تأجيج النزاعات الداخلية واختطاف الإمام الصدر».

...ى المفتي

يزورها مسؤولٌ ولا يهتم لأمرها أحد، وهي منطقة مرتفعة، ما يعني أن تكون عرضة للثلوج من بداية فصل الشتاء فلا يجوز تأجيل زيارتها، كما أن هناك مسجداً سيجري افتتاحه.
حاول الحريريّون مراراً مع المفتي إلغاء زيارته للعرقوب، ثم حاولوا تأجيلها. وصلت اللغة إلى التهديد مرات. ثم إن هناك من حوّل المشكلة بين الرئيس سعد الحريري والمفتي إلى مشكلة شخصيّة: «المفتي يدعم نجيب ميقاتي». عبارةٌ ذهبيّة تتردّد على ألسنة سعاة الشرّ بين الرجلين.
أمّا الرئيس فؤاد السنيورة، فلا يحتاج إلى مبرّر لفعل كل ما تيسّر لإبقاء كلّ مفاصل الطائفة السنيّة بين يديه.
وبحسب متابعين دقيقين لمجرى الأمور بين دار الفتوى وتيّار المستقبل، فإن التيّار يستخدم مبدأ الهجوم الاستباقي لأن المفتي يُقدّم غطاءً سياسياً لنجيب ميقاتي، وهو ما يرفضه المستقبليون قطعاً.
تضيف المصادر إن تيّار المستقبل يُريد أن يخوض معركةً ويفوز بها، لإعادة تأكيد مرجعيته وقيادته للطائفة بعد سلسلة معارك خاسرة منذ تكليف نجيب ميقاتي، فوجد المستقبل بالمفتي خصماً ضعيفاً كونه لا يملك حزباً ولا يسعى إلى أن يكون زعيماً سياسياً، بل إنه مصرّ على موقعه الديني.
في المقابل، فإن ما يُسمع في دار الفتوى مختلف: ينوي المفتي الدعوة إلى انتخاب المجلس الشرعي في نهاية هذا العام، بعد تمديد ولايته، بغض النظر عن مواقف الكتل السياسيّة، وذلك بهدف إعادة الأمور إلى نصابها في دار الفتوى، وجعل عجلة مؤسساتها تسير مجدداً. كما أن المفتي يُجاهر بأنه لا يُريد التمديد لنفسه، لكنّه لا يُريد أن تُحدّد ولاية المفتي الذي سيخلفه بسنّ 72 للكثير من الأسباب «وأهمها أن من يحفظ القرآن لا يُمكن أن يُعاني من الخرف»، وفق ما يُنقل عن المفتي. كما أن انتخاب مفتٍ بديل من مفتٍ على قيد الحياة، يُمكن أن يُساهم في إضعاف المفتي المنتخب، إذ يستمر المسلمون باعتبار أن المفتي القديم هو مرجعيتهم.
إنها معركة قرّر المستقبل خوضها في وجه المفتي، أو في وجه دار الفتوى، بينما يُصرّ المفتي على نقطة واحدة: دار الفتوى مرجعيّة لجميع اللبنانيين ولا يجوز تحويلها إلى طرف سياسي، بل هي ضمانة يجب الحفاظ عليها.

تحليل إخباري

خالد الضاهر

فداء عيتاني

من أقصى الشمال أتى إلى دار الإفتاء ليفاوض مفتي الجمهورية على إلغاء زيارته لمنطقة شبعا. ربما لكونه أقسى قساة تيار المستقبل أو لكونه القوة الضاربة، أو آخر القادرين على الإقناع. فللرجل أوجه متعددة، ينتقل من أحدها إلى الآخر، مقنعاً الكل بأنه ضرورة للنظام والأمن في البلاد، ولتيارات عدة، منها المستقبل وغيره.
إنه خالد الضاهر. هو إخواني سبق أن كان في الجماعة الإسلامية، ثم راح في السلفية، لا بل حاول الانتساب إلى الشق الجهادي، ولكنه بقي مستقبلياً ويرتدي ربطة العنق. عمل في الفتاوى، وكذلك في التحقيقات الميدانية، ويُتَّهَم بأنه قدّم خدمات جلّى في مجال الكشف على المتهمين، ثم عاد إلى تمثيل الأمة في المجلس النيابي.
يخلع الضاهر زياً ليرتدي آخر، وهو اليوم يمثّل عقلية المستقبل الذي بدل أن يعبر إلى الدولة يحار في كيفية الخروج منها وعليها، فتقدم الضاهر رفاقه المستقبليين خطوة، وشرع في الهجوم على ما يُعتبر في لبنان آخر المؤسسات المتماسكة، أي الجيش اللبناني، ليورّط تيار المستقبل في موقف أين منه موقف المسيحيين في الانتخابات النيابية عام 1992، أو موقف الشيعة من الدولة عام 1923.
حتى الكتائب اليوم حاولوا الدخول إلى الحكومة الميقاتية، ليس فقط محاولة لحصد مغانم، بل لأنهم تعلموا درس الخروج من الدولة في الماضي القريب. ولكن الضاهر ومن يشبهونه يبنون على ردود فعل شخصية لزعيمهم سعد الحريري، فينغمسون في الخروج ولو كان من جلدهم نفسه، يشتمون مفتيهم بعد أن كانوا يرجمون كل من يتعرض له أو ينتقده.
وبدل أن تتعلق معارضة الضاهر بالمؤسسات وتحيّدها بصفتها لكل المواطنين، راح الرجل يشتم قيادة الجيش، والجيش، ويلوّح بالعصيان والانشقاق، علماً بأن بديل الجيش لن يكون ساراً. فإذا انهارت المؤسسات تعود الميليشيات، وفي لعبة الميليشيات قد يسرّ الضاهر شخصياً، ولكن حتماً لن يسرّ زعيمه. فقد اختبر هذه اللعبة سابقاً وأحرق أصابعه فيها. اللهم إلا إذا كان هناك من يفكّر في تدويل الأمن أو التعامل مع الجيش كما يُتعامل مع وزارة الهاتف.
شخصية الضاهر السلفية لم تكن مقنعة لأبو عائشة، الشاب الذي انتفض على ظلم السلطات وذهب معتزلاً إلى الضنية عام 2000. وحين حاول الضاهر مفاوضته هناك، كان انعدام الثقة بالضاهر قد بلغ حداً دفع بأبو عائشة إلى إلزام الضاهر بخلع كل ملابسه قبل استقباله، وهكذا كان.
وأيضاً لم تكن مقنعة سلفية الضاهر عام 2007 لقيادات تنظيم فتح الإسلام، حيث كان يُتعامل معه بالكثير من الشك والريبة. ولكنها كانت مقنعة للشبان المتحلقين حول أسرى الحزب السوري القومي الاجتماعي الواقعين في قبضة الضاهر في حلبا. هناك اكتشف أتباع الضاهر المستوى الشرعي الرفيع الذي يملكه الرجل، وراحوا يروون لاحقاً أنه بعد اعتقالهم لشبان الحزب الذين نفدت ذخيرتهم واستسلموا للجيش ثم تركوا في أيدي مهاجميهم، عمد الضاهر إلى التحقيق معهم أمام الشبان، ثم استُفتي أحد المراجع الدينيين، وعاد بعدها بعضهم ليكشف عن عورات الشبان ليتأكد من منهم مسلم ومن هو غير مسلم، قبل أن يُطلَق «نوع الحكم الشرعي». فقتل المسلم يجب (كما يبدو) أن يحصل بخلاف قتل من لم يكن مسلماً، وهو ما اعتمده تنظيم القاعدة في العراق في التفريق بين حزّ الرؤوس وقطع الأعناق (رغم أن التنظيم لم يصل إلى حدّ تحطيم الرؤوس بالأحجار).
أما الإخوانية فقد كانت الطريق الأمثل لخالد الضاهر. طبعاً لم يختلف الضاهر مع الجماعة الإسلامية على الاستراتيجية الدفاعية، أو على الموقف من الثورة السورية، بل ببساطة كان الخلاف النهائي حين قرر الترشح للانتخابات النيابية عام 2000 ورفضت الجماعة ترشيحه، فانفصل عنها وترشّح وخسر.
عامها، وضع يده على أرض ومدرسة، ورأى أنهما تعويض عن خدماته، لكونه كان عاطلاً من العمل، ورفض إعادة الأرض والمدرسة إلى الجماعة، حتى رمضان الماضي، حين أعاد الأرض إلى الجماعة بعد سلسلة وساطات طويلة.
نائب الأمة بقي يلعب على محور المنكوبين، ويجمع السلاح مقابل المال، حتى ارتقى على ظهور المنكوبين إلى المجلس النيابي. حينها رمى السلاح إلى المحيطين به، للتخلص من مسؤوليته، ومن عبئه، ورمى مع السلاح المنكوبين، من ناخبيه ومن القاطنين في المنكوبين، ولكنّ المحيطين به تولّوا بيع السلاح بدل توزيعه.
إلا أن الأمر لم ينته هنا، ولن ينتهي هنا، بل عاد اللعب بالسلاح وبالمنكوبين من المساكين، فتورّط من تورّط في اللعب بالداخل السوري وبإطلاق النار عبر الحدود، وكأن الثورة السورية ينقصها ملّا أو نائب ومحقق ميداني. كذلك يُتَّهم بأنه أرسل من يفسد على الصائمين إفطارهم فيقتل من يقتل ويصيب من يصيب ويرهب من يرهب، قبل أن يشنّ هجومه على الجيش.
من أوصل الضاهر إلى المجلس النيابي عليه أن يفكّر في كيفية إخراجه.

علم وخبر

كونيلّي وعلي

أشارت معلومات أمنية إلى أنّ ورود اسم السفير السوري في بيروت، علي عبد الكريم علي، على قائمة العقوبات الأميركية جاء نتيجة تقرير أرسلته السفيرة الأميركية، مورا كونيلي، إلى خارجية بلادها. ويرتكز تقرير كونيلي على معلومات أطلعها عليها أحد المسؤولين الأمنيين متصلة باتهام أحد الضباط المسؤولين عن أمن السفارة السورية بخطف مواطنين سوريين وتسليمهم إلى سلطات بلادهم من دون المرور بالقنوات القانونية والرسمية اللبنانية.

«يا ما أحلى عون»

يحاول عدد من العونيين الذين سبق أن قطعوا علاقتهم بالعماد ميشال عون وتقرّبوا من الرئيس ميشال سليمان، إعادة وصل ما انقطع مع الرابية بعد أن تبيّن لهم أنّ العمل مع الرئيس أصعب بكثير من العمل مع عون.

التضامن مع الجيش

أُطلِقَت على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» دعوة تحت عنوان «الحملة الوطنية للتضامن مع الجيش» للتجمع بعد ظهر غد أمام نصب الجندي المجهول في منطقة المتحف، تعبيراً عن رفض التصريحات التي أدلى بها عضو كتلة المستقبل النيابية خالد الضاهر.

الحريري راجع أيضاً وأيضاً

يتوقع مقرّبون من الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري عودة الأخير إلى بيروت قبل نهاية أيلول الجاري، وذلك بسبب «زوال سببي ابتعاده عن لبنان». فالحريري بدأ يصحح على نحو تصاعدي أزمته المالية، ويُعدّ فريقه الأمني لاتخاذ إجراءات أمنية تضمن له سلامته وتسهّل حياته في بيروت.

ما قل ودل

في اللقاء الذي جمعهما يوم 24 أيلول الجاري، عقب إرجاء مجلس الوزراء البحث في خطة الكهرباء، حثّ رئيس مجلس النواب نبيه بري

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على إنجاز مشروعٍ ما ذي وزن لتقديمه إلى المواطنين. وذكّر بري ميقاتي بأن الوقت الفاصل عن موعد الانتخابات النيابية بدأ بالنفاد، و«سعد الحريري ينتظرنا خلف الباب».

خمسون ألفاً احتشدوا وأنعشوا المدينة اقتصادياً للحظات

منطقة لبنانية، وحاول تجنيد سوريين وتسليحهم، وتهريب الأموال والشعارات وتكنولوجيا الاتصال، والنتيجة كانت ربما ليست إطالة أمد الأزمة في سوريا، بل إطالة أمد معالجتها».
وردّ على المطالبين بنزع سلاح المقاومة طالباً منهم قبل الحديث عن هذا السلاح «التزاماً وطنياً باعتبار إسرائيل هي العدو والخطر على لبنان، وأن نقف إلى جانب دول الممانعة والمكافحة ضد العدو الإسرائيلي»، مضيفاً أنه «بانتظار أن نتحاور وأن نتفق على الاستراتيجية الدفاعية للبنان، سنبقى نتمسك بالوصفة السحرية المتمثلة في الجيش والشعب والمقاومة»، مؤكداً أن «فكرة ومشروع ووجود المقاومة أمر غير قابل للنقاش، لأنها نتيجة للعدوان الذي كان على أبنائنا وأرضنا ومياهنا، فأصبح إضافة إليها على نفطنا أيضاً».
وأعلن بري تأييده الدعوة إلى «عودة مؤتمر الحوار للانعقاد من أجل وضع الصيغ التطبيقية لما اتفقنا عليه في مجلس النواب، حتى لا يبقى الخلط قائماً في الاجتهاد في تفسير ما أردنا اعتباره جامعاً مشتركاً، وحتى لا يتكرر مشهد الإقصاء والتهميش والانقلاب على الدستور وعلى الصيغ الميثاقية، وسلوك طريق شهود الزور لاغتيال الحقيقة بدل الوصول إليها، وبالتالي السير في العدالة وتحصين لبنان بتطبيقها».

15 جريحاً في البقاع الغربي

وبعد انتهاء المهرجان، وأثناء عودة مناصري أمل إلى قرى البقاع الغربي (أسامة القادري) في حافلات النقل، اشتبكوا مع مناصرين لتيار المستقبل، ما أدى إلى جرح نحو 15 شخصاً. وقالت أوساط حركية إنه أثناء مرور الحافلات عبر طريق قب الياس، اعترضهم شباب في منطقة وادي الدلم وانهالوا ضرباً بالعصي والحجارة على الحافلات، ما أدى إلى تكسيرها وجرح عدد من الأشخاص، فيما ذكرت مصادر «المستقبل» أنه أثناء مرور الحافلات عمد بعض مناصري أمل إلى رمي زجاجات فارغة على صورة للرئيس سعد الحريري، وأطلقوا شعارات وشتائم، ما أدى إلى استنفار بعض «المستقبليين»، وضرب الحافلات بالحجارة وتكسير زجاجها. وقد عمل الجيش على نشر عناصره وآلياته عند مداخل القرى وعلى طول خط المصنع شتوره الدولي، وطريق تعلبايا سعدنايل بعلبك، تحسباً لأي احتكاك بين مناصري الجانبين.

متابعة

مجزرة «عائلية» شرق بعلبك: ستة قتلى وجريحان

بارد وحزين مرّ عيد الفطر على بلدة الخريبة. خلاف عائلي على ملكية عقار أودى بحياة ستة من أبناء البلدة. شوارع البلدة خلت إلا من دوريات قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني، وبعض الفتية الذين أصرّوا على اللعب بأسلحة بلاستيكية

خلال التشييع في الخريبة

البقاع ـ **رامح حمية**

«مجزرة عيد الفطر» في الخريبة شرق بعلبك، كما يصفها أحد أبناء البلدة، تعود أسبابها إلى خلاف قديم بين المدعو فايز عيسى وأبناء شقيقته من آل كنعان، وذلك على ملكية عقار لا تتعدى مساحته الدونم الواحد، ويقع عند مدخل منزل عائلة كنعان. الخلاف اشتد ليل الإثنين ـ الثلاثاء بين الجانبين، لكن مساعي إصلاح ذات البين جرت بشكل حثيث من قبل مختار بلدة الخضر وعدد من الوجهاء، لتلوح «بوادر اتفاق على حل الاشكال القائم بين اهل البيت الواحد، مقابل مبلغ مالي» كما يؤكد رئيس بلدية الخريبة صالح صالح لـ «الأخبار».

وفي ظل اختلاف الروايات حول ما حدث صباح الثلاثاء، أوضح مسؤول أمني أنه، بموجب التحقيقات الأولية، تبين أن فايز عيسى ونجله أحمد توجها قرابة السادسة والنصف صباحاً إلى مقبرة البلدة «للقيام بالواجب» في أول أيام عيد الفطر، «ولدى مغادرة أحمد المقبرة قبل والده باتجاه منزلهم في الصالحية، فوجئ بفان على الطريق العام عند مدخل منزل عائلة كنعان يقطع الطريق العام عليه، ليتبين أن أولاد عمته كانوا داخل الفان. فحصل تلاسن بينهم وتطور الأمر إلى ضرب بالعصي وإطلاق نار على عيسى الذي أصيب بطلق ناري من مسدس حربي في رقبته». وأضاف أن «دقائق قليلة فصلت بين إصابة عيسى ووصول والده فايز إلى مكان الحادث بسيارته من نوع فولفو، ولدى رؤيته نجله مضرجاً بدمائه على الطريق، أقدم على إطلاق النار من مسدسه الحربي باتجاه كل من محمود وناصر وغالب علي شكر، بالإضافة إلى علياء شكر (زوجة محمود، والتي توفيت متأثرة بجروحها في مستشفى رياق العام) ونجلها أحمد محمود علي كنعان (11 عاماً)، ثم عمد إلى تبديل ممشط المسدس، وتوجه إلى منزل شقيقته الذي يبعد حوالي 30 متراً عن الطريق العام ومكان الجثث، ليطلق النار على كل من محمد كنعان (إبن أخته أيضاً)، داخل المنزل وزوجته رشا (سورية الجنسية) في المطبخ، ثم بدأ

> **الخلاف سببه ملكية عقار لا تتعدى مساحته دونماً واحداً**

بالصراخ: بعد في حدا من بيت كنعان حتى خلّص عليه»، وذلك بحسب تأكيد المسؤول الأمني الذي كشف عن «وجود شاهد ملك في القضية، وهو أحد العمال (من عائلة ح.أ) كان نائماً في منزل العائلة، واختبأ بعد أن شاهد عيسى يقتل الجميع عند المدخل، ويتوجه إلى المنزل ويقتل كلاً من محمد وزوجته».

وبعد فرار عيسى إلى جهة مجهولة، عمد أبناء البلدة الى تفقد الجثث وتبين أن أحمد عيسى المصاب في رقبته لا زال «فيه نبض» فنقل إلى مستشفى دار الأمل الجامعي وحالته مستقرة، كما نقل محمد كنعان المصاب في بطنه الى مستشفى رياق وهو لا يزال في حالة حرجة جداً، في الوقت الذي نقلت فيه علياء شكر إلى المستشفى نفسه في رياق لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة.

على أثر الجريمة المروعة حضرت القوى الأمنية إلى مكان الحادث، ونفّذ الجيش اللبناني عمليات دهم بغية إلقاء القبض على عيسى الذي لا يزال متوارياً عن الأنظار.

وقد شيّعت البلدة المفجوعة أبناءها الستة عصر الثلاثاء، في مأتم حاشد، وشدد رئيس البلدية صالح صالح على أن الجريمة «المؤسفة والمؤلمة مستنكرة من قبل سائر أبناء بلدة الخريبة، وقد خلّفت جرحاً بليغاً».

من جهة أخرى، وقع إشكال في بلدة علي النهري بين ح. ط. وشقيقه م. من جهة، وح. ب.

من جهة أخرى، تطور إلى إطلاق نار فأصيب كل من ح. ب. بطلق ناري في قدمه اليسرى، وح.ع. بيده اليسرى بخردق من طلق «بومب أكشن»، وقد نقلا إلى مستشفى اللبناني الفرنسي في زحلة فيما فر فيه مطلقا النار إلى جهة مجهولة.

وفي بلدة القصر (قضاء الهرمل) حصل خلاف أيضاً بين ح. ق. (عسكري) من جهة، وكل من س. ج. وم.ش. وط.ش، وقد أصيب المدعو علي قطايا (21 عاماً) بطلق ناري في حوضهما استدعى نقله إلى مستشفى رياق العام.

تحقيق

في مخافر قوى الأمن: «النصيحة بسيارة»!

التفاوض مع لصوص السيارات، وسيلة قديمة ـ جديدة، يلجأ إليها المواطنون لاسترجاع سياراتهم المسروقة والمسلوبة. ويحدث أحياناً... أن يوجه بعض رجال الأمن النصائح إلى المتضررين بـ«الاستجابة لطلبات أفراد العصابات لاستعادة ممتلكاتهم المسروقة»!

نقولا أبو رجيلي

ركن مروان (اسم مستعار) سيارته، من نوع تويوتا، وهي قديمة الصنع، أمام مركز عمله في أحد مستشفيات البقاع الأوسط. وبعد نهاية الدوام، قرابة الثالثة ظهراً، توجه إلى المكان حيث ركنها فلم يجدها. سارع إلى إبلاغ إدارة المستشفى بالأمر، فاستعانت الأخيرة بتسجيلات أجهزة كاميرات المراقبة المثبتة على زوايا المبنى من جميع الجهات، وبالفعل، أظهرت التسجيلات وصول شخصين على متن دراجة ناريّة إلى موقف السيارات، قرابة الواحدة والربع من بعد ظهر ذلك اليوم، وترجل أحدهما عن الدراجة وبخطى سريعة توجه إلى السيارة، وفتحها مستخدماً مفتاحاً كان بحوزته... وما هي إلا لحظات حتى انطلقت السيارة بسرعة «جنونيّة» إلى جهة مجهولة.

توجه مروان إلى مخفر الدرك، الذي يقع المستشفى ضمن نطاقه الإقليمي. هناك، حرر رجال الأمن محضراً قضائياً لإثبات واقعة السرقة. وبعد خروجه من المخفر، يقول مروان: «استوقفني أحد العناصر وقال لي: سنقوم بالإجراءات اللازمة، وفي حال اتصال السارق بك، أنصحك بالتفاوض معه على مبلغ مالي مقابل استعادة سيارتك». وهذا ما حصل بالفعل، ففي اليوم التالي تلقى الرجل اتصالاً على جهازه النقّال، أبلغه خلاله المتصل، بأن عليه دفع مبلغ 1000 دولار أميركي مقابل استرجاع سيارته، مهدداً بحرقها في حال عدم استجابة طلبه، واللافت، بحسب مروان، أن المتصل عرّف عن نفسه بالقول: «اسمي ع.م. وفي حقي 15 مذكرة توقيف، ولا يهمني إذا أضيفت إليها واحدة جديدة. أنصحك أيضاً بعدم الاتكال على الدولة؛ لأن ذلك لن ينفعك، وإذا لم تقتنع فاسأل غيرك من الذين سرقت سياراتهم». حاول مروان إقناع محدثه بأن المبلغ الذي يطلبه يوازي سعر السيارة في وضعها الحالي، لأنها قديمة الصنع وتحتاج إلى تبديل محركها، وإعادة تأهيل بعض أجزاء من هيكلها ومحتوياتها، وقبل إنهاء المكالمة وعد المتصل بدرس الموضوع ومعاودة الاتصال لاحقاً.

للغاية نفسها، قصد مروان قريبه، وهو ضابط في قوى الأمن الداخلي. عرض الموضوع عليه، فتلقى نصيحة أخرى: «حاول التفاوض معهم لخفض المبلغ؛ لأن الوضع الأمني الحالي لا يسمح للأجهزة الأمنيّة بالتحرك». أخذ مروان بنصيحة قريبه.

وبعد اتصالات هاتفيّة عدة أجراها معه اللص، خفض المبلغ إلى 600 دولار، وجرت عملية التسلّم والتسليم أمام منزل المتصل في بلدة جبليّة تقع جنوبي بعلبك.

سلسلة النصائح لم تنته؛ فقد حضر مروان مجدداً إلى مخفر الدرك حيث تقدم بالشكوى، وخلال الاستماع إلى إفادته هناك، نصحه المحقق بعدم الغوص في تفاصيل ما حصل معه، والاكتفاء بالقول إنه عثر على سيارته مركونة إلى جانب إحدى الطرقات في منطقة بعلبك، تجنباً لتعرضه للأذى من اللصوص الذين يستطيعون تكرار عمليّة السرقة مرة ثانيّة».

حصلت مع بسام (اسم مستعار) قصة مماثلة بنهاية مختلفة. أجرى بسام تفاوضاً بواسطة الهاتف مع أفراد العصابة، بغية استرجاع سيارته التي كانت قد سرقت قبل نحو أسبوعين من أمام منزله في بيروت. قصة نقلها أحد رجال الأمن، مشيراً إلى أن «الضحيّة» كان يملك سيارة حديثة الصنع يقدّر ثمنها بنحو 16 ألف دولار أميركي، وأن المبلغ الذي طلبه أفراد العصابة لإعادتها إليه هو 10 آلاف دولار. على هذا الأساس، حضر بسام مع زوجته وأولاده إلى مفرق طريق قرية تبعد عن أوتوستراد بعلبك الدولي نحو 5 كيلومترات، وهو المكان الذي حدده اللصوص لإتمام الصفقة، وبعد دقائق وصلت سيارة في داخلها ثلاثة أشخاص مسلحين، ليصطحبوا معهم بسام بمفرده إلى داخل البلدة. هناك، طالبه أحدهم بالمبلغ المتفق عليه، فسلّمهم محفظة جلديّة في داخلها رزمة أوراق نقديّة من فئة مئة دولار، يبلغ مجموعها 8 آلاف دولار أميركي، محاولاً إقناعهم بأن هذا كل ما في حوزته، وأنه استدان المبلغ من أحد أقاربه. عندها، استمهله أحد أفراد العصابة لعرض الموضوع على «المعلم» الموجود داخل المنزل، وبعد دقائق خرج أحدهم غاضباً ورمى المحفظة في وجهه صارخاً بالقول: «المعلم رفض هذا المبلغ وعليك مغادرة المكان فوراً، قبل أن يخرج ويكسّر رأسك». نفذ بسام ما طلب منه وعاد إدراجه إلى حيث كانت عائلته تنتظره، ليكتشف بعدها أن المبلغ الذي أعيد إليه ليس سوى أوراق نقديّة مزوّرة.

سيارات مسروقة في عهدة الشرطة القضائية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

توضيح وتحذير لمن يهمه الأمر

يعلن السيد نزار فاضل صاحب المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع أن حسن منيف ياغي لم يعد يمارس العمل لديه أو في المركز الثقافي العربي، وأنه ليس له علاقة به لا من قريب ولا من بعيد، وأن أي تصرفات من قبل حسن ياغي تصدر باسم المركز تعتبر باطلة ولا قيمة قانونية لها.

نزار فاضل

متابعة

جهات أمنية روّجت لوجود «صفقة» مع الخاطفين
الأمن العام يحرر المخطوفين في بر الياس

لا تشبه عملية اختطاف تاجرين سوريين على الأراضي اللبنانية وتحريرهما «مسلسل الأستونيين السبعة». فأيام قليلة كانت كافية لتتمكن معظم الأجهزة الأمنية من تحديد مكان المخطوفين قبل أن يحررهما جهاز الأمن العام

رضوان مرتضى ـ نقولا أبورجيلي

بعد أقل من أسبوع على اختطاف السوريين محمد أيمن بشير عمّار 51 عاماً) وجميل الحاج قدورة (21 عاماً) على يد ثلاثة مسلحين مجهولين على طريق عام برالياس – المصنع، تمكنت المديرية العامة للأمن العام، أول من أمس، وبالتنسيق مع مديرية الإستخبارات في الجيش اللبناني، من العثور عليهما في بلدة بريتال البقاعية. حُرّر المخطوفان، لكن لم يُعثر للخاطفين على أثر بعدما تمكنوا من الفرار إلى جهة مجهولة. اختفاء الفاعلين روّج لمزاعم تفيد بأن الخاطفين حصلوا على فدية مالية، ضمن صفقة متفق عليها مع جهاز الأمن العام، مقابل إطلاق المخطوفين، لا سيما بعدما تبين أن عملية الخطف كانت بهدف الابتزاز المالي. لكن المعطيات المتداولة كشفت أن جهة أمنية لبنانية تقف وراء نشر هذه الشائعة لأسباب ليست مجهولة، فقد جزم مصدر مسؤول في المديرية العامة للأمن العام أنه لم يُدفع أي مبلغ مالي مقابل إطلاق المخطوفين، نافياً وجود أي صفقة من هذا القبيل. وأشار إلى أن مختلف الأجهزة الأمنية تمكنت من تحديد مكان احتجاز المخطوفين، لكنه لفت إلى أن جهاز الأمن العام وحده تمكن من الوصول إليهما.

وكانت العملية الأمنية قد بدأت بتحليل حركة الاتصالات في محاولة لتحديد المكان الجغرافي لوجود المخطوفين. المحاولات نجحت، فكُشف مكان اختباء الخاطفين بعدما أجروا اتصالات عدة بأشخاص بقصد نقل المخطوفين من مكان وجودهم. محاولات الخاطفين جاءت بعد تزايد الضغط عليهم، إثر علمهم بأن مكانهم بات مكشوفاً للأجهزة الأمنية. كما أن الجيش نفّذ مداهمات عدة في البلدة التي كان يختبئ فيها الخاطفون، وسيّر دوريات برية وجوية. وكان التنسيق جارياً على قدم وساق بين استخبارات الجيش والأمن العام إلى أن «يئس المشتبه فيه الرئيسي م. ا.» فبات عاجزاً عن إخفاء مكان المخطوفين، لكنه اختار أن يحاول للمرة الأخيرة. فقرر نقلهما إلى بلدة أخرى، غير أنه افتُضح أيضاً.

من جهة أخرى، أكد مسؤول أمني بقاعي في قوى الأمن الداخلي لـ «الأخبار» أن عمليّة تحرير المخطوفين جرت بالتعاون بين الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة، مشيراً إلى أن جهات سياسيّة واجتماعيّة نافذة في بلدة بريتال تدخّلت لتحديد مكانهما، لكنه رفض الدخول في تفاصيل العملية لحين الإنتهاء من التحقيقات. بدوره، أشار وزير الداخلية والبلديات مروان شربل إلى أن القوى الأمنية تلاحق الخاطفين في بريتال، لافتاً إلى أن المعلومات الأمنية تؤكد أن بعضهم مطلوب بمذكرات توقيف غيابية عدة.

وقد تردد أن الأمن العام رحّل إلى سوريا السوريين المفرج عنهما، بعدما تسلّمهما من قوى الأمن الداخلي التي استمعت إلى إفادتهما في إطار التحقيق للكشف عن الخاطفين.

وكانت المديرية العامة للأمن العام قد أصدرت بياناً ذكرت فيه أنه «إثر تعرض المواطنين السوريين محمد أيمن بشير عمار ونور جميل الحاج قدورة للخطف على طريق عام بر الياس-البقاع بتاريخ 26 الحالي، قامت المديرية بالتقصي والتحري للعثور على المخطوفَين وتوافرت بنتيجتها معلومات حول المكان الذي لجأ إليه الخاطفون، كما تم تحديد هوية أحدهم، وعلى الأثر إتخذت المديرية العامة للامن العام، وبالتنسيق مع الجيش، إجراءات أمنية مشددة في منطقة البقاع الشمالي الشرقي تمكنت بموجبها قوة من المديرية من العثور على الشخصين المخطوفين، اللذين أودعا القضاء المختص للكشف على ملابسات الموضوع، فيما يتم العمل على ملاحقة الخاطفين وتوقيفهم».

يذكر أن ثلاثة مسلحين مجهولي الهوية في منطقة بر الياس، كانوا قد اعترضوا بسيارتهم من نوع هيونداي سواء اللون، سيارة من نوع جاغوار يقودها خليل صالح الآغا وبداخلها المخطوفان السوريان اللذان كانا آتيين من الداخل السوري عبر منطقة المصنع الحدودية، علماً أنهما يدخلان، بشكل شبه يومي، الى لبنان حيث يملك قدورة شركة للمفروشات، ويعمل عمار لديه في قسم المحاسبة.

أخبار القضاء والأمن

17 جريحاً في «اشتباكات عائلية» في المرج

أدى خلاف شخصي الى اشتباكات بين عائلتي أبو عثمان وغازي في بلدة المرج في البقاع الغربي (أسامة القادري) ما أدى الى سقوط 17 جريحاً. مصدر امني اشار ان سبب الاشكال شخصي بين «خاطب ومخطوبته»، سرعان ما تطور الى تضارب بين أقربائهما. ووصل الامر الى استعمال اسلحة رشاشة من قبل الطرفين، ما ادى الى جرح 17 شخصاً نقلوا على اثرها الى مستشفيات المنطقة. وقد تدخل الجيش اللبناني وفرض طوقاً أمنياً داخل البلدة وخارجها، وأجرى عمليات دهم أدت الى اعتقال خمسة شبان من مطلقي النار. كما أوقف الجرحى الذين شاركوا في «المشكل».

قتيل واشتباكات «فردية» في الميّة ومية

قتل الفلسطيني محمود عدوان، بطعنة سكين، في اشكال عائلي وقع ثاني ايام عيد الفطر داخل مخيم الميّة ومية شرق صيدا (خالد الغربي). وفي التفاصيل أن خلافاً فردياً وقع بين الفلسطينيين احمد عقل ومحمود عدوان تطور الى عراك، فتدخل رامي عقل وطعن محمود بسكين ما ادى الى مقتله على الفور. وفور شيوع الخبر سجل تبادل غزير لإطلاق نار من أسلحة رشاشة وقذائف صاروخية بين افراد من العائلتين، ما أدّى الى سقوط جريحين. وتوقف اطلاق النار بعد جهود بذلتها فعاليات المخيم، لكن التوتر استمر حتى ساعات المساء، حيث أحرق اقارب القتيل منزلين لعائلة عقل. وقد سلم الكفاح المسلح الفلسطيني عقل الى مخابرات الجيش.

انتحار ام غرق في الناقورة؟

عثر صباح أمس على شاطئ الاسكندرونة، عند مدخل بلدة الناقورة (امال خليل)، على جثة المواطن لويس س. (مواليد عام 1963) من بلدة رميش، جثة هامدة. وبحسب التقارير الامنية، فقد عثر ايضا على سيارته متوقفة في مكان قريب. وبجوار احدى الصخرات تم العثور على ثيابه ورسالة موقعة باسم لويس يذكر فيها انه يعاني من ضائقة مالية وقد تراكمت عليه الديون.

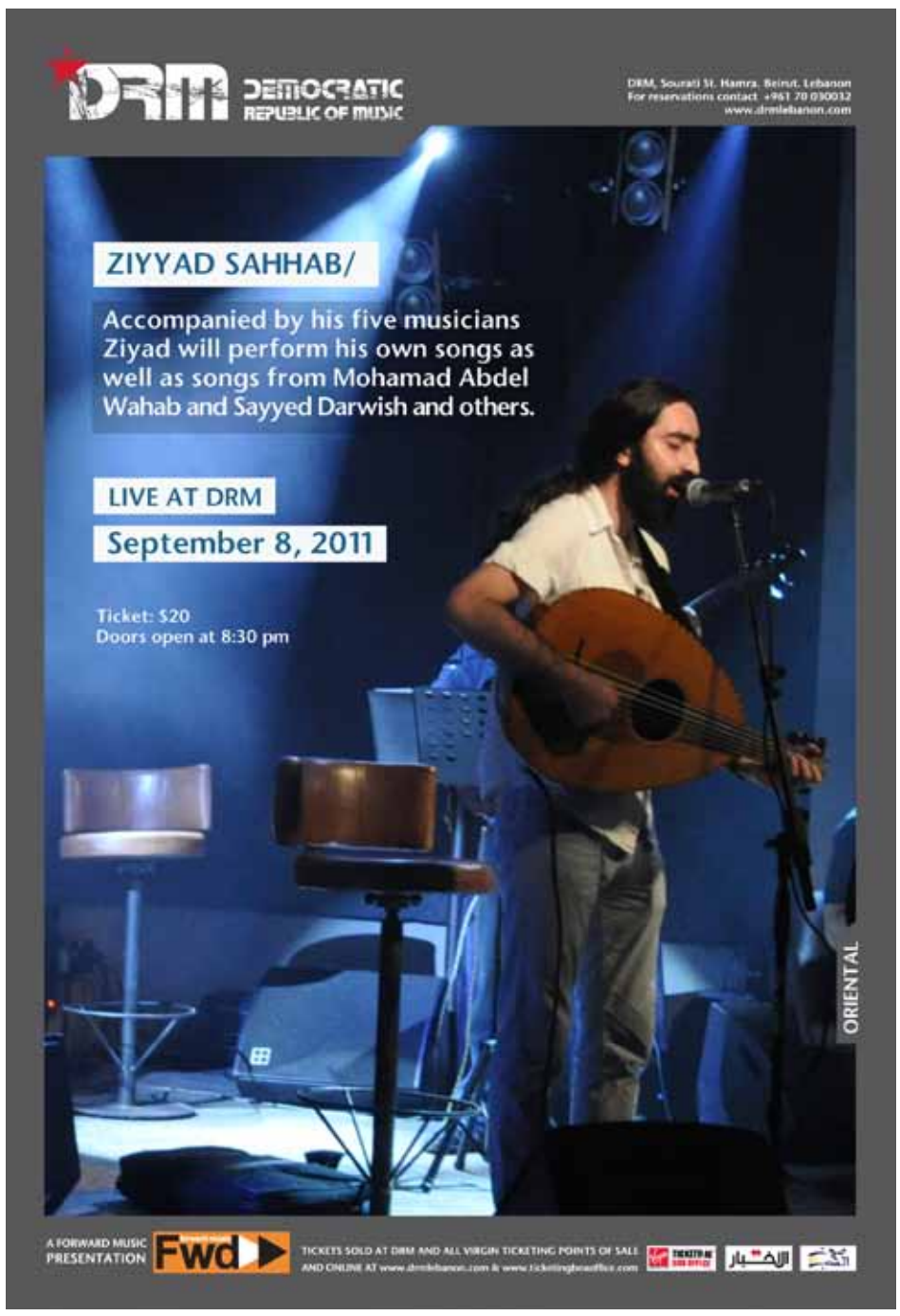

تقرير

لا شكّ أن القرارات الجمركية ذات تأثير واسع تجارياً وتنظيمياً. فالمذكرة التي أصدرها المدير العام للجمارك شفيق مرعي بناءً على إيعاز من وزير المال محمد الصفدي بشأن منع دخول السيارات المصنّفة Salvage سيكون له انعكاسات على السلامة العامة، وعلى تنافسية تجّار السيارات الجديدة والمستعملة

قيود على استيراد السيارات

الجمارك: الـ Salvage لن تدخل وينبغي الاستئناس بالـCARFAX

هل تكفي مذكرة الجمارك لوقف استيراد السيارات غير الصالحة؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

أصدر المدير العام للجمارك بالإنابة شفيق مرعي مذكرة في 10 آب 2011 تطلب من عناصر الضابطة الجمركية «التحقق من كون السيارات المستعملة والمستوردة من الخارج لا تمثّل خطراً على السلامة العامة»، طالباً من دوائر المعاينة في مختلف المكاتب «التنبّه إلى كل سيارة مستعملة تكون معرّضة لحادث ومستوردة من الخارج وذلك لدى وضعها في الاستهلاك المحلي والتحقق من أنها صالحة للسير ولا تحتاج إلى إصلاحات أساسية، بحيث يجري الكشف الحسّي على نحو دقيق من قبل دوائر المعاينة، وأيضاً من قبل الموظفين الفنيين في المرأب». ورأت المذكرة أنه «ينبغي الاستئناس بالمستندات العائدة للسيارة، مثل التأكد من عدم وجود عبارة Salvage على دفتر ملكيتها، ويمكن اللجوء إلى طلب الـCARFAX الذي يثبت أن وضعية السيارة سليمة».

وتضيف المذكرة إنه «عندما يسلك البيان المسار الأخضر، (يصدر البيان الجمركي بصورتين: أخضر أو أحمر. الأحمر يعني ضرورة إخضاع أي إرسالية واردة إلى كل إجراءات التدقيق والكشوف، فيما الأخضر يعني إعفاءها من كل هذه الدورة وإدخالها إلى السوق بعد إنجاز المعاملات الإدارية والمالية) فتناط تلك المهمات بموظفي المرأب الفنيين، الذين عليهم الرجوع فوراً إلى دائرة المعاينة المختصة في كل حالة تدعو إلى الشكّ».

جاءت هذه المذكرة بناءً على توجيهات وزير المال محمد الصفدي لتلبية مطلب نقابة أصحاب معارض السيارات الذي «مضى عليه 10 سنوات بعدما كان مرفوضاً أيام ولاية فؤاد السنيورة في وزارة المال» على ما يقول رئيس النقابة وليد فرنسيس.

رغم أن المذكرة تهدف إلى زيادة مستوى السلامة العامة، رسمت علامات استفهام بشأن تطبيقاتها الإدارية وتأثيراتها التجارية؛ فهل هناك آلية واضحة للتمييز بين السيارات المستعملة الصالحة وغير الصالحة، تمكّن عناصر الجمرك من التطبيق؟ ما هو تعريف Salvage؟ هل هناك CARFAX لكل مصادر استيراد السيارات المستعملة؟

يقول المزوّد الرئيسي لتقارير الـ CARFAX في الشرق الأوسط هشام جمال، إن تعريف الـSalvage يشمل «كل السيارات التي تضرّرت ففقدت 75% من ثمنها بسبب حادث ما، على أن يحدد نوع الحادث والأضرار الناجمة عنه لجهة غرق السيارة أو تضرر هيكلها الأساسي أو تعرّضها لحريق، أو لأضرار مختلفة ومتنوّعة... لكن التقارير تذكر تعريفاً آخر للسيارات المتضرّرة مثل Junk أي السيارات المتروكة والمهملة أو التي تضررت كثيراً».

إلا أن رئيس جمعية مستوردي السيارات الجديدة يؤكد أن هذه الكلمة تعني أن السيارة ليست صالحة للقيادة «لكنها كانت تدخل إلى لبنان، رغم أن القانون العالمي يفيد أنه لا يُمكن جمركة السيارات غير الصالحة للسير».

قد لا يكون التعريف الدقيق أو الأدق لكلمة Salvage متوافراً لدى الجمارك، إلا أن مذكرة مرعي منعت إدخال كل السيارات التي سجّل على أوراق استيرادها أو على تقارير الـ CARFAX الخاصة بها كلمة Salvage، إلا أنه في حالات أخرى، قد يستورد بعض التجار السيارات المستعملة قبل أن تصدر أوراقها النهائية في إدارة السير في بلد الاستيراد، وقبل أن تصنّف Salvage، فيما يمكن أن يتحوّل بعضها إلى تصنيف آخر بعد إجراء الصيانة المناسبة لها، فتنتقل من Salvage إلى Rebuild، وذلك بعد إجراء الصيانة المناسبة لها وفق المعايير الخارجية، فهل يمكن إدخال هذه السيارات أم لا؟

يشدد حمصي على أن كل السيارات المستعملة الواردة «تكون قد تعرّضت لحادث قد يكون بسيطاً أو جسيماً»، ويشير إلى أن التجار يشترون هذه السيارات من «البلدان الأوروبية والولايات المتحدة بسعر منخفض، ثم يستقدمونها إلى لبنان لبيعها في المعارض بالسعر السائد». وبالتالي فهو يشير مباشرة إلى تحقيق هؤلاء أرباحاً كبيرة.

24714 سيارة

هو عدد السيارات المستعملة التي دخلت إلى لبنان خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2011، بحسب إحصاءات الجمارك اللبنانية

1.131 مليون دولار

هو ثمن 8789 سيارة مستعملة ذات محرّك كبير (أكبر من 3000 س س) دخلت إلى لبنان خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2011

خطر بـ 200 دولار!

ششتري التجار السيارات المصنّفة «Salvage» بـ200 دولار فقط في الخارج، «بعد أن تكون مرميّة على أنّها حديد، وتُدخل إلى لبنان لتُصنّع من البداية» يوضح رئيس جمعيّة تجار السيارات سمير حمصي (الصورة)؛ ويقول إنّ المشكلة الكبرى «هي أنّ تلك السيارات لا تمثّل فقط خطراً على سائقيها، بل أيضاً على المجتمع بأكمله من سائقين ومشاة». فالسيارات المصنّفة «ممنوع وضعها في السير» يكون هيكلها الأساسي مضروباً، وقد تنفصل في أي لحظة.

قطاعات

الاقتصاد الخارجي

لوبي للمغتربين: في الاتحاد قوّة؟

رغم انتشارهم الكثيف عالمياً، في إطار رحلة كونيّة انطلقت في منتصف القرن التاسع عشر، لا يزال المغتربون اللبنانيون غير مرتبطين بهيئات تنسيق عامة لتحقيق مصالحهم؛ أمّا الآن فهناك نواة مجموعات ضغط (لوبي) للاغتراب اللبناني، فهل تُحقّق ما عجزت عنه آليّات السوق وروابط الوطن؟

الحقيقة هي أن الاغتراب اللبناني، رغم مساهمته الكبيرة بالاقتصاد الوطني عبر تحويلات تُقدّر بـ 8 مليارات دولار، لا يزال مشتّتاً، ليس جغرافياً فقط، بل من وجهة نظر وحدة المصالح. ولذا يؤكّد رئيس المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال، أسامة طبارة، «العمل على تشكيل لوبي اقتصادي استثماري ضاغط لتحقيق المصلحة اللبنانية في الداخل والخارج على حد سواء وعلى كل المستويات». ويقوم اللوبي «أولاً على تعاون اللبنانيين المنتشرين اقتصادياً، حيث هم في بلدان الاغتراب، وثانياً عبر تعاونهم مع المجلس». فمن أولويات المجلس «زيارة الجاليات اللبنانية والمؤسسات الاغترابية والهيئات القنصلية والدبلوماسية للتشاور معها في سبل التعاون من أجل إعادة بناء الجسور وجمع الشمل من خلال مشاركة رجال الأعمال اللبنانيين في المجلس الاغترابي اللبناني. وخلال الفترة الأخيرة، تمكّن طبارة، وفقاً لما أعلنه أمس، من زيارة معظم الدول العربية والاطلاع على وضع اللبنانيين هناك؛ «كما درسنا كيفية التعاون أولاً على مستوى أمكنة الانتشار، ومن ثم مع المجلس والانضمام إليه». وأوضح أنّ المجلس تمكّن حتّى الآن «من تعيين منسق لكل مجموعة اغترابية تتكون من 50 شخصاً في الدول التي زرناها، مهمته التنسيق بين أعضاء المجموعة والمجلس». ومن مهمات المجموعة، التي غالباً ما تكون من أصحاب الاختصاص المهني نفسه، التعاون بعضها مع بعض محلياً وداخلياً ومن ثم على مستوى المجموعات في البلدان الأخرى «وهكذا نكون انطلقنا من خلال المجموعات من المصلحة الفردية الاقتصادية الى المصلحة العامة».

(الأخبار)

صناعة

مصاعب الصناعيّين تزداد: المحروقات أولاً

تُضاف على المشاكل الهيكلية في قطاع الصناعة، مصاعب طارئة تتمثل في تراجع الطلب الداخلي وضعف الصادرات نتيجة الاضطرابات التي تشهدها المنطقة، وفقاً لرئيس نقابة أصحاب الصناعات الورقية والتغليف فادي الجميل.

فالقطاع أساساً يعاني من ارتفاع أكلاف الإنتاج، وخصوصاً أسعار المحروقات التي تُعدّ التحدّي الأكبر الذي تواجهه المصانع، وتلك التي تستخدم طاقة مكثفة؛ وضع يؤدّي إلى إضعاف تنافسية الصناعة اللبنانية ويضع الكثير من المؤسسات الصناعية أمام مصير مجهول، يُحذّر الجميل.

من هذا المنطلق، من الأهميّة بمكان أن تراجع الحكومة سياستها الاقتصادية ودعم الصناعة الوطنية، كما فعلت البلدان المتقدّمة غداة الأزمة الاقتصاديّة العالميّة. ذلك الدعم يُمكن أن يتم، بحسب الجميل، عبر «إنشاء بيئة مساندة للقطاع الصناعي، وإنشاء صندوق يخصص لمعالجة فروقات تكلفة الطاقة، وإعادة العمل بتعرفة الكهرباء الليلية، ووقف المنافسة غير المشروعة، وإقرار إعفاءات وحوافز ضريبية».

يُشار إلى أن القطاع الصناعي عانى كثيراً خلال السنوات العشرين الماضية من جراء إسقاطه من معادلة النموذج الاقتصادي القائم، وتراجعت حصّته من الناتج بنسبة 4,2% في عام 2009 مقارنة بالعام السابق، لتبلغ 7,4% فقط. هذا الوضع أدّى إلى «أن تكون طموحات الصناعة محدودة لا بالقدرات بل بالمعوقات التي تواجهها» وهو وضع مؤسف يقول فادي الجميل، مع التأكيد على قدرة الصناعي اللبناني على أن يكون شريكاً للشركات الأوروبية في القطاعات المختلفة.

في ما خصّ صناعة التغليف تحديداً، شدّد الجميل على «أنّنا نسعى إلى جعل لبنان مركزاً في الشرق الأوسط». ورأى أنّ الانتشار الصناعي اللبناني يمثل طاقات يمكن الاستفادة منها في خلق فرص عمل، مشيراً إلى أنّ النقابة بصدد التحضير لـ«لقاء الأرز»، وهو حدث يجمع أصحاب الصناعات الورقية المنتشرة حول العالم.

(الأخبار)

16742 دولاراً

هو السعر الوسطي للسيارة المستعملة الواحدة ذات محرّك وسطي مقابل 14531 دولاراً للفئة نفسها من السيارات الجديدة

تجارياً، ستخفض هذه المذكرة عدد مستوردي السيارات المستعملة، علماً بأن عددهم تقلّص أخيراً حين منعت المصارف الأميركية التعامل مع عدد كبير منهم، فأقفلت المصارف اللبنانية حساباتهم، كما أنها ستزيد قدرة التجّار على منافسة مستوردي السيارات الجديدة في السوق المحلية.

هذا الوضع يدفع المنافسة بين تجار السيارات المستعملة وتجار السيارات الجديدة من دون أي تأثير على أسعارها. ففي الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية استورد التجّار نحو 24714 سيارة مستعملة، منها 35,5% سيارات ذات محرّك كبير، و48,8% سيارات ذات محرّك متوسط، وقد بلغت قيمتها الإجمالية بأسعار الاستيراد 348,7 مليون دولار. أما تجار السيارات الجديدة، فقد استوردوا خلال الفترة المذكورة 18562 سيارة، منها 71,7% ذات محرك متوسط، و22% ذات محرّك صغير، وذلك بقيمة إجمالية بلغت 275,6 مليون دولار. وبالتالي بلغت الكلفة الوسطية للسيارة الواحدة بسعر الاستيراد 14850 دولاراً للسيارات الجديدة، و14111 دولاراً للسيارات المستعملة، أي تكاد تكون متوازية.

أيضاً يعتقد فرنسيس أن المذكرة ستخفف من استيراد السيارات المستعملة بنسبة 20%، مشيراً إلى أن معظم الواردات هي من أميركا «ما يمكّن من ضبط السوق»، لكنه يؤكّد أن المذكرة واضحة، فكل السيارات التي لم يُذكر على أوراقها أنها Salvage، ستخضع للمعاينة، أما السيارات الآتية من دول أوروبية لا تصدر تقارير CARFAX ، فيجب أن يُرفق دفترها الأساسي بتقرير «معاينة تقنية» في أوروبا. أما جمال، فيلفت إلى أن الدول التي تُصدر تقارير الـ CARFAX هي أميركا، كندا، النمسا، سويسرا، إسبانيا، وبريطانيا، علماً بأن معظم السيارات المستوردة إلى لبنان هي من 3 بلدان: أميركا وألمانيا والمملكة المتحدة. ففي الأشهر السبعة الأولى استورد لبنان 11389 سيارة مستعملة من ألمانيا، و5043 سيارة من أميركا، و2040 سيارة من بريطانيا.

(الأخبار)

باختصار

◄ الحرية النقابيّة في التحرك

هو الإطار الذي يجب أن يوضع فيه التاريخان المختلفان المحدّدان لتحرّك السائقين العموميّين، وفقاً لرئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن. فالمعلوم أنّ 8 و15 أيلول الجاري، موعدان لإضراب السائقين العموميّين، رغم وحدة المطالب؛ فالأوّل حدّده رئيس النقابة العامة لسائقي السيارات العمومية مروان فياض، فيما الثاني بشّر به رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري عبد الأمير نجدة. وقال غصن «لكل نقابة الحق في التحرك ساعة تشاء وبالطريقة المناسبة، ولفت غصن إلى أنّ الاتحاد العمالي قد يقوم بتحرّكه مثلاً في نهاية أيلول مع حلول العام الدراسي بالتنسيق مع القطاع التعليمي. وأوضح أنّ المجلس التنفيذي للاتحاد سيعقد اجتماعاً يوم الثلثاء المقبل، لوضع قادة النقابات والاتحادات في أجواء نتائج اللقاءات التي عقدها مع رئيسي الجمهورية والحكومة والوزراء، ثم رفع توصية إلى هيئة المكتب بوضع برنامج للتحرّك.

◄ ارتفاع سعر طن القمح 14,8%

فنتيجة لمجموعة من العوامل التقنية والطبيعية واللوجستيّة، أضحى سعر طن القمح الواصل إلى مرفأ بيروت يراوح بين 300 دولار و310 دولارات، وفقاً لمعنيّين في القطاع، أي بزيادة تراوح بين 30 دولاراً و40 دولاراً، أو بما نسبته 14,8%. ويقول الخبراء إنّ هامش الأسعار بين القمح الأميركي والأوروبي الغربي من جهة، والقمح في بلاد البحر الأسود من جهة أخرى، يناهز 70 دولاراً للطن الواحد «وهذا أمر غير مألوف وغير طبيعي». فيما توقعات المراقبين ترجح إما انخفاض أسعار القمح الأميركي أو الأوروبي الغربي، أو ارتفاع أسعار القمح في روسيا وأوكرانيا.

(مركزيّة، الأخبار)

متابعة

الصيف انتهى بأزمة سياحية

المطاعم مشلولة وإشغال الشقق تراجع... والفنادق تعيّد وحدها

انتهى عيد الفطر وظهر هول الأزمة السياحية. حركة المطاعم «عاطلة جداً». تراجع وصل الى 20 في المئة في إشغال الشقق المفروشة. الفنادق تعيش حياة طبيعية. عدد السياح تراجع حوالى 250 ألف سائح بين هذا العام والعام الماضي. أسباب الأزمة معروفة جداً، فوفق النقابات العاملة في القطاع، المشكلة بدأت مع مطلع العام الحالي. ثم أخذت كرة الثلج تكبر، فأصبح لبنان يعوم على أزمة محلية، ليغطس في اليوم التالي في أزمة إقليمية ودولية حجبت السياح والمغتربين عن شوارع لبنان ومقاهيه ومطاعمه. أما الأمل، فهو ضعيف جداً، لأن أي وضع في لبنان او محيطه لا يطمئن. موسم الصيف والاصطياف انتهى، وبدأت مرحلة جديدة في حياة القطاع السياحي، مرحلة الإعداد الى العام المقبل.

وزير السياحة فادي عبود قال في حديث مع «الأخبار» إن الوضع السياحي جيد إلا أنه لم يرتق الى النتائج التي حققها القطاع العام الماضي. ولفت الى أنه كان من المفترض أن يعوّض انقطاع السياحة البرية ببرامج وأسعار تشجيعية للسياحة الجوية، الا أن لبنان لم يقم بهذه الخطوة، وبالتالي بقيت نسب السياحة الجوية عند مستوى محدد، في ظل غياب شبه مطلق للسياحة البرية. وقال عبود إن حركة المطار لم تكن متدنية، إذ وصل الى بيروت 10 آلاف قادم الى لبنان يومياً، فيما كانت الحركة في القطاعات السياحية المرتبطة مقبولة.

ولفت الى أن تراجع عدد السياح بين هذا العام والعام الماضي وصل الى 250 ألف سائح. إلا أن رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي بول عريس كان أكثر تشاؤماً، فقد اكد لـ«الأخبار» أن حركة المطاعم عاطلة جداً، والسياحة كلها كذلك، فالأوضاع الإقليمية والداخلية تؤثر على نحو كبير على لبنان، والحركة في المطاعم في جميع المناطق اللبنانية كانت شبه معدومة. فقد اقتصر عمل المطاعم على النرجيلة في فترة ما بعد الإفطار. عريس شرح، فالتراجع بدأ في مطلع العام الحالي، وبحكم غياب الحكومة وصدور القرار الاتهامي المتعلق بالمحكمة الدولية والمشاكل الأمنية والأوضاع في سوريا تراجع قدوم العرب والمغتربين والسياح بنسبة عالية جداً. فالقدوم بالبر تراجع حوالى 75%. وما زاد الطين بلة أن شهر رمضان جاء في منتصف الصيف، ورغم أن السنة الماضية كان رمضان في موسم الصيف كذلك، لم يشعر القطاع به، بسبب وجود السياح والمغتربين. ويلفت عريس الى أن المشكلة مهولة فعلاً، والقطاع دخل في أزمة حقيقية.

رئيس الاتحاد اللبناني للنقابات السياحية أمين خياط لفت الى أن نسبة الإشغال في القطاع الفندقي في بيروت ارتفعت الى 100%، ما خلا بعض الفنادق التي سجلت 90%، فيما تراجعت في المناطق الجبلية باستثناء عاليه وبحمدون، حيث عجّت الفنادق فيهما بالمصطافين العرب، ولا سيما من الكويت والسعودية والإمارات.

وأمل خياط أن يستمر الوضع على هذا المعدل طوال شهر أيلول الجاري، باعتبار أن المصطافين العرب، وتحديداً الخليجيين منهم، عمدوا الى حجز الغرف الفندقية لمدة خمسة او ستة أيام فقط، والسبب الرئيسي لذلك يتعلق بموسم الدراسة الذي أصبح على الأبواب في دول الخليج. ولفت الى أهمية وجود كثرة في المؤتمرات التي ستعقد خلال هذا الشهر، إضافة الى تمضية بعض السياح الخليجيين ما بقي من الموسم السياحي في لبنان. وطالب وزير السياحة فادي عبود «بتفعيل الحركة السياحية عبر التركيز على الرحلات المنظمة خلال الأشهر المقبلة، وتنويع الحركة بمختلف أشكالها».

أما نقيب أصحاب الشقق المفروشة، زياد اللبّان، فأكد من جهته أن نسبة الإشغال في قطاع الشقق المفروشة راوحت بين 65 في المئة و80%، فيما راوحت بين 70% و90% في الفترة نفسها من العام الماضي، عازياً هذا التراجع البالغ 20% الى الأحداث العربية المضطربة والخطاب السياسي العنيف في لبنان، إلى جانب صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولفت إلى أن معظم الذين شغلوا الشقق المفروشة المتعددة النجوم، كانوا قطريين ولبنانيين اغترابيين وسوريين. وطالب بالمزيد من الترويج الذي تعتمده وزارة السياحة، وبالتخفيف من حدة الخطاب السياسي في وسائل الإعلام.

(الأخبار، مركزية)

بنك عوده يكرّم أوائل المقاصد

نظّمت جمعية المقاصد الإسلاميّة حفل تخرجها السنوي الـ 133 حيث خرّجت 365 طالباً وطالبة من ثانوياتها ومركز عبد الهادي دبس للإعداد المهني والتقني ومن جامعة المقاصد في كليّتي الدراسات الإسلاميّة والتمريض والعلوم الصحيّة.

رعا حفل التخرّج سماحة مفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني وحضره النوّاب تمّام سلام ونهاد المشنوق ورئيس مجلس الخدمة المدنيّة الوزير السابق خالد قبّاني وممثلو البعثات الدبلوماسية العربيّة وحشد من الفعاليات الروحيّة والتربويّة والإجتماعيّة.

وكما في كل سنة، قدّم بنك عوده ، ضمن شراكته التربويّة مع جمعيّة المقاصد الإسلاميّة، جوائز نقديّة ل 22 طالباً وطالبة حلّوا الأوائل في صفوف المقاصد النهائيّة الثانويّة والمهنيّة والجامعيّة.

كما قدّم بنك عوده جائزة خاصة للطالبة ساره أبو عليوي التي حلّت في المرتبة الأولى في امتحانات

شهادة الثانويّة العامّة - فرع علوم الحياة (محافظة بيروت) والثالثة على مستوى لبنان في الامتحانات ذاتها

ولسارة اسكندراني الاولى في لبنان في امتحانات البكالوريا الفنية في الهندسة الداخلية من مركز عبد الهادي الدبس المهني والتقني في قصقص.

بدائل

خبز وملح
تبعية بيئية

رامي زريق

ثمة تطور تاريخي يشهده قطاع العمل الأهلي البيئي حالياً. قد نرى قريباً تغييراً جذرياً في طبيعة هذا القطاع وطريقة عمله، وخصوصاً في العلاقة مع الممولين الذين يسيطرون فعلياً على أجندات عمل القطاع، ولا سيما المنظمات غير الحكومية. وتحدثت مقالة نشرتها الزميلة «السفير» بقلم الزميل حبيب معلوف عن لقاء موسع دعا إليه وزير البيئة لمناقشة خطة عمل الوزارة. وتطور الحديث إلى طرح مسألة هوية الحركة البيئية في لبنان وأولوياتها وعلاقتها بالقطاعين العام والخاص. وقد نجم عن هذه النقاشات مسودة بيان لم يحظ بموافقة جميع المشاركين، بل يمكن اعتباره خطوة أساسية نحو ميثاق أخلاقي يكون الالتزام به طوعياً.

إنّ هذه القضية في غاية الأهمية؛ لكون كل الجمعيات الأهلية، لا الجمعيات البيئية فقط، في العالم كله، لا في لبنان فقط، تعاني من التبعية للممولين مهما كانت هوية هؤلاء، ما يجعلها تعمل لمصلحتهم لا لمصلحة الشعب الذي يفترض أنّها تمثله. يؤدي هذا الواقع إلى حالات شاذة أصبحت اليوم موثقة في دراسات أكاديمية. وفي هذه الحالات تعمل الجمعيات على «تبييض» صورة الأغنياء والشركات التي يمولونها بجزء ضئيل من الثروات التي كدسوها نتيجة تدمير البيئة. وفي كثير من الحالات تعمل بعض الجمعيات على شكل حصان طروادة، و قد تخدم من خلال عملها أجندات سياسية مشبوهة للدول المانحة والمؤسسات التابعة لها، بما في ذلك تسهيل عملية التطبيع مع العدو الإسرائيلي وجمع المعلومات والبيانات. وهذا ما نشهده يومياً في لبنان كما في سائر الوطن العربي.

إلى من يعمل على ميثاق يحرر العمل الاجتماعي ويضع البيئة في إطارها الصحيح كنقطة عبور أساسية نحو العدالة الاجتماعية نقدم كل التقدير.

الصنوبر الجوي: أرباح طائلة بقليل من العناية

أتت الحرائق في الأعوام الماضية على مساحات كبيرة من أحراج عكار. وإذا كان من بين الأسباب المؤدية إلى تلك الحرائق سعي البعض إلى الحصول على الحطب من أجل التدفئة، فإنهم بذلك عملوا على تقليل المساحات المزروعة بالصنوبر الجوي، الذي تشتهر به عكار، علماً أن مردود هذه الشجرة أعلى بكثير من مردود تقطيع الحطب

عكار ـ **روبير عبدالله**

قلّة من النسوة تذوقت الصنوبر الجوي الذي نقله رضوان عبد الله من بلدته تكريت العكارية إلى معرض «أسبوع عكار في بيروت». ورغم الاستخفاف الذي أبدينه بادئ الأمر، لم يلبثن أن عدن وطلبن المزيد، فهن «لم يذقن بحياتهن مثل طعم الصنوبر الجوي العكاري»، يردّد عبد الله ما سمعه من النسوة، مفتخراً.

هكذا، عاد رضوان عبد الله من بيروت بعد انتهاء المعرض، وفي جعبته حماسة لم يشهدها من قبل. يحدوه من ناحية الأمل بزيادة أرباحه في كسارته المتواضعة للصنوبر، والوحيدة في بلدته، ومن ناحية أخرى، وعي البلديات لأهمية هذه الشجرة، والعمل على زراعتها في المشاعات العكارية الشاسعة وفي أملاكها، تعويضاً عما ابتلعته نيران الحرائق. فشجرة الصنوبر الجوي حرجية، كما هي حال الصنوبر البري، مع فارق أنها توفر على المدى البعيد «وبحد أدنى من العناية دخلاً ملحوظاً»، يقول عبد الله.

الوصول إلى منزل عبد الله في تكريت سهل جداً، إذ يكفي السؤال عن «بيت صاحب كسارة الصنوبر»، فعبارة الكسارة تسهّل المهمة في البلدة العشوائية بعمرانها، والمتشابهة في بعض الأحيان. لا تطول الرحلة، فسرعان ما ينتهي الأمر بنا عند منزل قديم لرجل ستيني، ليتبين أنه رضوان عبد الله. هذا الرجل الذي لم تمنعه سنوات عمره الستون من الابتسام والمرح. ابتسامته لم تعد تفارق ثغره، منذ خمس سنوات، منذ اقتنى كسارة للصنوبر. قبل ذلك، كان الرجل «مغبوناً»، ففي كل عام يخسر موسمه بسبب السماسرة «الذين كانوا يعدوننا بنصف الإنتاج بعد تكسيره في إحدى الكسارات في جبل لبنان». ويتذكر حادثة «آخر سمسار»، الذي «أعطاني في إحدى السنوات 3 كلغ من حبوب الصنوبر، على أساس أنها نصف الإنتاج»، وهو ما تبين له لاحقاً أنه أقل بكثير من الكمية المنتجة.

هكذا، دفع استغلال السماسرة عبد الله إلى شراء كسارة صنوبر بدائية، لم يلبث بعدها أن اهتدى إلى مصنع لكسارات الصنوبر في دير الحرف في رأس المتن، فابتاع ثلاث ماكينات: واحدة لفرط أكواز الصنوبر، وأخرى للتكسير، وثالثة لفصل الحبوب عن القضلات.

ولكي يظهر أمانته في العمل وقطع دابر الشك لدى أصحاب المواسم، يشرح عبد الله مراحل العمل في كسارته. ويقول «أول خطوة نقوم بها بعد تسلمنا الموسم هي فرط الأكواز أمام الزبون، إن كان يرغب في مراقبة العمل حتى نهايته». وبعد فرط الأكواز، «نقيس وزن الحبوب، ثم نضعها في وعاء للتصويل كي تطفو الحبات الفارغة على سطح الوعاء، وبعد ذلك نضع الحبوب الجيدة في أكياس مثقوبة حتى تجف». وبعد التأكد من جفافها «تأتي عملية التكسير، التي تحصل عبر دورات متعاقبة يجري خلالها تكسير الحبوب الكبيرة ثم الأصغر، وذلك عبر جريانها في أسطون طويل مثقوب مثل الغربال».

تنتهي عملية التكسير ولا ينتهي العمل، فبعد ذلك «يبدأ فصل الفضلات عن الحبوب البيضاء، وتقتضي أمانة العمل أن يكون وزن الحبوب البيضاء مضافاً إليها الفضلات والحبوب الفارغة مساوياً للوزن الإجمالي الذي قيس بعد فرط الأكواز»، يتابع. وبالخبرة المتراكمة، يقول عبد الله إن «35 كلغ من الأكواز تنتج حوالى كلغ واحد من الحبوب البيضاء، وأيضاً 5 كلغ من الحبوب السوداء تنتج كلغ واحداً من الحبوب البيضاء». هذه العملية قد لا تحدث كلها في الكسارة، «فبإمكان الزبون أن يفرط الأكواز في منزله، وبذلك تنخفض الكلفة إلى 1500 ليرة لبنانية». أما إذا لم يفرطها في المنزل «فتكبر الكلفة لتصل إلى حدود 12 ألف ليرة لبنانية إذا قام صاحب الكسارة بفرط الأكواز».

يملك عبد الله 35 شجرة صنوبر. يحفظ شجراته كما يحفظ شجرات الجيران وجيران البلدات المجاورة، فيقول «عدد الأشجار في ضهر نصار يبلغ 1200، وفي حرج بلدتنا حوالى 150 شجرة، و80 شجرة في بربينا، ومثلها في عكار العتيقة».

وبعيداً عن الأشجار الموجودة في عكار، تشير دعد شاهين، مسؤولة وحدة عندقت في جمعية الثروة الحرجية والتنمية إلى أن «الجمعية أعادت تحريج خمسة هكتارات بين منطقة عودين وعكار العتيقة، ضمن مشروع إعادة تحريج المناطق المحروقة في منطقة الدريب، معظمها من الصنوبر البري». وعن الجدوى الاقتصادية للصنوبر الجوي، لفتت شاهين إلى أن دراسة بعنوان «Production fruitiere du pin pignon au Liban» أظهرت أن مساحة ألف متر مربع تحوي عموماً 30 شجرة، وأن شجرة الصنوبر الجوي ذات الحجم المتوسط تنتج 40 كلغ من الأكواز في السنة، ما يؤدي إلى إنتاج 48 كلغ من الصنوبر الأبيض بسعر إجمالي قدره حوالي 1500 دولار. وعلى هذا الأساس، فإن هكتاراً واحداً من الأرض كفيل بتأمين 15 ألف دولار سنوياً.

«نجمة العيد»

يتزع رضوان عبدالله حبيبات الصنوبر السوداء من الأكواز. قد تستمر هذه العملية ساعاتٍ طويلة، لكن الرجل الشغوف بعمله قد يقضي أياماً في فرط الصنوبر كي يصل إلى الحبة البيضاء

حواضر
عن الصعتر «محرك الذكاء» والبرغل «مسمار الركب»

كان الصعتر «شقيق» البرغل على مائدة الفقراء. وللاحتيال على الفقر حينها، كانوا يسمون الأول محركاً للذكاء، «يوصف» لتلامذة المدارس عند الفطور، أو «سندويشاً» يأخذونه إلى المدرسة. أما الثاني، فكان يسمى مسامير الركب، لأنه يساعد الفلاحين على مكابدة أعمالهم اليومية الشاقة. هكذا كان يقول فقراء عكار.

اليوم، أمام تعاظم الشك في وجود مواد مسرطنة في المعلبات والجيلاتين في الألبان والأجبان، عاد الكثيرون إلى استهلاك الصعتر، لكن ليس الفقراء وحدهم، بل أصحاب «الدخل المعقول أيضاً»، وذلك عبر إعادة تموينه.

غير أن بعض القرى في عكار لم تنقطع عن عادة جمع الصعتر في فصل الصيف وتشميسه ثم طحنه وخزنه مؤونة للسنة كلها. أم حسن واحدة من نساء هذه القرى، التي تقوم سنوياً بجمع الصعتر، وهي إلى الآن جمعت «مقدار 4 كلغ، كنت بلشت أقطفهم من أول تموز، وهي مونة كافية لعيلة متل عيلتنا، مؤلفة من 7 أفراد». تشرح أم حسين كيفية صنع الصعتر، فتقول «بعد تشميسه، لا بد من تحويجه، بإضافة السمسم والسماق، وبالإمكان تحسين طعمه بإضافة جوز الهند والقضامة الحلوة والجوز واللوز بعد تحميصهما»، لكن عملية التحويج لا تجري لكامل المؤونة، «لأن الإضافات الزائدة يمكن أن تتلف وتفسد طعم الصعتر وجودته». وهناك أنواع أخرى من الصعتر، لكنها لا تمثل وجبة طعام، بل تنضم إلى فئة الحشائش، مثل النعناع والروكا والبصل الأخضر، التي تُستعمل غالباً في إعداد «السلطة».

ثمة نوع آخر من النبات صالح لصناعة الصعتر يسمى لسان الطير، «وهو يستخدم أيضاً بإضافته إلى الشنكليش، مكوّناً قشرة خارجية للأقراص، كما يمكن إضافة هذا النوع إلى الزوباع (الصعتر) بالنظر إلى جودته ونكهته».

يباع كلغ الصعتر البلدي بـ 15 ألف ليرة لبنانية، وهو «يفضل على الصعتر الموجود في الأسواق نظراً إلى احتواء هذا الأخير على حشائش أخرى تزيد الكمية على حساب النوعية»، تقول أم حسين «عن خبرة». لهذه الأسباب، يُقبل الناس على شراء المناقيش، التي يصنعونها من صعتر مؤونتهم، فإضافة إلى رغبتهم في الاطمئنان إلى نوعية الصعتر وطريقة التحويج، هناك عنصر آخر يملك أهمية تعادل نوعية الصعتر وتفوقه أهمية، ويتمثل في نوع الزيت المستخدم، وخصوصاً بعدما راجت الشائعات عن صفقات الزيوت الفاسدة التي تكتشف بين الحين والآخر.

يفضل الناس في منازلهم استخدام زيت الزيتون مع الصعتر، وهذا ما يفسر استهلاك بعض الأسر ثلاث أو أربع تنكات من زيت الزيتون. وإذا كانت 4 كلغ من الصعتر لا تمثل قيمة غذائية يعول عليها على مدى عام كامل، فإن، بحسب الدراسات والخبرة، إضافة زيت الزيتون تكفي لتعويض النقص في القيمة الغذائية.

روبير...

تراث وآثار

جوامع لبنان عبر التاريخ

من بعلبك إلى طرابلس فبيروت وصيدا... مدن لبنان تفتخر بجوامعها التي تشهد على التاريخ الإسلامي في هذا البلد منذ بداية الفتح حتى يومنا. لكل فترة حكم مساجدها وهندستها وزينتها ومميزاتها

جوان فرشخ بجالي

بعلبك هي مدينة نشأة الإسلام في لبنان بامتياز؛ ففيها شُيّد أول مسجد. هناك، خلف معبد باخوس، يقبع أول جامع بُني في لبنان، هو مسجد «إبراهيم الخليل» الذي بناه المسلمون عقب فتحهم للمدينة سنة 635 ميلادية، ويعود محرابه إلى عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب.

ولأنّ مسجد القلعة لم يكن كافياً، قرر الأمويون بناء جامع كبير داخل المدينة على أنقاض كنيسة بيزنطية. هو أكبر مساجد المدينة على الإطلاق، يزيد طول قاعة الصلاة فيه على 60 متراً، وعرضها على 50 متراً، وزينت قاعته بـ30 عموداً من الغرانيت أو الحجر نقلت من المعابد الرومانية المجاورة، ولا تزال تزين بعضها تيجان كورنثية. وكانت جدران المسجد ترتفع ثمانية أمتار، وكان قبل ترميمه في العقد الأخير يشبه بهندسته الجامع الأموي في دمشق. لكن المسجد خسر اليوم أهميته التاريخية. ويبقى مسجد رأس الحسين، في رأس العين ببعلبك، الذي شيد عام 681م واستخدمت في بنائه حجارة المعابد الرومانية، من أجمل مواقع المدينة الأثرية. وقد قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بتجديده وتوسيعه عام 1277 حتى أصبح بطول 50 متراً وعرض 38 متراً، وبداخله 22 عموداً موزعة، جعلت المسجد ثلاثة مساجد في مسجد واحد، وله محراب ضخم ومنبر من الصخر.

ولبدايات الإسلام آثار ظاهرة في بيروت أيضاً. فزاوية الإمام الأوزاعي في بيروت تشهد على وصول الإسلام إلى العاصمة عام 719 م. الزاوية في وسط بيروت (سوق الطويلة سابقاً) كانت مركزاً للفقه والعلم، وعندما توفي الإمام الأوزاعي دفن في مقبرته التي تحولت إلى جامع في محلة حنتوس سابقاً، التي باتت اليوم تعرف بمنطقة الأوزاعي. والمكان هو المعلم العباسي الوحيد الذي بقي في لبنان.

أما أقدم مساجد العاصمة فيعود إلى القرن الثاني عشر، وهو الجامع العمري، وعرف أيضاً بجامع فتوح الإسلام.

تاريخ الجامع فريد؛ فبناؤه الحالي يعود إلى الفترة الصليبية، وشكله الهندسي هو الشكل المعتمد للكاتدرائيات؛ إذ شيّده الصليبيون خلال فترة حكمهم لبيروت، لكن في عام 1187 حوّل السلطان صلاح الدين الأيوبي الكنيسة إلى جامع بعدما احتل المدينة. ومع عودة الإفرنج عام1197، عاد الجامع ليصبح كنيسة القديس مرقس، وبقي كذلك حتى عام 1291 عندما استعاده المسلمون مع فتوحات السلطان المملوكي قلاوون. ويُعد المسجد من أجمل معالم العاصمة التي تخبر في جدرانها قصة ديانتين.

ولصيدا أيضاً جامعها العمري الذي بني على أنقاض كنيسة صليبية. الجامع الذي يعود إلى القرن الثالث عشر ميلادي هو أوسع جوامع المدينة ويطل على البحر. ولأن البحر هنا مهم جداً، شيّد حسن بن سواح عام 1373م جامع البحر، وهو المعلم المملوكي الوحيد الذي لا يزال باقياً في المدينة.

الجامع العمري في بيروت كان كاتدرائية قبل أن يصبح اهم مساجد العاصمة

بوابة جامع طينال في طرابلس تعتبر من روائع الفن الاسلامي في العالم

ولطرابلس المملوكية قصة أخرى مع الجوامع. فالسلطان خليل بن قلاوون أمر ببناء الجامع المنصوري الكبير في طرابلس عام 1294 في محلة النوري، وكانت له أربعة أبواب وترتفع مئذنته على أربع طبقات، فتأتي مغربية الطراز. وتميز الجامع الكبير في طرابلس بمحرابيه ومنبره الخشبي، واشتهر بحوض الوضوء والمصلى الذي تعلوه قبة من الحجر الرملي. وللجامع أهمية خاصة في رمضان؛ إذ فتحت في رواقه الغربي غرفة الأثر النبوي الشريف حيث توضع شعرة من لحية الرسول يزورها المؤمنون في هذا الشهر.

وتكتظ طرابلس بالجوامع؛ فعلى بعد ثلاث دقائق من الجامع المنصوري، يقع أحد أجمل مساجد لبنان وأفخمها: جامع «الأمير سيف الدين طينال الحاجب» الذي يعود إلى عام 1336. وهو يتألف من باحة رخامية وبيتين للصلاة، بوابته تحفة فنية في الفن المعماري المملوكي: جدرانها مزينة بالرخام الأبيض والحجر الأسود، وتتدلى من السقف الهوابط المزركشة والمنحوتة. أما من الداخل فتعلو غرفة الصلاة الأولى قبة ضخمة تقوم على أربعة أعمدة ضخمة من الغرانيت تعلوها تيجان كورنثية، وتعود الأعمدة والتيجان إلى الحقبة الرومانية. وتُعد مئذنة طينال فريدة من نوعها في العالمين العربي والإسلامي، وفيها درجان منحوتان في الحجر، يؤدي أحدهما إلى خارج الجامع، والآخر إلى داخله، ولا يلتقي فيهما الصاعد بالنازل أبداً. وتميزت الفترة المملوكية، خصوصاً في القرن الرابع عشر، بفورة بناء الجوامع في طرابلس: البرطاسي، العطار، التوبة، أرغون شاه وسيدي عبد الواحد، وهي تتقارب بهندستها.

ومع دخول لبنان تحت حكم السلطنة العثمانية، اقتصر بناء الجوامع على الحالات الضرورية، ففي دير القمر مثلاً، بنى الأمير فخر الدين الأول عام 1493 جامعاً في ميدان القرية التي كانت مقر حكمه. وتلك هي حال مسجد جبيل الذي شيده السلطان عبد المجيد عام 1648 بالقرب من القلعة ثم جدده الأمير يوسف الشهابي عام1783.

في جبل عامل، تكثر الجوامع القديمة التي تتميز بتزيين بسيط للواجهات، فيما تبنى قبب قاعات الصلاة بإتقان، مثل جامع بلدة بليدا في مرجعيون. لكن يصعب تأريخ هذه المعالم بغياب النقوش على مداخلها وضعف المراجع التاريخية عنها. ولم يعرف جبل عامل فورة بناء الجوامع الكبيرة في مدن الساحل بسبب الخلافات الدائمة مع المماليك والسلطنة العثمانية؛ إذ إن بناء الصروح الدينية هو تثبيت للوجود السياسي والديني.

الخطر يحدق بآثار ليبيا

لم تدخل ليبيا في سباق السياحة الأثرية العالمية، ليس لفقرها بالمواقع الأثرية، بل لرفض نظام الحكم السابق لهذا المطلب. فالعقيد معمر القذافي كان يعد السياحة والكشف عن الآثار من «اهتمامات الاستعمار والمستعمرين»، كما يؤكد علماء آثار بريطانيون يعملون في ليبيا. وتتميز آثار ليبيا بتنوعها؛ فعلى طول شاطئ البحر المتوسط تكثر المدن الرومانية التي تتميز بضخامة مبانيها؛ إذ إن هذا البلد كان أقرب مستعمرات الإمبراطورية إلى روما وقد عشقه الأباطرة فبنوا فيه أكبر مدن الإمبراطورية مثل لبدة (أو لابيس ماغ نا Lepis Magna) الرومانية وصبراتا. وبسبب قربها من تونس، عرفت مدن الساحل الليبي الاستعمار الفينيقي، فتحولت إلى مرافئ مزدهرة، أعاد الاغريق استعمالها وحولوها إلى مدن كبيرة مثل ساحات (Cyrene). أما جبال الصحراء الليبية مثل تدرارت أكسوس فتحوي أهم رسوم تركها سكان ما قبل التاريخ على جدران مغاورها، تلك الرسوم التي تبرز صحراء اليوم كواحة خضراء تعج بالغزلان والزرافات ويسبح الناس في بحيراتها.

أهمية هذه المواقع الأربعة بالنسبة إلى سكان ليبيا أولاً وتاريخ البشرية ثانياً، أنّها أدرجت على لائحة التراث العالمي لمنظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة «اليونسكو». كذلك أضيفت إليها مدينة غدامس القديمة التي تعرف أيضاً بـ«لؤلؤة الصحراء» وتسكنها قبائل بربر الصحراء التي تنفرد هندسة بيوتها ومدنها بانطوائها وتلاصق بعضها ببعض، وبنائها بالطين والتراب وغصون البلح. وكانت مدينة غدامس مسورة بجدران عالية تعزلها عن العالم وتحميها من مخاطر الصحراء.

ولأنّ تاريخ ليبيا ومواقعها الأثرية تعيش اليوم خطر نهب الآثار بسبب الأوضاع الأمنية المتردية، ناشدت «اليونسكو» الأطراف المعنية بالفن والتراث وتجارة الآثار الدولية البحث والكشف عن قطع الآثار التي يمكن أن تكون قد تعرضت للنهب خلال الثورة التي تشهدها ليبيا. وقالت المديرة العامة لـ«اليونسكو» إيرينا بوكوفا في بيان أصدرته إنّه «ينبغي لتجار الآثار أن يكونوا على دراية بالآثار المنهوبة خلال الظروف الراهنة؛ فالتجربة أثبتت أن هناك خطراً داهماً يهدد الآثار خلال الاضطرابات الاجتماعية». وأضاف البيان: «هذه التجربة علمتنا أن هناك عمليات نهب يقوم بها أشخاص تضر بسلامة القطع الأثرية والمواقع الأثرية». وأوضحت بوكوفا أن «التجار المستهترين الذين يشترون هذه القطع كاملة، أو أجزاء منها، يحرضون على المزيد من أعمال النهب». وعرضت مساعدة «اليونسكو» في تقويم الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية الليبية وإعداد خطط عمل للحفاظ عليها «حالما يصبح ذلك ممكناً».

قوس النصر على مدخل مدينة لابيس ماغنا الرومانية في ليبيا

وأولى المقالات الصحافية التي نشرت عن آثار ليبيا كانت للوك هادرينغ، مراسل صحيفة «غارديان» البريطانية، الذي أنهى جولة استكشافية في متحف ليبيا القائم في وسط العاصمة طرابلس. وكتب هاردينغ الذي يدخل المتحف للمرة الأولى، قائلاً إنّ المبنى الذي كان قصر ملك ليبيا إدريس الذي أطاحه القذافي يحرسه اثنان، دخلا إليه مع باقي سكان المنطقة عندما وصل الثوار إلى طرابلس، فأجبروا ضباط القذافي الذين كانوا يختبئون خلف جدرانه على الهرب. ويقول هادرينغ إنّ ملابس عسكرية لا تزال في أرض المتحف، ملقاة خلف التماثيل الرومانية، حيث افترش بعض عسكريي النظام الأرض مطمئنين إلى أن طائرات الحلف الأطلسي لن تقصف المتحف لكي لا تدخل في سجال عالمي بشأن تدميرها المتعمّد لتاريخ ليبيا. وكان ضباط جيش الجماهرية وجنوده قد استخدموا مجمل غرف المتحف ما عدا المخصصة للكتاب الأخضر، لأن أهميته عُدّت في حينه أنّها توازي قطع ما قبل التاريخ والمنحوتات الرومانية، فأعطي جناحاً كاملاً في المتحف. أما الأقبية، فقد خزّنت فيها أغراض الملك والقطع التي كانت ترمز إلى حكمه، وقد تراكم عليها العفن.

رحيل

كمال الصليبي

أنا أشك إذاً أنا مؤرخ

قلب المعادلة الديكارتية وأصابنا بجراح معرفية عميقة

رحل أوّل من أمس، المؤرّخ اللبناني المعروف الذي سيوارى في ثرى بلدته بحمدون السبت، بعد أن يصلّى على جثمانه في الكنيسة الإنجيلية الوطنية في وسط بيروت. هكذا، طوى صاحب «التوراة جاءت من جزيرة العرب» سيرة غنية اعتمدت على زعزعة اليقينيات ومقارعة الرواية الرسمية في التاريخ

ريتا فرج

كمال الصليبي (1929 ـ 2011) أحد أكثر المؤرخين العرب إثارةً للجدل. نظرياته التاريخية تبحر عكس تيّار الذاكرة الجاهزة التي فرضت نفسها على المدونات الرسمية. فكّك المسلمات في ذاكرتنا، وأسس لمنهجية حديثة في التحري عن الحقائق عبر ربط اللغة بالجغرافيا.

لا ينتمي مؤرخنا السجالي إلى أولئك الذين اعتادوا الثوابت. تتخطى هويته المعرفية الأنماط التقليدية في تدوين التاريخ. بدءاً من «منطلق تاريخ لبنان» (1979) أعلن السير عكس التيار، ورغم أن كثيرين استهجنوا خلاصاته، وخصوصاً أطروحته «التوراة جاءت من جزيرة العرب» (1985) التي تفنّد الرواية الدينية عن تاريخ اليهود في فلسطين... تابع صاحب «طائر على سنديانة» (2002) أبحاثه التي عُدّت بمثابة الانقلاب.

في «البحث عن يسوع» (1988)، أكمل المنعطفات التاريخية، مزعزعاً الرواية المتوارثة عن ولادة المسيح في بيت لحم، وظهوره في الناصرة ثم القدس. توصل إلى أنّ ثلاثة من الناس كانوا يكنّون بـ «المسيح»: عيسى بن مريم، ويسوع الذي من آل داود، المطالب بعرش جده ــ وهذا ولد في وادي جليل في منطقة الطائف، وصُلب في القدس ـ وإله العيس في الحجاز، أي إله الخصوبة. وأكد أنّ مريم اسم خالة المسيح لا اسم أمه. ونقل عن وهب بن منبه في كتابه «التيجان في ملوك حمير» أنّ قبر عيسى بن مريم كان موجوداً حتى القرنين الأولين من ظهور الإسلام على رأس جبل جمناء جنوب يثرب.

ولد كمال الصليبي في بيروت، عام 1929. دخل الجامعة الأميركية في بيروت حيث درس التاريخ، وبعدها سافر الى بريطانيا لينال الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط، على أطروحته «المؤرخون الموارنة وتاريخ لبنان في العصور الوسطى» (1953). ثم عاد الى لبنان أستاذاً للتاريخ في الجامعة الأميركية، ودرّس فيها بين 1954 و1997، حيث كان رئيساً لدائرة التاريخ، ثم انتقل إلى الأردن، حيث عُهد إليه تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدينية، وبقي فيه رئيس شرف مدى الحياة.

أهمية المؤرّخ اللبناني الراحل، تكمن في المناهج التي اتبعها. عمله كمؤرخ ارتكز على دراسة التاريخ وتفكيكه، وربط اللغة بالجغرافيا. درس النصوص التاريخية المارونية المتعلقة بتاريخ لبنان في «العصور الوسطى». ليست هناك من حقيقة نهائية أو يقينية بالنسبة إليه. هذا المنهج النقدي البنّاء طبّقه في دراسته للنص التوراتي فوضع «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، حيث أكّد أنّ التوراة الموجودة حالياً عبارة عن مجموعة من الكتابات الأدبية لشعب من شعوب العرب البائدة اسمه بنو إسرائيل، وأن البيئة التاريخية للتوراة لم تكن في فلسطين، بل في غرب شبه الجزيرة العربية، بمحاذاة البحر الأحمر، وتحديداً في بلاد السراة بين الطائف ومشارف اليمن، وبالتالي فإن بني إسرائيل من شعوب العرب البائدة، أي من شعوب الجاهلية الأولى.

> **برحيله يخسر العالم العربي أحد أهم مؤرخيه الذين تصدوا للرواية الرسمية وعدوا القلق أساس المعرفة**

التاريخ مع كمال الصليبي له مذاق آخر. هو تدقيق وتنقيب وحفر، واستقراء النص عبر لغته وأخذه الى أصوله. قطع صاحب «تاريخ الجزيرة العربية» (1980) مع التاريخ المقدس، فالشك أساس المعرفة. وقد نجح في التمييز بين الأساطير والوقائع. أصابنا المعلّم الراحل بجراح معرفية متسارعة، ما دفعنا الى قلب المعادلة الديكارتية التي أصبحت معه «أنا أشك إذاً أنا موجود». هذه المعادلة طبقها الصليبي عبر التحري عن أمكنة اللغة وتطوراتها، وقد تجلى منهجه في كتابَيه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» و«البحث عن يسوع، قراءة جديدة في الأناجيل». فهل يعني ذلك أن كل التاريخ الديني للديانات التوحيدية أصله من الجزيرة العربية؟ طرح السؤال يكفي لهدم ما هو سائد. القلق عند الصليبي أساس المعرفة. وعلى هذا الأساس كتب التاريخ الديني والسياسي، فقد انقلب على التراث المكتوب وسعى الى أنسنة الوقائع والأحداث التاريخية، فبدا نصه خالياً من الأساطير والمقدسات، وأقرب الى الحقائق الجرحية التي تريح العقل أكثر من الايديولوجيا. ينتمي صاحب «بلاد الشام في العصور الإسلامية الأولى» (1979) الى جيل مبدعي الفكر العربي المعاصر أمثال هشام جعيط ومحمد أركون. ورغم اختلاف المشروع المعرفي، يبقى الجامع بينه وبين من عاصرهم نقد التاريخ والكشف عنه بسواده وإشعاعه كان الراحل شديد الاعتزاز بعروبته. ولطالما أكد أنه يفتخر بانتمائه الثقافي الى العرب والإسلام. ورغم أنه مسيحي، فقد كان يعدّ نفسه مسلماً بتوحيده.

اختار هذا العالم والمؤرّخ العزلة الطوعيّة، ولم يتزوج. ربما لأن الوقت لم يسعفه، بعدما أمضى الجزء الأكبر من حياته في التدريس والتأليف باللغتين العربية والإنكليزية (مؤلفاته العربية صادرة عن دار «الشروق» الأردنية، و«نوفل» و«نلسن»، و«قدمس»).

مع رحيل الصليبي، الذي اتهمه ذوو العقول الضيقة بالضلال، خسر العالم العربي أحد أهم مؤرخيه ممن تصدوا للتاريخ الرسمي، وتركوا وراءهم إرثاً علمياً، قد تدرك أهميته الأجيال المقبلة شريطة أن تعلم «أنّ الشك مفتاح المعرفة».

فارس التاريخ رحل ولم يترجل

زياد منى *

عندما يكتب المرء عن عظيم أمة أثرى العالم بكتاباته، من قامة الأستاذ الكبير كمال الصليبي، لا يكون في مواجهة مهمة شاقة، ذلك أنّ عطاءاته العلمية تراها في كل مكان وفي كل زاوية، لكن الأمر الصعب حقاً هو الكتابة عن فارس التاريخ الذي رحل ولم يترجّل. هنا، يختلط مداد بمساحة المحيطات، بدموع لا تتوقف عن الانهمار حزناً على رحيل المؤرخ والمعلم والمربي، وفي المقام الأول الإنسان، الذي أثر في كل من التقاه، ولو كان ذلك لسويعات قليلة.

تعرفت إلى الأستاذ الراحل قبل ما يزيد على عشرين عاماً. وقتذاك، كنتُ ما زلت مقيماً في ألمانيا وأعد رسالة الدكتوراه الثانية عن موضوعته، الموضوعة الكمالية، عن تاريخ بني إسرائيل في جنوب شرقي جزيرة العرب. طلبت مساعدته وإشرافه على أعمالي التي كانت تتعثر لأسباب كثيرة، فلم يتردد لحظة. منذ ذلك اليوم، توطّدت بيننا علاقة أكاديمية وإنسانية، بين تلميذ وأستاذ، بين عالم فاح عطره العالم بكتاباته وموضوعاته، وباحث يتلمس خطواته في طريق معلمه. كان العالم قد عرفه قبل طرح موضوعته الكمالية، عندما نشر كتابه عن تاريخ جزيرة العرب، فعدته «الموسوعة البريطانية» المرجع عن الموضوع. عبقرية الراحل الكبير لم تكمن فقط في تقديم موضوعته عن جغرافية تاريخ بني إسرائيل في عسير، كما ترد في «الكتاب المقدس»، بل أيضاً في كونه أول من قدم إلى العرب «علم الدراسات الكِتَابيَّة/ Biblical Studies» الذي يعرفه العالم باسم «عش الأفاعي» أو «عش العقارب»، لأنّ الباحث فيه إن ارتكب غلطة واحدة تكون الأولى، وفي الوقت نفسه الأخيرة.

خطرت لي عندئذ فكرة إجراء حوار مطوّل معه ليشرح عبره موضوعته الكماليَّة للقارئ بتوسع يُنشر كتيباً. طلب مني التريث، لكنه في نهاية المطاف اقتنع وذهبت للقائه في عمان، وكانت المرة الأولى التي نلتقي فيها شخصياً. جلسنا في مكتبه وفي بيته ساعات طويلة، على مدار يومين، أجاب فيها عن كل سؤال طرحته، من دون ملل. اتفقنا على أن تبقى تسجيلات الحوار لديّ لا أنشرها من دون موافقته، وهكذا كان.

> **كان شديد الاعتزاز بهويته العربية التي تفسر لماذا عارضه بعض العلماء الغربيين ووقفوا ضده**

الصليبي من العلماء النادرين الذين أثبتوا صحة وجود علاقة طردية بين العلم والتواضع. كان يشعر بأن العلماء الغربيين عارضوه ووقفوا ضده لكونه عربياً. وكان شديد الاعتزاز بهويته العربية، وكثيراً ما ردد أمامي استياءه من عنصرية الغرب. كان يقول: «لقد وقفوا ضد موضوعتي لأني عربيّ». وتعرض الراحل لسيل شتائم مدّعي المعرفة والعلم في صحافة التكفيريين، لكنه لم يكن يلتفت إليها، ولم تؤثر فيه وفي قناعاته، مع أنه كان يتألم من الشتائم. في الوقت نفسه، أسرّ لي مرة بأنه لم يقرأها أصلاً حتى يكترث لها، وحسناً فعلتَ أستاذي الكبير.

كان قد نشر العديد من الأبحاث في مجلات إنكليزية متخصصة، لذا لم يطلع القارئ العربي عليها. وقد وافق، بلا تردد، على أن أقوم بترجمتها ونشرها. الآن لديه كتاب واحد عن موضوعته لم ينشر بالعربية، كتبه باللغة الإنكليزية هو The Historicity of Biblical Israel وصدر عن «المعهد الملكي» في عمان. كان يتردد في نشره بالعربية ويقول: «لا أريد مشاكل إضافية». فانتظر. بعد مرور سنوات عدة سمح لي بترجمته إلى العربية، على ألا أنشره إلا بعد موافقته. كان قد عاد وقتذاك إلى بيروت، وكنت حريصاً على نيل شرف لقائه في منزله في منطقة الحمرا، كلما زرت المدينة.

في الفترة الأخيرة، عانى مشاكل صحية حدت من مقدرته على المشي والقراءة، لكن عقله المبدع وذهنه بقيا متوقدين يشعان نوراً، وهذا ما حمّسني على اقتراح إجراء لقاء صحافي معه لجريدة «الأخبار» نشرته في 23 شباط (فبراير) عام 2009. رغم معاناته الصحية، جلس معي في بيته ساعات طويلة يجيب فيها عن أسئلتي، ويشرح للقارئ جوهر موضوعته. كان يقول لي، متوددا خلال فترة اللقاء: «إذا تعبتَ يمكنك التوقف للاستراحة!».

كثيراً ما «تنزهنا» معاً في الشوارع المحيطة بمنزله، حيث كان يصر على المشي، نتجول بين معهد التراث الدرزي، حيث عمل فترة، ومكتبات شارع الحمرا. يحدثني عن مشاريعه المختلفة وعمله فيها، وكان حينذاك متفرغاً لنشر كتاب عن رياض الصلح، وأحدّثه عن خططي للنشر. وقد التقيته للمرة الأخيرة قبل أسابيع قليلة في بيروت، حيث كان يسير رفقة الأخ والزميل العزيز سليمان بختي، ومتكئاً على ذراعه. أخبرته عن تعثر العمل في ترجمة مؤلَّفه، الذي أذن لي أخيراً بنشره، وأضفت إنني سأستأنف مراجعته فابتسم متفهماً.

كمال الصليبي، أيها العالم الكبير بلا ادعاء، المبدع بلا نظير، المربي المتفاني، لقد ازدادت حياتي ثراءً بالتعرف إليك، ومعارفي تعمقت بقراءة ما كتبتَ، وأثْرَت كلماتك تجاربي في مختلف مناحي الحياة، كما أثرَت حيوات كثيرين من طلابك.

وبيروت بلا كمال الصليبي أفقر. كمال الصليبي لم يرحل، بل استحال نجماً يشع في سماء بلادنا المعتمة، فيرينا الطريق المستقيم. أستاذي الفاضل، كمال الصليبي، كل المفردات واللغات التي تعلّمتُها لا تكفي للحديث عن دقيقة في حضرتك. أنت فارس لا يترجل.

* كاتب وناشر «دار قدمس»

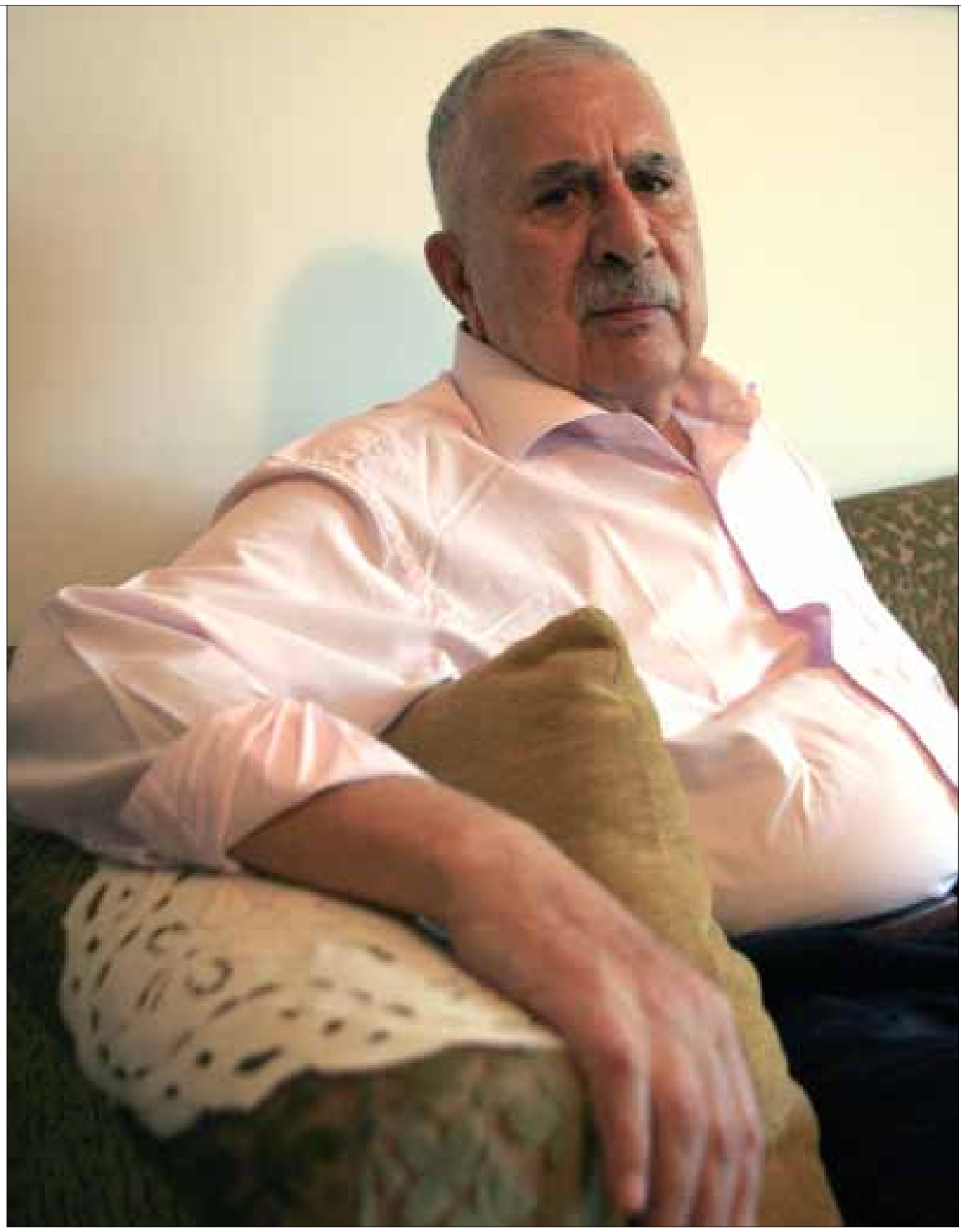

شهادة

الألمع في جيله

«قلبه بسيط وعقله معقّد»، هكذا وصف الأكاديمي والكاتب طريف الخالدي صديقه الراحل كمال الصليبي الذي زامله في دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت ابتداءً من عام 1970. وقد قال الخالدي في حديث لـ«الأخبار» إنّ الصليبي «أهم مؤرّخ لبناني معاصر، والألمع في جيله الممتد من أواسط القرن العشرين حتى الآن». ورأى الخالدي فور تلقّيه نبأ الرحيل، أنّ هذه الأهمية تبرز أكثر في كتابيه «تاريخ لبنان الحديث»، و«بيت بمنازلٍ كثيرة» الذي «أرّخ فيه كتابة التاريخ، إضافةً إلى أعماله التوراتية وغيرها». وأضاف الخالدي أنّ الصليبي آمن بأنّ «التاريخ قصة يجب أن تروى، وتمتّع بنفس الراوي الذي يسرد الحكايات».

أما المؤرخ والاقتصادي والكاتب اللبناني والوزير السابق جورج قرم، فقال لوكالة «فرانس برس» إن «الصليبي احتل موقعاً كبيراً في مجال التأريخ. ورغم أن بعض أعماله كانت مثيرة للجدل، إلا أنّه احتلّ مركزاً مرموقاً في الحياة الفكرية اللبنانية والعربية. وقد أغنى المكتبة العربية واللبنانية بأبحاث معمقة ومكتوبة بأسلوب مشوّق وجميل»

آخر إصداراته: كرونولوجيا الهوية المارونية

ليس جديداً على كمال الصليبي كتابة التاريخ عبر جغرافيا اللغة والمكان، وآخر إصداراته عن «دار نلسن» ليس إلا ترسيخاً لهذا المنحى وتتويجاً له. ينتمي الصليبي إلى جيل أحدث ثورة حقيقية في مناهج التأريخ، ويمكن اعتباره من المؤرخين الذين عاينوا الأحداث والوقائع عبر رصد التفاصيل، والبحث الأركيولوجي عن مجريات تاريخية بدت بمثابة الانقلاب في نظر كل الذين يعتمدون الرواية الرسمية.

«الموارنة ـ صُورة تاريخية»، أحدث إصدارات الراحل عن «دار نلسن»، هي عبارة عن دراسة كُتبت عام 1969 وعادت الى الضوء بعد أكثر من 40 عاماً. فيها يقدّم صاحب «التوراة جاءت من جزيرة العرب» بانوراما خاطفة عن تاريخ الموارنة في لبنان، بدءاً من هروبهم من وادي العاصي، وصولاً الى تحقيق الحلم الماروني بإعلان دولة لبنان الكبير عام 1920.

يبدأ الصليبي دراسته بتعقب نشوء الموارنة كطائفة في وادي العاصي، أي في حمص وحماه. ويؤكد صاحب «البحث عن يسوع؛ قراءة جديدة في الأناجيل» أن نزوح الموارنة الأوائل من وادي العاصي الى الجزء الشمالي من جبل لبنان، مرده الى الهرب من «جور الروم» بسبب الخلاف العقائدي معهم حول طبيعة المسيح. استقرار الموارنة في جرود لبنان الشمالي أدى الى عزلتهم عن العالم الخارجي، وترافق مع طرد الخلفاء الفاطميين للروم من بلاد الشام التي عادت الى سيطرة المسلمين.

ويعيد المؤرّخ أول عملية اضطهاد للموارنة، من قبل الفاطميين والسلاجقة، الى بدايات القرن الحادي عشر. إذ يعتبر أن موجة «الاضطهاد» تلك كانت الأولى منذ الفتح الإسلامي. يرسم صاحب «حروب داوود» كرونولوجيا الهوية المارونية ولو باقتضاب، فيصفهم بالشعب الصلب الغيور على كيانه ودينه، الماهر في القتال. ولعل وعورة البيئة التي هربوا اليها أكسبتهم هذا الزخم من الصلابة، من دون أن ننسى الصعوبات التي تعرضوا لها إثر التحولات السياسية منذ اندحار بيزنطيا، وصولاً الى انتقال الخلافة الإسلامية الى العثمانيين.

الحدث التاريخي الأساسي الذي يضيء الصليبي عليه يتمثّل في زحف الفرنجة أو الصليبين عام 1096 الى المشرق بحجّة حماية الأمكنة المقدسة. ويذكر أن جزءاً من الموارنة تعاونوا معهم واستقبلوهم «وفي ربيع 1099، وصل الفرنجة الى عرقا قرب طرابلس، فنزلت وفود الموارنة لاستقبالهم هناك يوم عيد الفصح في 10 نيسان، وهكذا تمّ اللقاء الأول بين الموارنة والفرنجة».

احتلال الفرنجة لأجزاء من بلاد المشرق سمح للموارنة بالإفصاح عن

> **الدراسة التي تعود إلى عام 1969، ترصد حضور الطائفة المارونية في حقبات تاريخية مختلفة**

هويتهم، فأنشأوا الكنائس والأديرة في مختلف قرى جبل لبنان، وبدأوا بدق النواقيس من النحاس بدل الخشب للصلاة والقداس. وأسباب ذلك أنّ الدول الإسلامية منعت المسيحيين من استعمال الأجراس النحاسية والاستعاضة عنها بالنواقيس الخشبية.

لم يستقر بطاركة الكنيسة المارونية في حيز جغرافي واحد. ورغم أن زحف الفرنجة الى المشرق سمح بانتعاشهم، إلا أنّ حملات المماليك على كسروان أصابهتم بنكسة.

وفي هذا السياق يلفت الصليبي الى أنهم لم يتعرضوا في البداية للاضطهاد من قبل المماليك الذين «ركزوا اهتمامهم على اضطهاد النصيرية والشيعية الإسماعيلية والاثني عشرية في منطقتي الضنية وكسروان».

وحالما أغار فرنجة قبرص على الإسكندرية، تعرّض المسيحيون، وبينهم الموارنة، لـ«اضطهادات عنيفة» من قبل المماليك. مع الخلافة العثمانية قسمت الممالك الى إيالات، ما أدى الى ضم الموارنة في جبة بشري وبلاد البترون الى ولاة طرابلس العثمانيين. وحدث هنا تحولٌ مهمّ في تاريخ الموارنة كما يلفت الكاتب. تعززت علاقتهم مع آل عساف، التركمان السنيين، وهؤلاء أتت بهم السلطنة لتدبير شؤون ولاية طرابلس، واستعان بهم الأمراء العسافيون لمناوأة خصومهم من الشيعة «سكان كسروان الأصليين».

يرصد صاحب «المؤرخون الموارنة خلال العصر الوسيط» تنامي حضور الطائفة المارونية، سياسياً وديموغرافياً، في حقبات تاريخية مختلفة. قوة هذا الحضور ترسخت بفعل عوامل عدة، بينها حركة النزوح الماروني الى المناطق الدرزية والشيعية في منطقتي الشوف وكسروان، والامتيازات التي تلقتها البطريركية المارونية من العثمانيين بضغط من فرنسا التي حققت لهم حلم إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920. ذلك هو آخر إصدار الصليبي، علماً بأنّ هذه الدراسة الموجزة كتبت قبل أربعة عقود ونيّف. ومن يدري، ربّما كان في أدراجه أو لدى ناشريه مخطوطات أخرى ستبصر النور بعد رحيله. ورغم كونها موجزة، فإن هذه الدراسة تقدّم مفاتيح معرفية مهمّة في تاريخ الموارنة وبقية الطوائف.

والمؤرّخ اللبناني، الذي غادرنا أخيراً، إن دلت مؤلفاته على شيء، فعلى الافتراق المنهجي الذي دشنه الكاتب بشكل تراكمي. ولا شك في أنّه أصاب التاريخ الرسمي بشظايا كثيرة، لا في المجال اللبناني فحسب، بل أيضاً في الجزء الأكبر من المواضيع التي تطرق إليها ودعمها بوثائق ومصادر.

ولعلّ أهمية المؤرخ الإشكالي أنه سار طوال حياته العلميّة وحيداً عكس التيار، ما أعطاه حيّزاً سجالياً قلّ نظيره مقارنة بمعاصريه من المؤرخين.

ريتا...

موسيقى

صوتها الطربي يمحو آثار الزمن

عاصرت عمالقة الطرب، واهتدت باكراً إلى المعادلة السحرية بين الشعبي والنخبوي. وصفها عبد الوهاب بـ«الصوت المتوحش الذي يغنّي على مزاجه»... الفنانة الكبيرة التي اقترن اسمها بالزمن الجميل، تغنّي الليلة في «الأسواق» بدعوة من Moon And Stars

بيروت «تتونّس» بوردة الجزائرية

هالة نهرا

الفنّانة المتجدّدة التي تستعيد ألقها وجاذبيّتها اليوم، تجاوزت السبعين من عمرها. لم تخطّ التجاعيد سنّها على جبينها؛ إذ إنّ حماستها وابتسامتها تمحوان آثار الزمن ومصاعبه. كأنّهما تعدان بمزيد من الثمار والخضرة. تتفنّن في انبعاثها من رمادها، وتداوي جرحها وأمراضها بالغناء.

هكذا هي وردة الجزائرية («الأخبار» 2011/8/30)، امرأة قوية تتسلّح بإيمان صلب، ومطربة مجتهدة. الحفلة التي تقدّمها الليلة في «أسواق بيروت» (من تنظيم شركة Moon And Stars)، تعيدنا إلى الزمن الجميل، وتنعش ذاكرةً مهدّدة في ظلّ صعود موجة الفيديو كليب والفنّ التجاري المكتسح.

وردة ليست مطربة «ماضوية» أو ملتحقة بالعصر عشوائياً. اهتدت باكراً إلى المعادلة السحرية التي تجمع بين المنقضي والرائج من جهة، والشعبـ(و)ي والنخبوي من جهة أخرى. إلى جانب ميّادة الحنّاوي وبضع مطربات، مثّلت معبراً بين الطرب الكلاسيكي التقليدي (أو ما يُعرف بالطرب الأصيل) والطرب الحديث والمعاصر، مع فارق أنّ وردة كانت تسترشد غالباً بـ«بوصلة» مصر (القاهرة تحديداً) على مستوى التلحين والتوزيع والغناء. وهو ما يتبدّى في خياراتها وتعاونها مع العديد من الملحّنين المصريين الذين أشهروها، وأسهموا في رسم مسارها وتكوين هويّتها الفنّية.

على برنامج حفلتها البيروتية أغنيات من ريبرتوارها الغنيّ والمحبّب: «قلبي سعيد» (من ألحان سيّد مكّاوي)، و«بَتْوَنِّسْ بيك» (صلاح الشرنوبي)، و«لولا الملامة» (محمّد عبد الوهاب)، و«حَرَّمْتْ أَحِبَّكْ»، و«طب وأنا مالي»، و«خلّيك هنا خلّيك»... برفقة فرقة يقودها بسام بدور، وتضمّ 25 عازفاً وكورساً من ثمانية منشدين، ستشدو وردة في جوّ احتفاليّ يمنح العيد روحه.

«خلال التمارين غنّت وردة باحترافيّتها المعهودة ونبرتها المعتّقة التي ازدادت نضجاً»، يقول بسام بدور. ويضيف: «العمر لم يشوّه صوتها، وعلامات الزمن تكاد تكون غير ملحوظة في أدائها. لا تزال السيّدة تتقن لعبة التطريب». تتضارب الآراء في صوت وردة وأدائها، وخصوصاً من العاملين في مجال الفنّ (ملحّنون، ونقّاد...). «وردة صوتٌ متوحّش يغنّي على مزاجه»، كتب محمّد عبد الوهاب في مدوّناته التي تناول فيها تجارب العديد من المطربين والملحّنين اللامعين بصراحة وحسم.

قد يستغرب بعضهم أن يكتب عبد الوهاب رأياً مشابهاً بعدما لحّن لوردة «في يوم وليلة» و«أنده عليك» و«إسأل دموع عينيا»... تصعب معرفة ما عناه «موسيقار الأجيال» من الناحية النقدية، ما يترك مجالاً للتخمين والاستنباط. حتّى لو كان تقويمه سلبياً نوعاً ما، يمكنك تحويره وفهْمه موضوعياً وإيجابياً؛ إذ يأخذك حُكمه إلى تأويلات تستعيد معها المحطّات الأساسية في مسيرة صاحبة «يا سيّدي»، فتحضرك إطلالات وردة منذ بداياتها.

أغنياتها التي انطبعت في الذاكرة والوجدان، اقترنت بصورتها وبحضور غنائي لافت. حالما تذكر اسمها، يستأثر بك استحضار ذهني (لا إرادي) يتيح تحسّس تطوّر أدائها، وبراعتها في التنقّل بين الأنماط الغنائية العربية: من الطرب الخفيف مروراً بالألوان

ستقدم أغنيات من ريبرتوارها المحبب مثل «قلبي سعيد» و«بتونس بيك» و«لولا الملامة»

مهرجان

زوق مكايل على أنغام الروك!

بشير صفير

هذا المساء، يستضيف لبنان مهرجاناً لموسيقى الروك، على مدى يومين فقط. بالتأكيد، لم يكن العقدان الأخيران في مستوى العقديْن اللذين سبقاهما بالنسبة إلى فرق الروك وجمهوره. التطور التكنولوجي والاجتماعي السريع فتح آفاقاً عصرية لصناعة الموسيقى الشبابية الجديدة المتمثلة بالإلكترونيك والتكنو، واستطراداً فالـ DJ's بلغ الاهتمام بهم وبالتالي سعرهم في سوق الحفلات الحية والأسطوانات ذروات شهدها الروك في السبعينيات والثمانينيات.

على البرنامج صيغة مصغرة من فرقة System Of A Down

لكن، على الرغم من الأزمة الحالية (البعض يراها طفيفة وعابرة) التي يمر فيها الروك، بقيت مجموعة قليلة من الأسماء القديمة وكذلك الجديدة في منأى عنها.

والمقصود هنا الفنانون الذين يقدمون دائماً ما لا يستطيع غيرهم تقديمه من إبداع في تطوير صناعة الروك بكل تشعّباته الموسيقية والشعرية. مع الأسف، لم يرتقِ لبنان في مجال تنظيم حفلات الروك إلى مستوى الأحداث الاستثنائية. منذ سنوات، لا نسمع إلا بفرق في خريف مسيرتها، أو أخرى تستجدي من يدعوها إلى إقامة حفلة، وغيرها من حالات «الترقيع» التي تنشأ من غياب التمويل الكافي وينشأ عنها سلوكٌ مبالغ فيه من قبل المنظمين لناحية التسويق.

إذا كان هذا الكلام ينطبق على الروك عموماً، فهو أشدّ قسوةً بالنسبة إلى الروك الصاخب، أو الهارد روك بكل فروعه السوداوية والمتشائمة عموماً. وهذا محور «مهرجان بيروت للروك» الذي يقام على المدرج الروماني في زوق مكايل (كسروان ــ شمال بيروت). الحدث من تنظيم 2U2C وPlay For Today بالتعاون مع مهرجانات الزوق، ويضم مجموعة فرق عالمية وعربية ومحلية، معظمها مغمورة. أشهر الأسماء الحاضرة (جزئياً!) فرقة System Of A Down (الأميركية المؤلفة من غالبية أرمنية) التي يحضر منها المغني سيرج تنكيان الذي ترافقه الأوركسترا السيمفونية اللبنانية. علماً أنه انطلق في مسيرة مستقلة بعدما صار مصير الفرقة مجهولاً.

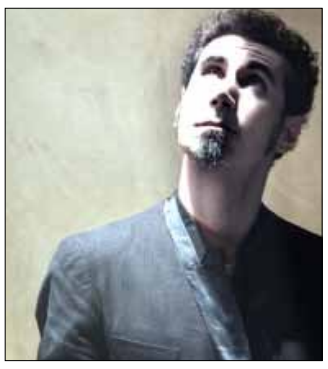

سيرج تنكيان

سيرج مغنٍّ استثنائي، وأغاني فرقته تجذب جمهوراً واسعاً بتكوينها القائم على مساكنة اللحن الجميل والصخب المفرط، غير أن استبدال أعضاء فرقة روك بأوركسترا سيمفونية يفرّغ عموماً الأغاني من مضمونها الموسيقي الأصلي. في الليلة ذاتها التي ستجذب الجالية الأرمنية، يُسهم في الأمسية كل من خشادور تنكيان (مغني فولك أرمني) وهو والد سيرج، ومغنية الروك المعروفة آيلين ختشادوريان وفرقة Episode (لبنان).

مساء غدٍ سيكون محبّو الروك على موعدٍ مع ست فرق. أشهرها البرتغالية Moonspell والسويدية Katatonia بالإضافة إلى الفرق المغمورة من فرنسا (Sex Assets & Waste Management) وسوريا (The Hourglass) ولبنان (Kimaera و The Weeping Willow).

«مهرجان بيروت للروك»: ابتداءً من السابعة من مساء اليوم وبعده ــ الزوق (شمال بيروت). للاستعلام: 01/999666

راب

«موبيديك» بين كافكا و... بن لادن!

يغني عن العائلة والمجتمع بلغة الهامشيين، وأبناء الضواحي. الفنان المغربي يرسم صورة جديدة لراب متمرد لا تنقصه توابل «الجنون»

الرباط ــ **محمد الخضيري**

أسامة بن لادن حي يرزق. يسخر من أوباما، ويشتم هيلاري كلينتون والإدارة الأميركية. يردّد: «أخبروا أوباما، أسامة ما زال حياً» وهو يرقص. لن تتحقق هذه الصورة الغريبة إلا في فيديو كليب أغنية «الموتشو كيستان» لموبيديك (يونس طالب ـ 33 عاماً). ابن مدينة الرباط، استطاع منذ 2006، أن يخترع راباً خاصاً به، قوامه كلمات حادة كنصل سكين، تجمع بين السخرية والشتائم... وبلاغة الشارع!

المغني أنتج أخيراً كليباً لأغنية «الموتشو كيستان» التي أتت بعد أشهر على إطلاق ألبومه الأول «الموتشو فاميلي». أسطوانة لا تخلو من سخرية وشتائم وتعرية للواقع المغربي. الفيديو كليب أيضاً يبدأ بخريطة المملكة المغربية التي تحولت إلى «الموتشو كيستان». ونسمع صوت الرئيس الأميركي باراك أوباما يقدم تصريحاً عن تصفية زعيم تنظيم «القاعدة». أما في الصورة، فنرى ملتحيين في قارب خشبي ينتشلان من البحر أسامة الذي لا يزال حياً يرزق وهو يرتدي قميصاً يحمل شعار «السوبر موبيديك» الشبيه بشعار سوبرمان. ينطلق أسامة الذي يؤدي دوره المغني، في رقصة ساخرة وهو يشهر الكلاشنيكوف، ويتوجه بالحديث طوال الأغنية لأوباما وإدارته.

استطاع موبيديك أن يثير الانتباه لأسلوبه الخاص في موسيقى الراب. ساعدته في ذلك نصوص مثيرة للجدل، تغرف من الواقع وتحوي السخرية والتمرد على المجتمع والعائلة والسياسة. بأداء لا يخلو من الطرافة و«الجنون»، استطاع موبيديك المعروف أيضاً بالـ«موتشو» أن يحتلّ مكانة على الساحة الموسيقية الشابة.

لا تتورع نصوصه عن استعمال لغة الطبقات المسحوقة. لغة أبناء

> **كلمات كالنصل، تجمع بين السخرية والشتائم وبلاغة الشارع**

الضواحي وأحياء الصفيح الذين يستهلكون المخدرات ويقدمون على جرائم تودي بهم إلى السجون.

في ألبومه، نجد العاطل، والسجين، وأم الشاب المنحرف، والشرطي المرتشي، والأب مدمن الكحول. تستحضر نصوص أغاني الألبوم الشخصيات بطريقة ذكية. كل نصوص الألبوم تحكي واقعهم في قصص. في toc toc نجد شخصاً يطرق باب منزل الأم. الأغنية أنجزت في ثلاث نسخ. كل واحدة تحكي جانباً من قصة هذا الشاب الذي اعتقل في Toc Toc 1 ثم يخرج من السجن ويتعاطى المخدرات في Toc toc 2، وهكذا دواليك.

قصص الألبوم لا تخلو من روح كافكاوية. في «أنا ما شافرش» (لم أسرق) يحكي قصة شباب يطاردهم رجال الشرطة ولا يعرفون حتى ما الذي فعلوه. يعتقلون ويحاكمون بثلاثة أشهر سجناً مع وقف التنفيذ. الشباب يكونون سعداء فقط لأن الحكم لم ينفّذ، رغم أنهم لم يقدموا على أي جرم يعاقب عليه القانون.

رغم هذا البعد «الاجتماعي» المميز في الألبوم، يلجأ موبيديك إلى سلاح المزحة و«الجنون» في أغانيه. أعمال لا تقتصر على المهمشين، بل تتحدث أيضاً عن العلاقات بين الجنسين، والحدائق التي تحولت في بعض المدن إلى مواخير في الهواء الطلق. هذه اللغة الصدامية تجاه الواقع أقصت موبيديك عن أثير وسائل الإعلام الخاصة والحكومية التي لا تبث أغنياته على الهواء. أغنيتان فقط بثتا واختيرتا للغتهما المهادنة مقارنة بأعماله الأخرى. وحين استدعي إلى أحد البرامج التي تستضيف الفنانين الشباب، قدّم أغنية من أغنياته، لكن بالفرنسية!

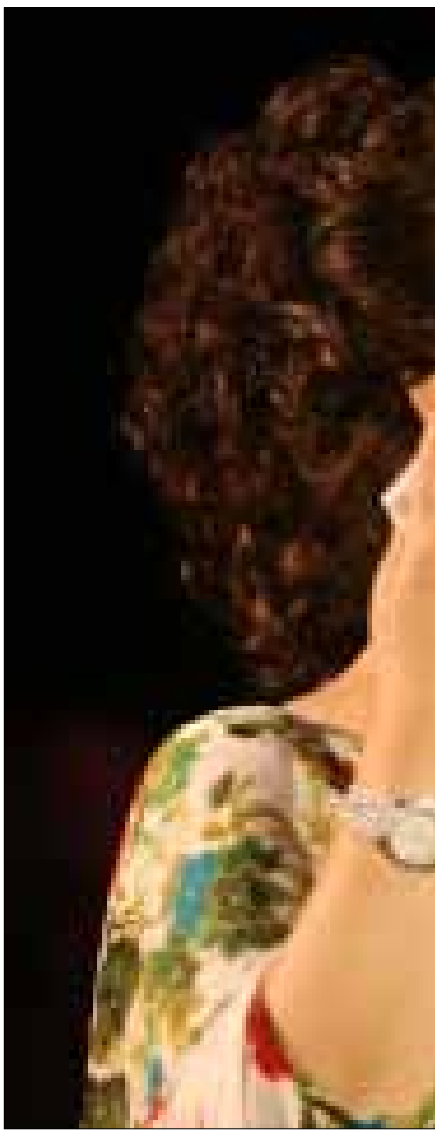

الغنائية الشعبية وأغاني البوب المنسوجة على نول الطرب... الطرب يدمغ إذاً معظم أغنياتها حتّى تلك التي تكتسي طابعاً استهلاكياً، ويرخّم صوتها. قد يكون الصوت «المتوحّش» مرادفاً لصوتٍ أسطوريّ خارج التصنيف أو صوت جامح. المعنيان متناقضان. بمعزل عن رأي عبد الوهاب، يجب الاعتراف بأهمّية وردة الذي جاء متأخّراً على مستوى النقد. لو لم يكن صوتها عذباً ومتمكّناً، لما آمن بموهبتها بليغ حمدي، ومحمّد الموجي، ورياض السنباطي، وسيّد مكّاوي، وغيرهم...

ظُلمت وردة حين قورنت بأم كلثوم. أداؤها وصوتها لم يضاهيا أداء وصوت سعاد محمّد أو غيرها من المطربات النادرات. لا تملك وردة الجزائرية إمكانات صوتية استثنائية. مع ذلك، استطاعت بذكائها، ولدانة صوتها وثباته، وإحساسها الفريد أن تنال إعجاب الجمهور. منذ بداياتها، جمعت بين النفَس الشعبي والإتقان والاختلاف، ما مثّل لها مدخلاً إلى طريق الشهرة والتفوّق. السيّدة التي عايشت عمالقة الطرب وأغنت المكتبة الموسيقية العربية بأعمالها، لا تزال ديناميكية ومنتجة، وقادرة على جذب جمهور منوّع. بعد عيد الفطر، تصدر ألبومها «اللي ضاع من عمري» (روتانا)، وتعدنا بأسطوانة «أيّام». صاحبة «ياه غ الدنيا» تبدو متفائلة بالربيع العربي لكنّها «تخشى من مظاهر الفوضى» كما قالت في إحدى مقابلاتها الأخيرة. «جئتُ إلى بيروت لأشارك اللبنانيين فرحهم، وخصوصاً أنّ لبنان عانى كثيراً».

لم يعد على الجمهور اللبناني إذاً سوى الاستعداد لموعد نادر، مع فنّانة مخضرمة تواصل رحلتها بمزيد من الشغف والاندفاع، وتضفي نكهة على العيد في بيروت.

حفلة وردة: 9:00 ليل اليوم ـ «أسواق بيروت». للاستعلام: 01/999666

Comedy Club

ريان في مونو

إلى أمكنة السهر والترفيه الفني الذي ما زال محافظاً على المستوى غير التجاري بحده الأدنى، أضيف منذ فترة عنوان جديد في بيروت هو «كوميدي كلوب» (شارع مونو). هذه الفسحة هي الأولى من نوعها في العاصمة من حيث التخصّص بالعروض الكوميدية الحيّة على طريقة «ستاند ـ آب كوميدي» (Stand-up comedy) التي انتشرت في لبنان خلال السنوات الأخيرة.

لهذا الغرض، يخصّص النادي ليلتيْن في الأسبوع، الأولى (السبت) للكوميديين المحترفين، والثانية (الاثنين)، للهواة الذين يودون إبراز مواهب قد تنقلهم إلى الاحتراف. يبدو هدف النادي واضحاً من اسمه، غير أنه أفرَدَ منذ البداية فسحة للموسيقى الحيّة، لا تتوجّه إلى ذائقة محدّدة (مثل نوادي الجاز مثلاً). بدءاً من هذا المساء، يحجز الفنان الشاب ريان الهبر موعداً أسبوعياً لإحياء سهراتِ الجمعة. الهبر بدأ مشروعه الخاص قبل سنوات، من خلال تأسيس «بسيطة». في البداية، قدمت الفرقة حفلاتها على مسارح بيروت، وبدأ ريبرتوارها الخاص (الأعمال الموسيقية والأغاني التي وضعها ريان) ينمو مع الوقت حتى بات كافياً لحفلة كاملة من دون اللجوء إلى أغنيات آخرين (أعمال خالد الهبر خصوصاً). كان ذلك في زمن الشدة، أي في فترة الاضطرابات الأمنية في لبنان. إثر الاستقرار النسبي، «تخلى» الهبر موقتاً عن استراتيجية الحفلات الجادّة، ونقل العدّة إلى الحانات لإحياء سهرات ذات طابع سياحي/ ترفيهي مع فرقة «بند جزائي» التي كان عضواً أساسياً فيها (تقدّم الكلاسيكيات الشعبية والفولكلور على نحو خاص). في السياق ذاته، لكن بشكل مستقل عضوياً وفنياً عن «بند جزائي»، يبدأ الهبر هذا المساء تجربة جديدة، تجمع عدداً من الموسيقيين المعروفين في بيروت، بالاشتراك مع المغنية الشابة فرح نخول.

> **البوسا نوفا البرازيلية والفانك والشرقي وأغنيات لبنانية قديمة**

تضم التركيبة الجديدة (لم يطلق عليها اسم محدّد بعد) ريان الهبر (بيانو كهربائي وتوزيع موسيقي)، وفرح نخول (غناء)، نضال أبو سمرا (تينور ساكسوفون)، بشار فرّان (باص كهربائي)، فرج حنّا (بُزق) وجهاد سعيد (درامز). أما الريبرتوار الذي ستقدمه المجموعة فيجمع بين الكلاسيكيات المعروفة وغير المعروفة، من الشرق والغرب، ويتمحوَر حول البوسا نوفا البرازيلية والفانك والشرقي وأغنيات لبنانية قديمة.

بشير...

ريان الهبر: كل ليلة جمعة ـ Comedy Club (شارع مونو، بيروت) ـ للاستعلام: 71/525150

فلاش

■ أجندة «**مقامات**» مزدحمة هذا الشهر وملأى بالتحدّيات؛ إذ تشهد ساحة الرقص المعاصر في لبنان انطلاق «مقامات بيت الرقص» التي تقيم كل جمعة وسبت، وعلى نحو دائم، عروضاً لفنانين لبنانيين وأجانب. ينطلق الحدث اليوم مع عرض مدير «استوديو مقامات» **عمر راجح** بعنوان «في مواجهة الصفحة البيضاء» (مركز «مقامات»، سنتر استرال ـ الحمرا)، يليه غداً عرض **علي شحرور** «على الشفاه، ثلج». ومن المواعيد المهمّة على البرنامج عرض الكوريغراف والراقصة المعروفة **استير سالامون** الذي حمل عنوان Reproduction (9/10). هنا، سنشاهد عرضاً عن الحركة بأشكالها ووجوهها المختلفة بين اللذة والمتعة.

وبموازاة «**مقامات بيت الرقص**»، تنطلق يوم الاثنين «تكوين»، المدرسة التابعة لـ«مقامات»، وتستقبل مجموعة من الفنانين والراقصين الشباب من لبنان وفلسطين ومصر والنرويج لإقامة ورش عمل مع الطلبة تتوَّج بعروض تقدّم خلال هذا الشهر. للاستعلام 01/343834

الانتفاضة وأحداث حماه: اختلاف لا تشابه

محمد ديبو*

اليوم، في سوريا، ثمة من يقارن بين ما يحدث من انتفاضة شاملة، وما حدث في ثمانينيات القرن الماضي من صراع دموي بين الإخوان المسلمين والسلطة، معرباً عن تخوفاته من نجاح السلطة في وأد الانتفاضة التي اندلعت في الخامس عشر من آذار بسبب استخدام عنف غير مبرر يذكّر بالعنف الذي استخدمته السلطة لإخماد الأحداث آنذاك.

لا شك في أنّ تلك التخوّفات مشروعة، ولكن من الضروري معرفة أنّ ما يجري حالياً في سوريا مختلف كلّياً عن أزمة الثمانينيات، ولا يتقاطع معه نهائياً، ما يعني أنّ قدرة السلطات على الخروج بنتائج موازية لما حدث في الثمانينيات، من قمع وسجن وإغلاق المجتمع المدني وخنق كلّي للسياسة والأحزاب وإعادة الجمهور إلى الحظيرة الصامتة، تكاد تكون مستحيلة.

وفي ما يأتي بعض الفروق التي تجعل من اليوم مختلفاً عن الأمس. أولاً، ما يحدث الآن في سوريا هو نتاج أزمة شاملة، تصيب المجتمع والسلطة معاً. أزمة مركبة سياسياً، وسلطوياً، واجتماعياً، إذ تعاني سوريا إفقاراً تاماً على كافة المستويات؛ فالاقتصاد في أدنى مستوياته، وهو مترافق مع تزايد سكاني وبطالة مرتفعة وحراك سياسي معدوم. والمجتمع الأهلي مجهض بالكامل، والنقابات ملحقة بالسلطة، ما يجعل الأزمة الحالية هي أزمة كلية، بينما كانت أزمة الثمانينيات أزمة جزئية، تتعلق بالفضاء السياسي وطريقة إدارة البلاد. أزمة تكاد تنحصر في تضييق المشاركة السياسية التي خنقتها تجربة «الجبهة الوطنية» لمصلحة أحزاب معينة، ضد أحزاب أخرى، فكانت النقابات فاعلة وقتها، والسلطة لم تكن قد بسطت يدها على كلّ شيء، ولم يكن الاقتصاد بمثل هذا الانهيار، وإن كانت نتائجه السلبية بدأت بالظهور، ولكنّه كان اقتصاداً مبنياً لخدمة الطبقات الدنيا على حساب الطبقات العليا.

ثانياً، امتدت الانتفاضة السورية الحالية إلى كلّ المحافظات السورية، وشملت كلّ الأطياف المجتمعية والسياسية، والمحافظة التي لم تخرج فيها التظاهرات، كانت هناك محاولات (ولا تزال) مستمرة لكسر القيد الأمني المفروض وحاجز الخوف المهيمن (سواء كان خوفاً من السلطة، أو خوفاً من التغيير). إضافة إلى أنّ المشاركين في الانتفاضة الحالية، ينتمون إلى كافة الأطياف الحزبية السياسية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وإلى كافة الطوائف والإثنيات السورية (عرب، أكراد، أشوريون...). أما أحداث الثمانينيات فكانت محصورة في مدن محددة (حماه، جسر الشغور، حلب، إدلب) وبتيار إسلامي واحد، بل فصيل من تيار، هو الطليعة المقاتلة التي تنتمي إلى حركة الإخوان المسلمين. كذلك فإنّ أحداث الثمانينيات لم تحظ بوعي عام يشمل الجمهور السوري، بل كان وعيها أو إيديولوجيتها محصورة بالبعد الديني الضيق التفكير للإخوان، ما جعل جمهورها محصوراً بجمهور الإخوان ومن تعاطف معه سياسياً.

في المقابل، تقوم الانتفاضة الحالية على وعي عارم بالحرية والكرامة، وعلى إحساس عال بالتهميش المعنوي والاقتصادي، ما يجعلها تستند إلى جمهور صلب وكبير وموحد حول قضية واحدة، تعني حتى أولئك الذين لم يحسموا أمورهم بعد وينضموا للانتفاضة.

ثالثاً، لا يستطيع المرء أن يلحظ أي خلاف يذكر على الطابع الموحد للانتفاضة الحالية، حتى لمن يختلفون بشأنها. ثمة عنوان عريض يجمع كل السوريين تقريباً، بمن فيهم الموالون للنظام، إذ إنّهم يعترفون، بالحد الأدنى، بارتكاب السلطة لأخطاء فادحة بحق المجتمع، وبضرورة الإصلاح الجذري. وبالتالي هم، ضمنياً، يعطون الانتفاضة شرعية لتحوز إجماعاً شعبياً عاماً لناحية خلفيتها،، بينما لم تكن أحداث الثمانينيات، حتى اللحظة، تحظى بهذا الإجماع.

رابعاً، في الثمانينيات، كانت الدول المحيطة بسوريا كلها ذات طبيعة ديكتاتورية محكومة بحزب واحد، ما يعني أنّ احتجاجات حماه جاءت في سياق عربي مغلق، فضلاً عن الالتباسات الدينية والمسلحة التي اختلطت بها، في زمن كان وهج الكفاح المسلح قد بدأ يخبو؛ إذ كان لبنان في أوج حرب طائفية قذرة، وكان صدام قد أحكم قبضته على العراق، وكان الأردن في قبضة ملكية لا ترحم، وكانت مصر في عزلتها بسبب اتفاقية كامب ديفيد، وتركيا غارقة في علمانيتها المأسورة لمصلحة العسكر، وإيران تعاني من مخاضها الثوري. ما يعني أنّ حراك الثمانينيات جاء في سياق انسداد تاريخي عربي وإقليمي، يمكن تسميته دائرة الاستبداد المتسلطة. ودولياً، كانت الحرب الباردة على أشدّها مع الاتحاد السوفياتي الداعم بالمطلق للنظام السوري، ما يعني أنّ النظام لم يكن يعاني ضغطاً خارجياً، والضغط الداخلي لم يرق لمستوى أن يكون شاملاً، أو وطنياً حتى. أما الآن، فالمعادلة مختلفة كلياً، إذ بدأت السيرورة الثورية/ الديموقراطية في أرض العرب مع رحيل الرئيسين التونسي والمصري، ما يعني أنّ الانتفاضة السورية تأتي ضمن موجة مفتوحة، لن يستثنى أحد من تأثيرها، فضلاً عن أنّه لا وجود لدولة عظمى داعمة كلّياً للنظام السوري، كما كان الأمر أيام الاتحاد السوفياتي. ولعل تصريحات الرئيس الروسي الأخيرة ضد النظام السوري، توضح الأمر لحد بعيد، ما يعني أنّ الضغط الخارجي مترافقاً مع فعل داخلي احتجاجي يتنامى يوماً بعد يوم.

> كان الصراع في الثمانينيات بين نمطين شموليين لذلك لم يأخذ بعده الجماهيري

خامساً، لم يعد في قدرة السلطة ـ أية سلطة ـ أن تتحكم بوسائل الإعلام كوسيلة لضبط المجتمع والسيطرة عليه. كانت وسائل الإعلام في الثمانينيات محتكرة بالكامل لمصلحة السلطة، وما لم يكن محتكراً كان يسهل منعه بفعل طبيعة السلطة التي اعتمدت نموذج الدولة المغلقة، عبر فرض الرقابة على كلّ ما يدخل ويخرج، بما يعني تحكم السلطة في توجيه الرأي العام. وذلك الأمر، أصبح مستحيلاً في عالم اليوم، بفعل تعدد وسائل الإعلام وانفتاح الفضاء الإعلامي والإلكتروني الذي فرضته العولمة، لتجعل من الدولة المغلقة كياناً هشاً يسهل التلاعب به.

> السلطة التي اعتمدت نموذج الدولة المغلقة، عبر فرض الرقابة على كلّ ما يدخل ويخرج، بما يعني تحكم السلطة في توجيه الرأي العام. وذلك الأمر، أصبح مستحيلاً في عالم اليوم، بفعل تعدد وسائل الإعلام وانفتاح الفضاء الإعلامي والإلكتروني الذي فرضته العولمة، لتجعل من الدولة المغلقة كياناً هشاً يسهل التلاعب به.

سادساً، كانت الأنظمة الفكرية السائدة في الثمانينيات تنتمي إلى نمط الإيديولوجيات الشمولية، فكانت فكرة الحزب الحاكم والقائد سائدة في المنطقة العربية والعالم، وكانت تمثل في أذهان الجماهير نموذجاً للحكم الرشيد، وكانت كل الدول المحيطة بسوريا آنذاك تنتمي إلى نمط الحزب الحاكم بطرق مختلفة. وكان الاتحاد السوفياتي أيضاً، لا يزال يمثل إغراءً للعديد من الشعوب كي تتبنى نموذجه الذي لم يكن تصدع بعد. وحتى بنية الإخوان المسلمين الفكرية، التي دخلت في صراع مع السلطة آنذاك، كانت تنتمي إلى النمط نفسه، بطريقة أو بأخرى، ما جعل الصراع آنذاك بين نمطين شموليين على السلطة. لذلك ربما، لم يأخذ الصراع بعده الجماهيري. وكانت ثقافة حقوق الإنسان والديموقراطية والمجتمع المدني وقتها، تُعَدّ رذيلة فكرية لمن يمارسها، على عكس اليوم؛ إذ أصبحت منظومة حقوق الإنسان تمثّل مطلباً عالمياً لكل الشعوب، وأصبحت الديموقراطية واحترام الرأي الآخر في طليعة الأفكار المنادى بها شعبياً ونخبوياً، ما يعني أنّ أفكار الانتفاضة الحالية تأتي في سياق فكري، يمكن تسميته أنّه عالمي.

سابعاً، تمكنت السلطة في ثمانينيات القرن الماضي من تعميم سياسة الاكتفاء الذاتي التي تعتمد على الموارد المتاحة في البلد، لمواجهة الضغوط والعقوبات المفروضة دولياً، وكانت سياسة مقبولة للحد من الآثار الناجمة عن العقوبات؛ لأنّ الاقتصاد السوري آنذاك كان اقتصاداً مغلقاً، يعتمد سياسة حمائية تقوم على ضبط الاستيراد والتصدير، وإغلاق الجمارك، وحصر كل شيء بيد الدولة. لم يكن الاقتصاد السوري، إذاً، مرتبطاً بالأسواق العالمية والمؤسسات المالية الدولية. لذا، لم تؤثر عليه العقوبات، وأمكن سياسة الاكتفاء الذاتي أن تكون مفيدة، لجهة الاستفادة القصوى من كلّ موارد البلد المتاحة.

لكن ما حصل للاقتصاد السوري، في العقد الأخير، بعد اعتماد التحوّل إلى نموذج اقتصاد السوق الاجتماعي، وخاصة بعد 2005، زاد من ارتباط سوريا بالأسواق الدولية والمؤسسات المالية العالمية؛ إذ جرى تأسيس بورصة وطنية ومصارف خاصة، وفتح باب الاستيراد والتصدير على مصراعيه، وأطلقت أيدي التجار لاستحضار وكالات لكل الشركات العالمية المشهورة، فضلاً عن الانفتاح الاقتصادي على تركيا ، فأصبحت سوريا سوق تصريف للبضاعة التركية، ما أدى إلى تحديد قدرة الدولة على مواجهة العقوبات الدولية والحصار المفروض بسبب ارتباط الاقتصاد السوري في أجزاء عديدة منه بالمنظومة الاقتصادية العالمية. يؤكد ما سبق أنّ ما يحدث الآن لا يشبه أبداً أحداث الثمانينيات، ما يحد من قدرة السلطة على إنهاء الأمور بالطريقة نفسها التي انتهت فيها سابقاً، وحتى لو خرجت منتصرة، فثمة ثمن باهظ لا بد من أن يدفع.

* شاعر وكاتب سوري

مصر في عالم يتغير

عصام العريان*

كنا نتحدث من قبل عن مستقبل مصر في عالم متغير، أي كأنّه تغيّر واستقر ونحن نحتاج إلى التكيف معه. الآن نتحدث عن مصر في عالم يتغيّر باستمرار، أي إنّه في حال تغيُّر متواصل، ولم يستقر بعد على حال.

مصر تغيّرت بالفعل. وهي تتغيّر باستمرار خلال الفترة الحالية، وفي طريقها إلى مزيد من التغيير بإرادة شعبها الحر. وشعوب العالم العربي تراقب مصر وتطورات الأحداث فيها، لكي ترى مستقبلها في مستقبل مصر، وقدرتها على بناء نظام سياسي اقتصادي واجتماعي جديد.

لقد وصل التغيير والتأثير إلى دولة العدو الصهيوني، وإلى شواطئ المتوسط وأوروبا وأميركا، طبعاً لعوامل داخلية في تلك البلاد، كما أنّ التغيير الاقتصادي والمالي الذي حدث في اليونان وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا أخيراً، ينذر بنذر مهمة وخطيرة على حوض البحر المتوسط. هناك دول أفلست وأخرى على وشك الإفلاس، وثالثة تتقشف بقوة لإنقاذ اقتصادها.

لقد وصلت نذر التغيير إلى المجتمعات الأوروبية ويكفي للدلالة على ذلك ما حدث من جريمة شنيعة في النروج، حيث قتل حوالى70 شاباً وفتاة في معسكر للحزب الحاكم في أوسلو على يد شاب يميني متطرف، يدّعى أنه ينقذ أوروبا من خطر الإسلام والماركسية، وليس به جنون، بل يقال إنّ له مؤيدين ورفاقاً في أوروبا.

ولا تزال المملكة المتحدة تلملم آثار الشغب فيها، وأرجع رئيس الوزراء ذلك إلى تدني التربية المنزلية والمدرسية للأجيال الجديدة. ما السبب؟ لعل سيطرة الإعلام والثقافة العنصرية على عقول المراهقين أحد الأسباب.

يمكن ربط ذلك بالتحوّل الخطير في المزاج الأوروبي، الذي أدّى إلى تصاعد اليمين المتطرف وحصوله على أصوات أهلته للمشاركة في الحكم في بلاد عديدة، وارتباط ذلك بالإسلاموفوبيا مع دمغ الإسلام بالإرهاب والعنف كديانة وثقافة ومجتمعات كاملة، مما أدى إلى ترويج كراهية شديدة ضد المهاجرين والأقليات. حتى أميركا وصلها التغيير مع خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة الأميركية درجة واحدة، أدت إلى إرباك الأسواق المالية العالمية كلّها.

> سبب التغيير الذي يطاول كل بقاع الأرض هو انتهاء الحرب على الإرهاب

العنوان الرئيسي لهذا التغيير العالمي المزلزل هو «نهاية الحرب على الإرهاب». لقد اكتشف العالم، ولا يزال، الوهم الذي عاش فيه. وهْم أنّ هناك خطراً عالمياً يهدد الحضارة الإنسانية، وأنّ مصدر ذلك الخطر المسلمون وعقيدتهم العدوانية، وثقافتهم التي تحتقر الإنسان والمرأة، وتعتمد العنف والإرهاب.

بدأ ذلك الوهم مع زيادة تهديد حركة المقاومة ضد العدو الصهيوني انعقاد المؤتمر الدولي ضد الإرهاب في شرم الشيخ في 1996، الذي حضره الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وقادة العالم العربي جميعاً تقريباً.

ازدادت العمليات الإرهابية وانتشرت خلال تلك السنوات الصعبة والعسيرة في العالم العربي، في اليمن والسعودية ومصر والجزائر وتونس والمغرب، وصولاً إلى العالم الإسلامي في باكستان وإندونيسيا والهند، إلى أميركا في الحادث الإجرامي الأشهر، في 11 أيلول/ سبتمبر 2001، الذي دشّن عالمية الحرب ضد الإرهاب، ليتحوّل العالم كلّه إلى ساحة مواجهة عنيفة. وجرى إثر ذلك: تخصيص ميزانيات هائلة للإنفاق على الحرب ضد الإرهاب في مجالات الاستخبارات والأسلحة ونقل القوات وإقامة المعسكرات الدائمة للقوات المسلحة؛ غزو أفغانستان والعراق، وشن حروب على جنوب لبنان وقطاع غزة، برضى دولي وسكوت عربي؛ إنشاء آلة إعلامية عالمية رهيبة خلقت صورة ذهنية مشوهة عن الإسلام نفسه كعقيدة وحضارة وثقافة وشيطنة المسلمين جميعاً كإرهابيين محتملين، وخلق صورة ذهنية عن غزو محتمل للإسلام في أوروبا وأميركا تحت عنوان «إنّهم يكرهوننا ويريدون تغيير أسلوب حياتنا، ويهددون حضارتنا»؛ دعم الاستبداد والدكتاتورية والفساد في بلادنا العربية والإسلامية بذريعة أنّ شعوبنا غير مؤهلة للحريات ولا للديموقراطية، ولا تحترم حقوق الإنسان، وأنّها ضد الإنسانية والحضارة والتقدم؛ دعم لا متناهٍ للعدو الصهيوني بوصفه واحة الديموقراطية الفريدة في منطقة قاحلة صحراوية، وأنّه رأس الحرية ضد الإرهاب، والتأييد المتواصل لسحقه الشعب الفلسطيني، لا حركات المقاومة فقط.

نحن أمام دور جديد لمصر الثورة، التي أعادت الاعتبار إلى القيم الإسلامية الإنسانية، وصححت الكثير من التشويه المتعمد ضد المسلمين والعرب والحركات الإسلامية. وهذا الدور يحتاج إلى معالجة أخرى. مصر تولد من جديد، وينتظرها دور عالمي إنساني.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

قضايا فلسفية

إعداد أنطوان فليفل

كتاب

جوزيف معلوف

لاهوت الحوار مع الحداثة

في كتابه الأخير، يتناول أستاذ الفلسفة جوزيف معلوف إصلاحيي الفكر اللاهوتي في القرن العشرين، وتحديداً البروتستانت منهم، والتحدّيات التي واجهتهم بعد تنامي النقد في أوروبا تجاه النص الديني عموماً

صدر حديثاً عن «سلسلة سبيلنا إلى الوحدة المسيحية» كتاب لأستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية، الدكتور جوزيف معلوف، بعنوان «محنة الفكر الديني، مفكّرو الإصلاح في القرن العشرين» (منشورات المكتبة البولسية ـ 2011). يروم هذا البحث إلقاء الضوء على التحدّيات الفكرية التي واجهت لاهوتيي الإصلاح البروتستانتي في القرن العشرين، إثر تغيّر القرائن التاريخية والاجتماعية والفكرية التي ولد فيها ذاك الإصلاح في القرن السادس عشر. ولا يتوانى معلوف عن وصف «المحنة المصيريّة التي تعانيها المسيحية» الغربية التي أسهم في استثارتها «التيار العقلاني وتنامي الروح النقدية في أوروبا إزاء تاريخيّة النص الديني، وتفسير الوحي الإلهي، وعلاقة الله بالإنسان، ومضمون العقائد».

يؤدّي هذا الكتاب خدمة جليّة للفكر الديني العربي، إذ يملأ فراغاً كبيراً، عبر دراسته ـ باللغة العربية ـ أفكار كبار لاهوتيي الإصلاح في القرن العشرين، ومن خلال إدراج تلك الأفكار ضمن تيّارات لاهوتيّة تتكامل وتتجابه، تتطور أو تضمحل. يُدخل الكاتب القارئ إلى تفكّر إيماني نادراً ما نفقهه في العالم العربي، حيث الغلبة إجمالاً للنص الديني الذي يتخطّى التاريخ، لتأويل المؤسسة الدينية أو لجمود العقائد، إذ يتميّز لاهوت الإصلاح الغربي بدرجة رفيعة جدّاً من النقد العلمي والتقابس مع الفلسفة والعلوم الوضعية والإنسانية والتاريخية، وهو لا يتوارى عن الغوص في تساؤلات قصيّة تصيب أقدس التقاليد، وتطيح أمتن المفاهيم الدينيّة المُسلّم بها. يقدّم أيضاً هذا الكتاب ترجمات لمصطلحات لاهوتية ولمفاهيم دينية لطالما تساءل قارئ اللغات الأجنبية عن كيفيّة تعريبها بأمانة. أمّا المنهجية العلمية التي يستعملها معلوف، فهي تُطلع الباحث على أسلوب نقد في العلوم الدينية قلّما ألفناه في سياق كَثُرت فيه الدراسات الدينية الدفاعية، والتقويّة، والسطحيّة، والتاريخيّة.

يشبه هذا الكتاب موسوعة مصغّرة لفكر الإصلاح الغربي في القرن العشرين، تولّفه وتعرض باقتضاب دسم ورفيع، منهجيّة لاهوتيّين يصعب الاستقصاء عن أفكارهم وكتاباتهم في المكتبة الدينيّة العربيّة. من أهمّهم: فريدريك شلايرماخر، أدولف فون هارناك، رودلف بولتمان، فريدريك غوغارتن، كارل بارت، إميل بونر، بول تيليخ، فولفهارت بانتبرغ، يورغان مولتمان، دييتريش بونهوفر، غيرهارد إيبلينغ، وإرنست كيزيمان... كما يسطّر الكتاب، بطريقة فذّة، تعاقب التيّارات الفكريّة، فيما يذكّرنا جوزيف معلوف بأنّ القرن العشرين اللاهوتي افتتح بمحاضرة لأدولف فون هارنك، يضع في متناولنا تطوّر الفكر الديني البروتستانتي من خلال نقده لذاته ولقائه مع إشكاليّات الحداثة وتحدّياتها. هكذا، يخيّل إلينا أنّنا أمام رواية مشوّقة تخبرنا عن المسيرة التاريخيّة للتيّارات اللاهوتيّة الكبيرة التي طبعت الفكر الديني الغربي برمّته، ومن أهمّها: اللاهوت الليبرالي، اللاهوت الجدلي، لاهوت الأزمة، اللاهوت الوجودي، اللاهوت التأويلي، لاهوت الثقافة، لاهوت الرجاء، اللاهوت السياسي، مسألة تاريخيّة يسوع الناصري...

أهمّية هذا الكتاب تتخطّى مسألة الاطلاع البحتة، أو التعرّف على أنظومات دينيّة لم نألفها إلا نادراً، في عالمنا العربي، إذ إنّ تفكّرات اللاهوتيين الذين يعرض معلوف أبحاثهم، تدفع القارئ إلى التبصّر بأعمال لاهوتيّة لا تهاب الحوار مع الحداثة ومكتسباتها، لا بل تستنبط منطقها انطلاقاً من مقولات يرفضها الفكر الديني العربي عامّة، ويواجهها أو يعدّها مخالفة لأسس الإيمان، إذ لم يخشَ لاهوت الإصلاح، في القرن العشرين، قراءة النص الديني قراءة نقدية تاريخية تؤدّي مثلاً، مع رودولف بولتمان، إلى «تفكيك الأسطورة» الكتابية. فهذا الأخير رأى أنّ صياغة الكتاب المقدّس أسطوريّة، وأنّ على اللاهوت المسيحي أن يعبّر عن حقيقة الإيمان عبر خطاب يحترم تقدّم الأبحاث العلمية، ويتكلّم لغتها، ولا يعرضها باسم نظرة إلى العالم ترقى إلى أكثر من ألفي عام. فالفرق شاسع بالنسبة إلى اللاهوت الوجودي واللاهوت التأويلي، بين معنى النص المقدّس الذي يبقى الأساس، وطريقة التعبير عن هذا المعنى بخطاب نسبي، عليه أن يجاري دائماً تطوّر الثقافات الإنسانية. ولم يتردّد بعض هؤلاء اللاهوتيين باعتبار أنّ العلمانية تستمدّ مبادئها من الإيمان المسيحي، مثل غوغارتن، الذي يقول إنّ العلمانية نتيجة منطقيّة للمسيحيّة، إذ «إنّ لاهوت العلمانيّة هو محور الإصلاح منذ مارتن لوثر في مطلع القرن السادس عشر». يتجلّى ذاك المنطق بأبهى حلله في فكر بونهوفر، الذي قضى في المعتقل النازي في 1945، وتكلّم عن مسيحيّة آتية لادينيّة، تعبّر عن رسالة المسيح الإيمانيّة، في عالم راشد لا يحتاج إلى الدين في مقاربته لأصالة وجوده.

كلّ تلك المحاولات اللاهوتية كان هدفها بناء خطاب ديني يثبت أنّ الإيمان والحداثة لا يتناقضان، وأنّه يمكن الأنظومة الدينية المسيحية أن تجاري تطوّر الإنسان، وأن تسهم في بناء الحضارة الإنسانية بكلّ أصالة، لكن تلك المحاولات ولدت من رحم أزمات متعددة وكبيرة، هزّت كيان الأنظومة المسيحية الغربية التي لطالما اعتادت، على مرّ القرون، العيش في بيئة مسيحيّة صرفة. فمعظم «اللاهوتيين أجمعوا على وجود محنة دينيّة عميقة ومصيرية في المجتمعات الأوروبية، إذ بات الخطاب المسيحي، على حد تعبيرهم، خطاباً باهتاً وخجولاً تنقصه الحيويّة والإبداعية، نظراً إلى حدّية التحدّيات العلميّة والاجتماعية والوجوديّة التي تعترض سبيله». ويخلص الدكتور معلوف إلى القول إنّ «اللاهوت الإصلاحي نجح في إعطاء أجوبة جديدة عن تساؤلات عصرنا عن الله، إلا أنّ هذه الأجوبة تبقى مؤقّتة، إذ ينبغي للاهوتيين أن يعيدوا النظر في كلّ ما كتبوه عن الله، لأنّ اللغة، مهما سمت، تبقى عاجزة عن التعبير عن الله وسموّه. من هنا ضرورة انفتاح المسيحيّة الدائم على النقد... كي تبقى تلك الديانة في نماذجها المتعدّدة قادرة على التجدد والتأثير في حركة التاريخ». تبقى تلك الخلاصة النقدية استنطاقاً برسم الخطابات الدينية في لبنان والشرق، لعلّها تخفّف من وطأة يقينها بامتلاك الحقيقة، وتتّضع أمام السر الذي يسمو كلّ تعبير وكلّ كلام لا تحدّه أيّ مؤسسة دينية أو إنسانية، ولا يمكن أيّ تعليم عقائدي، أو كتاب أو سلطة دينيّة أن تقبض عليه.

يستثيرنا هذا الكتاب إلى طرح تساؤلات كثيرة برسم القيمين على اللاهوت والخطاب الديني والتفكّر الإيماني في عالمنا العربي، وخاصة في لبنان، حيث لحريّة الفكر هامش أكبر نسبيّاً. هل على قراءات الكتب المقدسة أن تبقى مقفلة أمام باب التأويل العلمي والتاريخي، وهذا التأويل لا يؤذي الإيمان، بل يحرّر من نظرات غير آنيّة إلى العالم، ويوسّع أفق الإنسان الدينية، إذ يضع جانباً فكرة تعارض الحداثة مع الإيمان؟ هل يجوز للبعض المضي في اعتبار العلمانيّة، مع صعوبة تحديدها، منطقاً مضاداً للدين، ومناقضاً له أو متعارضاً معه؟ وهل من المسموح به استمرار الإعراض، في كثير من السياقات الدينية، عن استعمال العقل الناقد والعلمي لفهم معنى الوجود والأصل والإيمان؟ هذا الكتاب ليس أوّل عمل فكري يتطرّق من خلاله البروفسور جوزف معلوف إلى الفكر الديني الناقد، وكتابته في هذا الموضوع ليست أوّل خدمة يؤدّيها لإغناء المكتبة العربيّة الدينيّة. فقد ترجم، بالاشتراك مع أورسلا عسّاف، أحد أهم كتب اللاهوتي الكبير هانس كونغ، الذي تشاجر مع الدوائر الفاتيكانيّة، في أواخر السبعينيّات «مشروع أخلاق عالميّة» (بيروت، دار صادر، 1998). يتكلّم هذا الكتاب عن ضرورة إيجاد أخلاق كونيّة يتلاقى البشر على أساسها، كما يشدّد على أنّه لا يمكن التوصّل إلى سلام عالمي من دون سلام ديني، ولا يمكن البلوغ إلى سلام ديني من دون الحوار بين الديانات. تلك الأطروحات تضع جانباً كلّ منطق يروم القبض على الحقائق الأخلاقيّة وقولبتها في حقيقته، أدينيّة كانت أم لا. فالتوصّل إلى مبادئ العيش الإنساني في المدينة هو من مسؤوليّة كلّ المواطنين، أكانوا متديّنين أم علمانيّين، ويتطلّب ذلك من كلّ الأطراف حواراً عميقاً وأصيلاً، واعترافاً بالقيمة الإنسانيّة الأخلاقيّة الموجودة عند الآخر، أمرتكزة كانت على الدين أم لا. ذاك الفكر الديني الناقد الذي يقر بالقيمة الأخلاقيّة الموجودة عند كلّ البشر، يتعارض مع كلّ منطق ديني تقليدي أو طائفي لا يؤمن إلا بحقيقة مصدرها أنظومته الخاصّة، لا بل يسير هذا الفكر في مسلك المنهج العلماني الذي ينطلق من فكر إنساني، قوامه قيمة الإنسان الذاتيّة وإسهامه، عبر حياته الخاصة وإيمانه، في إغناء الحياة الإنسانيّة من خلال خبراته الوجوديّة وتفكّراته. كتاب «محنة الفكر الديني» تناول تلك الإشكاليّات على نحو أوسع، وأدرجها ضمن مسيرة فكريّة تخصّ تيّارات لاهوتيّة ولاهوتيّين عدّة. وقد أظهر تلازم العلمانيّة مع الفكر الديني الناقد، وأهمّيتها لإيمان أصيل يعيشه إنسان الحداثة وما بعد الحداثة. ذاك الفكر الديني الناقد يصرّ على أنّ العلمانيّة هي في زمننا أفضل الأنظمة الإنسانيّة الضامنة للحريّة الدينيّة، وللعيش الكريم وللتلاقي الإنساني. ينطبق ذلك طبعاً على شرقنا العربي، وبالأخص على لبنان، حيث يتفشّى المنطق الطائفي الذي يستكرهه الفكر الديني الناقد. وقد كتب جوزف معلوف في هذا السياق انّه «مقتنع بأنّ المشرق العربي سيتفكّك ويتقهقر إن لم يواكب الحداثة في توجّه علماني منفتح يضمن حقوق الجميع، ويرفع من استقلاليّة الفرد، ويحترم الأديان وخصوصيّتها» (العلمانيّة: مطلب أقليّات أم حاجة مشرقيّة، محاضرة أُلقيت في 12/5/2009، في مؤتمر «العلمانيّة في مسألة متجدّدة» في جامعة الروح القدس الكسليك).

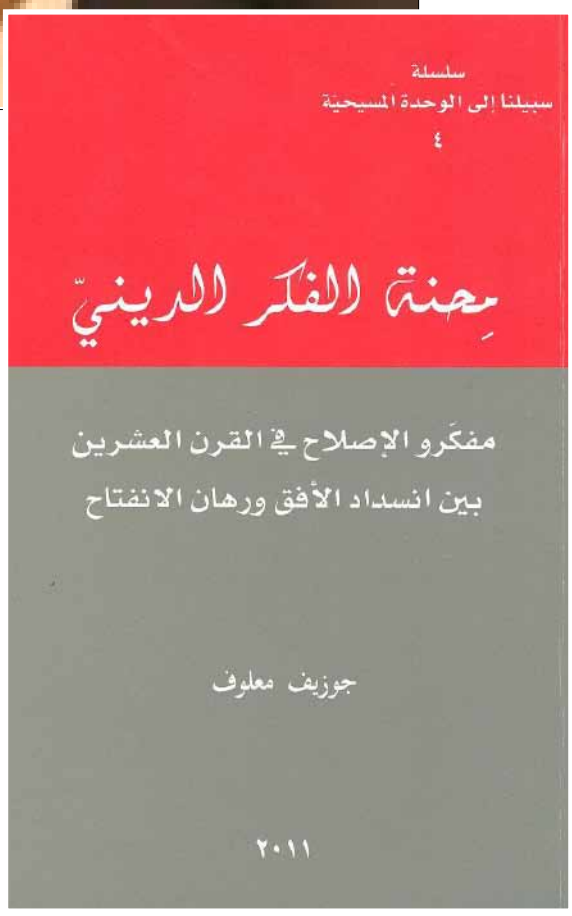

> كان هدف بعض المحاولات اللاهوتية بناء خطاب يثبت أن الإيمان والحداثة لا يتناقضان

قضية

يبدو أن خفايا المساعدة الخارجية التي نالها النظام الليبي لإدارة معركته ضد قوات المعارضة لن تبقى طي الكتمان طويلاً، بعدما كشفت وثائق عُثر عليها في مقر الاستخبارات الليبية أن مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق ديفيد ولش إلى جانب عضو الكونغرس الديموقراطي دينيس كوسينيتش قدما النصح إليه بشأن كيفية التعاطي مع المجتمع الدولي وسبل تقويض شرعية المجلس الانتقالي

وثائق الاستخبارات الليبيّة: نصائح أميركيّة لإنقاذ القذافي

مقاتل من الثوار على مقربة من قاعدة للدفاع الجوي (غوران توماسيفيك – رويترز)

جمانة فرحات

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأميركية ومن خلفها قوات حلف شمال الأطلسي، ترمي بثقلها خلف قوات المعارضة الليبية لمساعدتها على إنهاء حكم العقيد الليبي، معمر القذافي، أظهرت وثائق عثرت عليها قناة «الجزيرة» في مقر الاستخبارات الليبية، أن كلاً من مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ولش، المعروف بتدخلاته في الملف اللبناني، والذي شارك في مفاوضات حرب تموز 2006، وعضو الكونغرس الديموقراطي دينيس كوسينيتش، كانا مشغولين خلال الأسابيع القليلة الماضية بتقديم النصائح إلى النظام الليبي، والبحث له عن طوق للنجاة. الوثيقة الأولى تتحدث عن لقاء المسؤولين الليبيين، فؤاد أبو بكر الزليطني ومحمد إسماعيل أحمد، ولش «بناءً على طلبه» في القاهرة في الثاني من الشهر الماضي، لمدة تزيد على ثلاث ساعات، جرى خلالها تناول الأحداث في ليبيا. ووفقاً لمحضر الاجتماع، لم يبخل مهندس إعادة تطبيع العلاقات الليبية الأميركية عام 2008، الذي وصف نفسه بأنه «صديق مطلع على الأحداث»، في تقديم مجموعة من النصائح إلى المسؤولين الليبيين لمساعدة القذافي على محاولة الخروج من ورطته، تتضمن سبل التعاطي مع المجتمع الدولي، فضلاً عن المقترحات لـ«بناء الثقة» وتعزيز التواصل مع المسؤولين الأميركيين. وبعدما وعد ولش، الذي يشغل حالياً منصب مدير قسم شركة «بيكتيل» الخاص بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تدير مجموعة من الأعمال في ليبيا، بنقل كل ما دار في هذا اللقاء الى الإدارة الأميركية والكونغرس، فضلاً عن شخصيات خارج الإدارة، تحدث على نحو مسهب عن تطور الموقف الأميركي تجاه الأزمة الليبية، مشيراً إلى وجود «تخبط في الإدارة الأميركية»، وإلى أن الأخيرة قد «تورطت في موضوع ليبيا، بل حتى دخولها كان مشوباً بالتردد في البداية». وأوضح أن «الرئيس (الأميركي باراك) أوباما ووزيرة الخارجية (هيلاري كلينتون) محاطان بمستشارين حديثي العهد بالسياسة».

أما اللافت، فكان إشارة ولش إلى أنه «لو بدأت المشكلة بسوريا لما كنا نتحدث عن الأزمة الليبية الآن»، قبل أن يقدم نصيحة إلى النظام الليبي بـ «توظيف الأحداث الجارية في سوريا لمصلحتكم، وخصوصاً في ما يتعلق بسياسة الكيل بمكيالين». وأضاف «وعلى العموم، فالسوريون لم يكونوا أبداً أصدقاءكم. لن تخسروا شيئاً من استغلال الوضع في سوريا لمصلحتكم إحراجاً للغرب».

وفي محاولة منه لشرح أسباب الانخراط

كوسينيتش ينفي

على الرغم من نفي السناتور الديموقراطي دينيس كوسينيتش أن يكون هو المقصود في الوثيقة التي كشفتها الجزيرة قائلاً «أي إيحاء بأني كنت أفعل أي شيء آخر غير محاولة وضع حد للحرب غير المصرح بها هو خيال»، لم ينف الأخير قبل فترة وجود اتصالات بينه وبين مسؤولين في نظام القذافي. وبعدما كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن محاولة نظام القذافي إقناع عضو الكونغرس الديمقراطي، الذي طالب بمحاكمة قادة حلف شمال الأطلسي أمام المحكمة الجنائية الدولية، بزيارة طرابلس كجزء من مهمة سلام على نفقة ليبيا، كتب الأخير رداً للصحيفة جاء فيه « في جهودي لإنهاء الحرب، اتصلت بي أطراف كثيرة، بما في ذلك أعضاء من نظام القذافي وبعض ممن يملكون علاقات مع المتمردين. والتوصل إلى حل عادل وسلمي يتطلب الاستماع الى جميع الأطراف».

متابعة

سيف الإسلام يدعو إلى القتال والساعدي إلى حقن الدماء والعقيد إلى إحراق ليبيا

حمل اليوم الثاني من عيد الفطر رسالتين متضاربتين إلى الشعب الليبي من نجلي العقيد الهارب معمر القذافي، سيف الإسلام، الذي عدّ الثوار «عدواً»، ودعا إلى مقاتلتهم، والساعدي، الذي وصفهم بـ«إخوة» ولا مانع لديه من أن يتسلّموا الحكم، أما القذافي، فكرر دعوته الليبيين إلى القتال

انقسمت الآراء داخل بيت العقيد المخلوع معمر القذافي، بين نجليه سيف الإسلام، الذي تميز بشدة موقفه تجاه الثوار، داعياً إلى «ضرب العدو»، والساعدي الذي أبدى استعداده للتعامل مع مناهضي والده، باعتبارهم إخوة وتسليم نفسه «حقناً للدماء».

في هذا الوقت، انبرى الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، من خلال شريط صوتي دعا فيه أنصاره إلى إشعال ليبيا، وتعهد أن أنصاره لن يستسلموا، وقال إن من يعادونه منقسمون على أنفسهم.

ونقلت عن القذافي رسالة بثتها «قناة الرأي» من سوريا، قال فيها: «فلتكن معركة طويلة ولتشتعل ليبيا».

وأضاف القذافي إن القبائل في بني وليد وسرت مسلحة، ولا يمكن إخضاعها. وقال: «فلتكن معركة طويلة. سنقاتل من مكان إلى مكان، ومن مدينة إلى مدينة ومن واد إلى واد ومن جبل إلى جبل»، مضيفاً: «نحن مسلحون ونقاتل في كل واد وفي كل شارع وفي كل واحة ومدينة».

وتابع: «لن نسلم أنفسنا مرة أخرى ولسنا نساءً وسنواصل القتال».

من جهته، قال نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة: «لدينا معلومات تتعلق بوجود القذافي منذ يومين في مدينة بني وليد، لكن هذه المعلومات ما زالت غير مؤكدة». وأضاف: «ما زالت الاشتباكات في منطقة بني وليد، لكن الثوار يتقدمون نحوها».

وكان سيف الإسلام القذافي قد أكد أنه موجود في ضاحية طرابلس، داعياً أنصاره إلى ضرب «أهداف العدو»، وذلك في تصريح نقله تلفزيون «الرأي» أول من أمس أيضاً. وبشأن والده، قال سيف الإسلام: «أطمئنكم، نحن بخير والقيادة والقائد بخير، ومبسوطين ونشرب الشاي والقهوة، وقاعدين كلنا مع أهلنا ونقاتل ونجاهد».

وأكد سيف الإسلام، رداً على المهلة التي منحها الثوار لأهالي مدينة سرت(360 كيلومتراً شرقي طرابلس) والتي جرى تمديدها يوم أمس أسبوعاً إضافياً، «تفضلوا هذه مدينة سرت إن كنتم ترون الدخول فيها نزهة بحرية. سرت فيها أكثر من 20 ألف شاب مسلح، وهم جاهزون». وقال إن أهل سرت عقدوا «اجتماعاً كبيراً للرد على رسائل التهديد من العصابات والجرذان باقتحام المدينة، وأخذوا قراراً بالإجماع أن طز فيكم، وطز في الناتو اللي وراكم. سنحارب حتى النصر».

وأكد سيف الإسلام أنه تجول أول من أمس في منطقة باب العزيزية، معقل القذافي الذي سقط الأسبوع الماضي، قائلاً: «سنقاتل حتى آخر طلقة، النصر قريب إن شاء الله. إحنا جايين قريباً إلى الساحة الخضراء»، مشيراً إلى أن «حلف الأطلسي هو أغبى حلف في العالم». وتابع: «أوجّه رسالة إلى إخواننا في طبرق والمرج والبيضة وفي بنغازي وزليتن وطرابلس وكل الأماكن نقول لهم إن على الجميع أن يتحركوا الآن. أينما تلاقوا العدو فاضربوه».

في هذا الوقت، وصف مسؤول الشؤون العسكرية للثوار، عمر الحريري، كلام سيف الإسلام بأنه «كذب»، مضيفاً: «لا يوجد 20 ألف مسلح في سرت، والذين يعارضون الثورة هناك يمثلون عشرة في المئة من السكان»، مؤكداً أن «الثوار سيدخلون سرت من دون قتال».

في المقابل، قال الساعدي القذافي، في اتصال مع قناة «العربية» الفضائية أول من أمس: «إذا كان تسليم نفسي سيحقن الدماء، فسأسلّم نفسي ابتداءً من هذه الليلة» (الأربعاء). وأضاف: «لقد تكلمت مع أكثر من مسؤول (من الثوار)، بينهم عبد الحكيم بلحاج، ما عندي مشكلة أتكلم مع أي أخ ليبي، ولا توجد مشكلة للتفاوض». وقال: «أناشد الجميع وضع السلاح جانباً»، قبل أن يؤكد «أنا لم أحمل السلاح ضد مسلم، سواء ليبي أو غير ليبي»، مؤكداً «أنا لم أتدخل في هذه الأزمة منذ اندلاعها» في 17 شباط الماضي.

وأضاف الساعدي: «الآن يجب حقن الدماء بسرعة وفوراً وعلى نحو عادل. أنا لا أتكلم على مناصب وسلطة دنيوية، بل على حقن دماء»، مؤكداً أن «الثوار إخوتنا، لا مشكلة لدينا

الأميركي في الرمال الليبية، قال ولش «كان لا بد لأميركا أن تفعل شيئاً وتتدخل بعد لهجة التهديد باستخدام العنف ضد بنغازي، وخاصةً تصريح سيف الإسلام قبيل صدور قرار مجلس الأمن الرقم 1973»، وفي هذا الإطار نصح «بأن يمتنع سيف الإسلام عن التصريحات الإعلامية، لأن مثل هذه التصريحات سلبية لا تخدم الموقف الليبي».

ونُقل كذلك عن ولش قوله «المشكلة بينكم وبين أميركا هي أزمة ثقة، ومن المهم والضروري اتخاذ اجراءات وخطوات بناء ثقة»، مقترحاً إبلاغ الجانب الأميركي بصورة رسمية بعدد الصواريخ الحرارية المحمولة على الكتف المفقودة، وتخوف الجماهيرية الصادق من وقوع هذه الصواريخ في أيدي تنظيمات متطرفة وجماعات دينية، على أن «تكون هذه المعلومات دقيقة وصحيحة».

ومن النصائح التي قدمها ولش أن «يكون هناك اجتماع بينكم وبين الأميركيين، ولا يرى لزوماً لوجود وسيط بين الطرفين».

ومن هذا المنطلق، شدد المسؤول السابق في ادارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، على «إبقاء الاتصال والتعامل مع الأميركيين، وضرورة تقديم مقترحات عملية للعمل والتقدم إلى الأمام، والتركيز على خطوات الحل أكثر من التركيز على أسباب الأزمة وبداياتها، وليس هناك مانع من إعلان ذلك رسمياً في حالة تقديم أية مقترحات للعمل مع الجانب الأميركي من خلال المتحدث الرسمي للدولة مثلاً».

كذلك أشار مساعد وزيرة الخارجية الأميركية السابق إلى أن العرض الذي قدمه الجانب الليبي بتحسين العلاقات الاقتصادية مع أميركا والرغبة في بناء تعاون اقتصادي معها يعدّ خطوة جيدة وإيجابية في الطريق الصحيح، ويجب التركيز عليها وإبقاؤها في الضوء.

وطالب ولش بألا يطغى الحديث عن المقاومة والصمود على «تقديم مقترحات الحلول من جانبكم، وعرضها على العالم». وفي إطار حديثه عن أهمية العزف على وتر المخاوف الأمنية الأميركية، شدد ولش على ضرورة التركيز على «أية معلومات أمنية مرتبطة بالقاعدة، أو أية تنظيمات أصولية إرهابية يمكن إيصالها إلى الجانب الأميركي عن طريق أجهزة استخبارات دول مثل مصر، المغرب، الأردن وإسرائيل»، مشيراً إلى أن «أميركا ستسمع منهم، وسيكون المردود أكثر إيجابية». أما للحصول على أفضل النتائج، فأشار ولش إلى أنه «يفضل أن تبدو هذه المعلومات كأن مصدرها أجهزة هذه الدول».

وفي السياق نفسه، نقل المحضر عن ولش استغرابه «عدم فهم الإدارة الأميركية حقيقة وجود تنظيمات اسلامية متطرفة وعناصر تابعين ومرتبطين بالقاعدة في ليبيا، وخاصة في المناطق الشرقية»، كما «طلب تزويده مستقبلاً بأية معلومات دقيقة وصحيحة عن التطرف في ليبيا، وغيرها من المعلومات، ووعد بنقلها وتوظيفها»، كذلك نصح «بإرسال هذه المعلومات الى رجال الفكر والباحثين».

ولش: لو بدأت المشكلة بسوريا لما كنا نتحدث عن الأزمة الليبية الآن

كوسينيتش طلب الحصول على أدلة للدفاع عن سيف الإسلام في المحكمة الجنائية الدولية

وفي محاولة لتحسين صورة النظام الليبي، اقترح وولش «إبراز عناصر تكنوقراطية جيدة للعالم، بما يؤكد وجود جيل جديد كفوء»، واستغرب «عدم الظهور المتكرر لمسؤولين ليبيين لمخاطبة الرأي العالمي بما يخدم قضية ليبيا».

أما عن أفضل المؤهلين العرب لأداء دور الوساطة في الأزمة الليبية، فأشار ولش إلى ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، مؤكداً أنه يستطيع «أن يؤدي دوراً مؤثرا»، ناصحاً «باستمرار الاتصال به والتنسيق معه». في المقابل أوضح ولش أن ما قامت به قطر ضد ليبيا «كان غطاءً لتمرير عملية البحرين وتغطية ما حصل». ووصف قطر بأنها (cynical) أي بمعنى «مُحتقر ومُستهزئ».

ومن النصائح الإضافية التي قدمها ولش أهمية مشاركة ليبيا بصورة فعالة في اجتماعات الجمعية العامة، وعرض القضية أمامها للمناقشة، مشيراً إلى أنّ من «الممكن استخدام دولة أخرى لتعرض القضية أمام الجمعية العامة».

أما الوثيقة الثانية، فتظهر مراسلة بين مسؤولين ليبيين، وأشارت «الجزيرة» إلى أنها تتضمن مجموعة من الأدلة التي طلب السناتور الديموقراطي، دينيس كوسينيتش، الذي صوت ضد التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في ليبيا، الحصول عليها في إطار سعيه إلى التشكيك في ادارة اعضاء المجلس الانتقالي الليبي، وإقناع المشرّعين الأميركيين بضرورة عدم دعمه.

ووفقاً للوثيقة، طلب كوسينيتش تأمين أدلة على «تصرفات تدل على فساد قادة المعارضة، بما في ذلك تضمنها أي دوافع شخصية على سبيل المثال لكسب المال أو الحصول على أنواع معينة من السلطة»، إضافةً إلى أي دليل على مبيعات الأسلحة إلى المعارضة في بنغازي أو مصراته، أو تهريب الأسلحة على متن قوارب إلى مصراته.

كذلك اقترح السناتور الأميركي تأمين «معلومات عن عمل تنظيم القاعدة في المعارضة»، وأدلة «على فظائع ارتكبها جنود متمردون».

وفي إطار سعيه إلى التصويب على عمل حلف شمال الأطلسي، طالب كوسينيتش بتقديم «أي دليل على سقوط قتلى بين المدنيين من جانب حلف شمال الأطلسي»، وتأمين «أي دليل على أن الانتفاضة كانت حدثاً مخططاً له قبل الأول من شهر شباط، ويشمل اتصالات جرى اعتراضها والأسماء والتواريخ»، كما اقترح تأمين دليل «على أن الاتصالات مع بريطانيا والولايات المتحدة كانت قبل صدور قرار الأمم المتحدة، لإظهار أن النظام كان يحاول التفاوض سلمياً». كذلك طلب «قائمة ووصفاً للجهود الإنسانية التي بدأها النظام منذ اندلاع الانتفاضة، ومحاولاتهم مساعدة السكان المدنيين».

وطالب السيناتور الديموقراطي بـ«قائمة ووصف لأي جهود منعها حلف شمال الأطلسي أو المتمردون»، مشيراً إلى أنها «ستُستخدَم من أجل رفع دعوى قضائية، الدفاع عن سيف الإسلام في المحكمة الجنائية الدولية، الدعاية لإصلاح صورة النظام، وأخيراً المساعدة في المواقف التفاوضية». وفي محاولة للدفاع عن التوجهات الإصلاحية للنظام اقترح كوسينيتش تقديم «أدلة على أنه قبل بدء الانتفاضة، كانت هناك مشاريع ديموقراطية سارية، على سبيل المثال خطة للانتخابات». كذلك اقترح الحصول على قائمة القبائل المعروفة بإخلاصها للنظام، وأماكن عيشها وعديدها لاستخدامها وإظهار «أن المتمردين لا يملكون الدعم الكامل من البلاد».

وأخيراً، طلب السناتور الديموقراطي، «الأدلة الداعمة على أن النظام لديه عادة منتظمة لتوظيف عسكريين أفارقة في وحداته العسكرية الأفريقية، وأنه لم يكن بالشيء الجديد مع اندلاع الانتفاضة توظيف (المرتزقة)».

إن تسلموا السلطة، لا مشكلة بتسليم المدن الليبية لإخواننا الليبيين، نريد الجلوس معهم، هم يمثلون طرفاً شرعياً تفاوضياً (وننتظر أن) يعترفوا بنا طرفاً شرعياً تفاوضياً».

رداً على ما قاله الساعدي، أعلن المسؤول العسكري للثوار في طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، أن نجل الزعيم الفار مستعد «للانضمام إلى الثورة». وأضاف في تصريح لمحطة «الجزيرة» الإنكليزية: «اليوم، أجريت اتصالاً هاتفياً مع الساعدي، نجل القذافي، طلب خلاله الانضمام إلى الثورة والحصول على ضمانات للعودة إلى شعبه في طرابلس».

وقال نائب رئيس المجلس العسكري، المهدي الحاراتي، إن «مفاوضات حصلت مع الساعدي» الثلاثاء الماضي بشأن تسليم نفسه، مضيفاً: «إنه متردد، إذا ما أراد تسليم نفسه، فسنعطيه الأمان، إن شاء الله. إذا حصل اتفاق. لن يكون هناك مشكلة».

في هذا الوقت، أعلن الحاراتي، أن وزير الخارجية الليبي السابق، عبد العاطي العبيدي، اعتقل أول من أمس في مزرعته بالجنرزو غرب طرابلس.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن ابنة العقيد القذافي، عائشة دخلت السبت إلى الجزائر، حيث أنجبت على الحدود الجزائرية الليبية من دون وجود طبيب، وذلك نقلاً عن رسالة وجهتها الحكومة الجزائرية إلى الأمم المتحدة. وقد رزقت ابنة القذافي فجر الأحد في مستشفى جنات جنوب شرق الجزائر طفلة أطلقت عليها اسم صفية.

أطفال طرابلس وابتكار اساليب لنقل المياه (أنيس مللي ـ رويترز)

وكانت الجزائر قد أكدت الثلاثاء أنها استقبلت ثلاثة من أولاد القذافي وزوجته «لأسباب محض إنسانية»، في إشارة إلى عائشة وشقيقيها هنيبال ومحمد، وزوجة العقيد صفية، حسبما أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية.

ونقلت صحيفة «الوطن» الجزائرية عن مصدر في الرئاسة الجزائرية قوله: «يمكنني أن أؤكد لكم أن كل هذا الأمر جرى بالاتفاق وضمانة بعض أعضاء المجلس الوطني الانتقالي الليبي».

وكان وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، قد أعلن للإذاعة الفرنسية «أوروبا ــ 1» أن «فرضية أن يأتي القذافي ويدق بابنا لم تطرح لدينا».

وأفادت صحيفة «الوطن» بأن القذافي نقلاً عن مصادر قريبة من الرئاسة الجزائرية «حاول الاتصال هاتفياً بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي رفض الرد على الاتصال».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الجزائر لن تعترف بالثوار قبل تأليف حكومة

قال وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، إن الجزائر ستعترف بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي عندما يؤلّف حكومة ممثلة لجميع الفئات والطوائف. وقال الوزير الجزائري في مقابلة مع قناة «أوروبا 1» الفرنسية «المجلس الوطني الانتقالي أعلن أنه سيؤلّف حكومة تمثل كل البلاد، وبمجرد أن يفعل هذا سنعترف به».

ويتخوف مسؤولون جزائريون من أن يستغل تنظيم «القاعدة» الفوضى في ليبيا للحصول على أسلحة ومتفجرات.

(أ ف ب)

لندن قادت عمليات سريّة اقتصاديّة ضد القذافي

كشفت هيئة الإذعة البريطانية «بي بي سي» أن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون (الصورة)، أنشأ وحدة داخل حكومته للقيام بعمليات اقتصادية سرية ضد العقيد الليبي معمر القذافي. وقالت الهيئة إن الوحدة التي سُميت «خلية النفط الليبي» ساعدت على منع وصول إمدادات الوقود إلى طرابلس، وضمان تدفق البنزين والديزل إلى قوات المعارضة في شرق ليبيا. وأضافت إن مسؤولين في الحكومة البريطانية أكدوا أن الخلية، المكونة من عدد قليل من موظفي الخدمة المدنية والوزراء والشخصيات العسكرية، «أدّت دوراً حاسماً في حرمان قوات القذافي وقود الحرب، وفي ضمان استمرار قوات المعارضة في نقل المعركة إلى معقل القذافي».

(يو بي آي)

لافروف ينبّه لعدم استهداف «الأوروأطلسية»

رأى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف أمس، أن إنجاح التعاون الروسي ـ الأميركي في مجال الدرع الصاروخية يستدعي ضمان الثقة بألّا تستهدف كافة الأعمال العسكرية أي دولة في المنطقة الأوروأطلسية. وقال لافروف أمام طلاب وأساتذة معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية «نحن نولي اهتماماً خاصاً للوضع الناشئ على الساحة الأوروأطلسية، وقد أجمع رؤساء الدول الأعضاء في مجلس «روسيا ـ الأطلسي» في كانون الأول الماضي في لشبونة على أن تعاوننا يجب أن يستند إلى قاعدة الأمن المتكافئ وغير المنقسم، والانفتاح والاحترام المتبادل، وحساب مصالح الغير، ويجب علينا الآن الاقتناع بالتطبيق المتواصل لهذه المبادئ».

(أ ف ب)

ليبيا

«أصدقاء ليبيا» يفرجون عن 15 مليار دولار من

تركّز جدول أعمال مؤتمر «أصدقاء ليبيا» في باريس أمس على إعادة البناء سياسياً واقتصادياً، ليعلن الاتفاق في نهاية المطاف على الإفراج عن أموال مجمّدة بقيمة 15 مليار دولار للشعب الليبي، وعلى مواصلة عملية «الحامي الموحد»

مؤتمر باريس يؤكد مواصلة عمليات الأطلسي

كاميرون وأمير قطرخلال مؤتمر باريس امس (ميشيل ايلير ـ أ ب

اتفق المجتمعون في أعمال المؤتمر الدولي لـ«أصدقاء ليبيا»، الذي دعت إليه فرنسا وبريطانيا وانعقد في قصر الإليزيه في باريس، أمس، على الإفراج عن الأموال الليبية المجمدة، ومواصلة العمليات العسكرية لحلف شمالي الأطلسي. وشارك في المؤتمر الى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، رئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كاميرون، والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ورئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، وأمير دولة قطر، حمد بن خليفه آل ثاني.
وقال ساركوزي، في مؤتمر صحافي مشترك عقب انتهاء أعمال المؤتمر إن «القرارات التي اتخذت تتعلق بمواصلة الحلف الأطلسي عملياته العسكرية لحماية المواطنين، ما دام القذافي ومرتزقته يشكلون خطراً».
وأضاف ساركوزي إنه «لا يمكن تحقيق أي مصالحة في ليبيا من دون العفو عن الآخرين»، وقال بشأن طلب المجلس الانتقالي الليبي رفع الحظر عن الأموال الليبية المجمدة في الخارج «جميعاً ملتزمون برفع هذا التجميد عن الأموال لمصلحة المجلس الانتقالي».
وقال إن مؤتمر أصدقاء ليبيا وافق على الإفراج عن إجمالي 15 مليار دولار من الأموال المجمدة لليبيين.
وأعلن الرئيس الفرنسي أن القذافي «يجب توقيفه»، والليبيون هم الذين «يقررون بحرية ما إذا كان ينبغي محاكمته وأين.. هذا ليس قرارنا، إنه قرار الليبيين».
وأعلن ساركوزي «اتفقنا على مواصلة ضربات الحلف الأطلسي ما دام القذافي وأنصاره يمثلون تهديداً لليبيا».
بدوره، قال رئيس الحكومة البريطانية إن «الشعب الليبي هو من حرّر ليبيا»، مضيفاً إن «النضال والصراع لم ينتهيا بعد (في ليبيا)».
وأشار إلى أن حلفاء (الأطلسي) «سيواصلون عملياتهم لتطبيق قراري مجلس الأمن حول ليبيا 1970 و1973 ما دامت هناك ضرورة لحماية المواطنين في ليبيا»، وأشار الى وجوب التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في ليبيا وتقديم المسؤولين عنها الى التحقيق.
وأضاف إن أكثر من 60 دولة شاركت في مؤتمر باريس تعهّدت بالاستمرار في دعم العملية الانتقالية في ليبيا، موضحاً «سنواصل دفع الأموال المجمدة الليبية».
من جهته، لفت الأمين العام للأمم المتحدة الى أن «الوضع الحالي في ليبيا واسع وذو مجالات واسعة»، معتبراً أن «على المجتمع الدولي التعاون عن طريق برنامج معد من قبل الأمم المتحدة».
ورأى بان أن «الأزمة الإنسانية في ليبيا حرجة وبحاجة الى تدخل دولي عاجل».
وقال «أعتزم العمل مع مجلس الأمن الدولي بصورة وثيقة لتكليف بعثة من الأمم المتحدة يفترض أن تبدأ عملياتها في أقرب مهلة ممكنة».
ودعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، حكام ليبيا الانتقاليين إلى العمل من أجل المصالحة لا القصاص بعد انتصارهم على القذافي، وتعهدت بدعم العملية الانتقالية.
وفي كلمتها أمام «أصدقاء ليبيا»، قالت كلينتون أيضاً ان الحملة العسكرية لحلف الاطلسي يجب ان تستمر ما دام المدنيون في خطر. وقالت ان عقوبات الأمم المتحدة على ليبيا يجب الشروع في رفعها بطريقة رشيدة ويجب منح الزعماء الجدد مقعد ليبيا في الأمم المتحدة.
وقالت كلينتون ان «على السلطات الليبية الجديدة أن تواصل مكافحة التطرف العنيف وأن تعمل معنا لضمان ألا تصبح مخازن أسلحة القذافي تهديداً لجيران ليبيا والعالم».
من ناحيته، قال أمير دولة قطر، إنه «لولا مساعدة الأطلسي لما تمكنا من تحرير شعب ليبيا»، مشيراً إلى أن الجامعة العربية مقصّرة في هذا السياق، إذ إنه «كان على الجيوش العربية أن تساعد الشعب الليبي من دون تدخل، لكن ذلك لم يحصل، ما دفعنا الى طلب مساعدة الحلف الأطلسي»، نافياً أن تكون دول الأطلسي «غازية».
من ناحية ثانية، قال رئيس المجلس الانتقالي «طلبنا من المجتمع الدولي العمل على توفير غطاء أمني لكي نوفر للشعب الليبي الحرية، وكان رهاننا صائباً». وأضاف «لقد راهن العالم على الليبيين وبرهن الليبيون على شجاعتهم وحولوا حلمهم الى حقيقة».
وقال عبد الجليل خلال مؤتمر صحافي في ختام المؤتمر «نسعى الى علاقات حسن جوار مع الشقيقة الجزائر ومع دول المغرب العربي».
وحضر وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، المؤتمر الدولي، بدعوة من ساركوزي، رغم أن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، ذكر أن الجزائر تبنت «موقفاً ملتبساً» خلال النزاع في ليبيا.
وفيما شاركت الصين أمس كمراقب في

عدوان ثلاثي» لتقاسم كعكة إعادة الإعمار

«مؤتمر أصدقاء ليبيا» عُقد في الإليزيه أمس، واستقطب ممثلين عن ستين دولة ومنظمة إقليمية ودولية، من أجل «حشد جهود المجتمع الدولي لإنجاح المرحلة الانتقالية، ودعم مساعي البناء وإعادة الإعمار في ليبيا ما بعد التحرير»

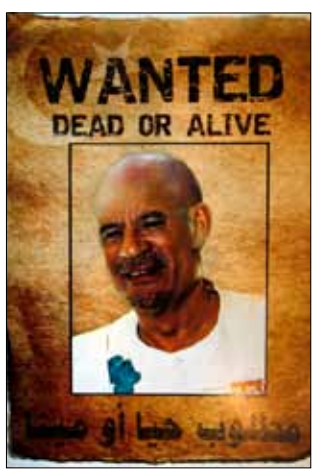

باريس ـ **عثمان تزغارت**

في الوقت الذي كان فيه «مؤتمر أصدقاء ليبيا» ملتئماً، مساء أمس، في قصر الإليزيه في باريس، كانت سلسلة من الاجتماعات والمساعي الموازية قائمة على قدم وساق، في كواليس مقر الغرفة التجارية الفرنسية ـ الليبية، في الضاحية الغربية للعاصمة الفرنسية.
قد يبدو الحدثان بلا رابط مباشر في الظاهر، لكن تزامنهما يلخّص بامتياز ازدواجية الخطاب الغربي المؤيد لثوار ليبيا، بين ظاهره المُعلن المتعلق بدعم الحرية والتحوّل الديموقراطي، وما إلى ذلك من دوافع إنسانية وأخلاقية نبيلة، وبين ما يتفاعل في الكواليس من مساع ومخططات خفية، أقل نبلاً، وصراع لوبيات تحرّكها المصالح التجارية، فيما تتعرض ليبيا لـ «عدوان ثلاثي» من الشركات البريطانية والفرنسية والإيطالية.
أما الاجتماع الذي عكفت الغرفة التجارية الفرنسية ـ الليبية على عقده، بعيداً عن الأضواء، فقد جمع زعماء المجلس الوطني الانتقالي الليبي، الذي يمثل الثوار، بممثلي 20 مؤسسة من كبريات الشركات التجارية والاقتصادية الفرنسية. وجاءت هذه المبادرة من قبل زعماء المجلس الانتقالي المشاركين في مؤتمر الإليزيه، حرصاً منهم على الوفاء بما تعهدوا به في ما يتعلق بـ «مكافأة» الشركات الفرنسية.
اللوبي الاقتصادي الفرنسي تحرك منذ الأيام الأولى لحملة الأطلسي، لتأمين مصالح الشركات الفرنسية من خلال مركز التخطيط وإدارة العمليات، التابع لقيادة أركان الجيوش الفرنسية. وكان هذا المركز قد تأسس في مطلع التسعينات، وصُمّم ليكون نسخة فرنسية من «دائرة التعاون العسكري ـ المدني» الأميركية التابعة لوزارة الدفاع (البنتاغون).
لولوج المناطق المنكوبة، جرت الاستعانة بـ «ذراع مدنية» في صيغة منظمة حكومية أُطلق عليها اسم Environmental Emergency & Security Services، ويرأس مجلس إدارتها فرانك غالان، الذي كان أحد أنشط مستشاري «مركز التخطيط وإدارة العمليات»، خلال حروب البلقان.
منظمة فرانك غالان، استُعملت منذ البداية غطاءً «غير حكومي» لنشاطات اللوبي الاقتصادي الفرنسي في معقل الثوار الليبيين في بنغازي. ففي 13 نيسان الماضي، أي بعد 3 أسابيع فقط من بدء حملة الأطلسي في ليبيا، حطت في بنغازي طائرة إنسانية فرنسية، حاملة 9 أطنان من المؤن والأدوية، لكن ركاب تلك الطائرة لم يكونوا جميعاً من نشطاء الغوث الإنساني، بل كان بينهم مندوبون عن أربع شركات فرنسية كبرى في مجالات النفط والبناء والإلكترونيات والاتصالات (Tolal، vinci، Eads، sofrecom). وقد سافر هؤلاء المندوبون إلى بنغازي بموافقة الإليزيه. وبعدما قضوا 3 أيام في ضيافة ثوار بنغازي، غادروا عن طريق البر إلى مصر، بترتيب من وزارة الخارجية الفرنسية.
لم يمض أسبوعان حتى بادرت شركات فرنسية أخرى، لم يُسمح لمندوبيها بمرافقة ذلك الوفد التجاري الأولى، بترتيب رحلة ثانية إلى بنغازي، تحت إشراف الغرفة التجارية الفرنسية ـ الليبية. وحسب رئيس هذه الغرفة، ميشال كاسال، الذي شارك في تلك الرحلة، فقد «كانت النتائج مشجّعة جداً».
لكن ذلك لم يمنع كاسال من الاعتراف بأن «المنافسة قوية ومحتدمة، بالرغم من الموقف الإيجابي تجاه فرنسا بحكم مواقفها الطليعية في دعم الثوار».
لم تقتصر تلك المنافسة في الاتفاق الضمني الفرنسي ـ البريطاني على تقاسم صفقات إعادة البناء في ليبيا، بحكم كونهما الدولتين الأكثر إسهاماً في حملة الأطلسي الداعمة لـ «الثوار»، بل واجه المحور البريطاني ـ الفرنسي حملة شرسة من جانب الشركات الإيطالية التي تُعد الأكثر حضوراً في السوق الليبية قبل الثورة، حيث تحتل إيطاليا المنزلة الأولى في التبادلات التجارية مع ليبيا (قرابة 3،4 مليارات دولار من الصادرات سنوياً)، بينما تحتل فرنسا المنزلة السادسة (أقل من مليار دولار). وازدادت المنافسة ضراوة في المجال النفطي، حيث تدير شركة Eni الإيطالية 38 في المئة من الإنتاج النفطي الليبي، بينما لا تتعدى حصة نظيرتها الفرنسية Total 9 في المئة.
وحيال المعلومات التي تسرّبت في بداية نيسان الماضي، بخصوص اتفاقيات سرية أُبرمت مع «ثوار بنغازي» لمنح فرنسا امتياز استثمار 35 في المئة من الصادرات النفطية الليبية، بادرت الشركة النفطية الإيطالية إلى الردّ بطريقة غير متوقعة، عدّتها فرنسا وبريطانيا نوعاً من «الضرب تحت الحزام».
في مطلع شهر أيار، وصل رئيس Eni، باولو سكاروني، إلى بنغازي للتباحث مع الثوار الليبيين، عارضاً عليهم صفقة بالغة السرية. وكان رد فعل الثوار «مشجعاً جداً»، ما أغرى شركة النفط الإسبانية Repsol، التي تبلغ حصتها من الإنتاج النفطي الليبي 8 في المئة، بالقيام بخطوة مماثلة، بعد

الأموال المجمدة

مؤتمر «أصدقاء ليبيا»، أعلن رئيس جنوب افريقيا، جاكوب زوما، ان بلاده لن تشارك، مضيفاً «نحن مستاؤون» من الطريقة التي جرى فيها تفسير القرار 1973 الصادر عن مجلس الأمن الدولي لشن ضربات جوية في ليبيا.
من جهة أخرى، قال رئيس المجلس التنفيذي في المجلس الانتقالي، محمود جبريل، رداً على سؤال عن اغتيال القائد العسكري للثوار عبد الفتاح يونس، إن التحقيق لا يزال جارياً في القضية، وكشف عن أنه تم إلقاء القبض على بعض الجناة، معتبراً أن «المهم هو معرفة إن كانت هناك مجموعة إرهابية منظمة وراء هذه العملية».
في هذه الأثناء، رفع الاتحاد الأوروبي عقوباته المفروضة على 28 «كياناً اقتصادياً» ليبياً أمس، وهي مرافئ وشركات في قطاعي الطاقة والمصارف.
كما أعرب الاتحاد الأوروبي عن استعداده لمساعدة السلطات الجديدة في تشكيل «قوة شرطة فعالة» و«ديموقراطية».
وفي خطوة أخرى في إحداث التحول في ليبيا، اعترفت روسيا بالمجلس الانتقالي باعتباره السلطة الشرعية، اضافة الى أوكرانيا ورومانيا. لكن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، جان بينغ، أعلن في ختام مؤتمر باريس أن الاتحاد غير مستعد للاعتراف بالمجلس الانتقالي.
من جهة ثانية، نفى وزير الخارجية الفرنسي، ما ذكرته صحيفة «ليبراسيون»، عن صفقة وافق عليها المجلس الانتقالي لإعطاء فرنسا أولوية في الحصول على 35 في المئة من النفط الليبي. كما نفى المتحدث باسم المجلس، محمود شمام، ذلك، معتبراً أنها مزحة.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

أقل من أسبوع واحد.
وفي منتصف أيار الماضي، بدأت التقارير الاستخبارية الفرنسية تحذّر من مساع مريبة تبذلها شركتا النفط الإيطالية والإسبانية في مجال إمداد الثوار بـ «مساعدات تقنية سرية»، أي تمويل صفقات سرية لإمدادهم بأسلحة مصدرها السوق السوداء غير الحكومية.
لم تمض أيام قليلة حتى حلّ في بنغازي مبعوث نفطي آخر هو توني بوكينغام، مدير شركة Heritage Oil Corporation المتخصصة في صيانة واستثمار المنشآت النفطية في مناطق النزاعات. الأمر الذي أثار حفيظة شركة Total، وخاصة أن الشركة التي يديرها بوكينغام سبق أن اتهمت في فضائح فساد في كردستان العراق، بعد الاحتلال الأميركي.
حيال تشكّي Total من هذه المنافسة غير المتكافئة، ومطالبتها السلطات الفرنسية بإطلاق يدها للعمل بالمثل، تدخلت الحكومتان الفرنسية والبريطانية على نحو صارم لإلزام شركاتها النفطية بالامتناع عن عقد صفقات مماثلة مع الثوار الليبيين، خشية أن يدفع ذلك بالشركات الصينية، التي تبلغ حصة استثماراتها 8،5 في المئة من الصادرات النفطية الليبية، إلى العمل بالمثل.
لتفادي تورط شركات أخرى في مبادرات مريبة، اتفقت السلطات الفرنسية والبريطانية على إخضاع مساعي شركات البلدين لوصاية حكومية صارمة. أما في الجانب الفرنسي، فقد عُيّن الدبلوماسي أنطوان سيفان، مستشاراً مكلفاً بـ «شؤون إعادة البناء» لدى السفارة الفرنسية، التي نُقلت إلى بنغازي.

البحرين: تصاعد الاحتجاجات بعد مقتل فتى والسلطة تنفي مسؤوليتها

تروّج السلطة السياسية في البحرين لوجود حال من الاستقرار والهدوء والمصالحة الوطنية، لكن ذلك لم يُترجم فعلياً على أرض الواقع، حيث التوتر والاشتباكات في تصاعد

رغم الخطاب الأخير لملك البحرين قُبيل العيد المتضمّن دعوة إلى التصالح والوحدة وإعادة المفصولين من العمل والجامعات، والصفح عن المتهمين بالإساءة إليه، والوعد بفتح تحقيق في حوادث التعذيب، فإن التطورات على الأرض شهدت تصعيداً مع سقوط قتيل هو فتى لا يتجاوز 15 عاماً خلال تفريق احتجاجات صبيحة العيد أول من أمس، مع أنّ وزارة الداخلية نفت أن تكون الوفاة نتجت من تفريق التظاهرة.
وشيع المئات علي جواد الشيخ في منطقة سترة أمس، وسط دعوات غاضبة تطالب بإقالة الحكومة وشعارات منددة بسلطة آل خليفة.
ونعت جمعية «الوفاق» المعارضة في بيان لها «الشهيد»، وقالت إنه قتل «على يد قوات الأمن البحرينية إثر طلق مباشر في الرأس». ورأت أن «تعقيد الأزمة السياسية في ظل غياب أي إرادة للحل، أسهم في تصاعد حركة الاحتجاجات، التي غطت معظم مناطق البحرين، ولوحظ تركيز قوات الأمن على استهداف المواطنين عبر الطلق المباشر على الرأس، حيث تعددت الإصابات في معظم المناطق في منطقة الرأس والعين، إضافة الى استخدام الغازات الخانقة».
بدورها، أكّدت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان أن علي كان يشارك في تظاهرة صبيحة العيد في منطقة سترة، وأُصيب مباشرة بغاز مسيل ألقته القوات الأمنية على المتظاهرين، فنُقل على الأثر الى المستشفى حيث توفي، فيما أوضح أقارب جواد أنه كان ضمن مجموعة متوجهة إلى مقبرة سترة لقراءة الفاتحة على قبر أحد شهداء الاحتجاجات، فلاحقتهم قوات مكافحة الشغب داخل المقبرة، وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل، ما أدى إلى إصابة الطفل بإصابة بالغة في رأسه.
لكن رئيس نيابة المحافظة الوسطى، أسامة العصفور، قال إن الطبيب الشرعي المنتدب من قبل النيابة العامة قد خلص في تقريره إلى أن وفاة علي كانت نتيجة وجود «أثر إصابي تكدمي بخلفية العنق مستطيل الشكل»، وأن «هذا الشكل الإصابي لا يجوز حدوثه فنياً من المقذوفات المسيلة للدموع»، مؤكّداً أن التحقيقات لا تزال مستمرة.
وقال رئيس النيابة إن «الوفاة نشأت عن الإصابة الكائنة خلف العنق وما ترتب عليها من كسر بين الفقرتين الأولى والثانية ونزيف حول النخاع الشوكي».
وأضاف إنه «قد ثبت من التحقيقات الجارية عدم حدوث أية احتكاكات بين قوات الأمن والمتظاهرين»، وفق ما أوردت وكالة أنباء البحرين. كذلك أعلنت وزارة الداخلية أنها رصدت مبلغ 10000 دينار مكافأة لمن يدلي بمعلومات توصل الوزارة إلى معرفة الجاني في حادثة مقتل المواطن علي جواد في منطقة سترة.
وفي مؤشرات تصعيدية أخرى، قالت «الوفاق» إن منزل أمينها العام الشيخ علي سلمان تعرض «لاعتداء من جانب السلطات الأمنية فجر الثلاثاء في منطقة البلاد القديم». وأضافت إن «هذا الاعتداء على منزل الشيخ هو الثاني خلال أسبوع، وجاء بعد يومين من توجيه طلقات رصاص مطاطي وقنابل غازية ومسيلات الدموع على منزله وتحطيم بعض النوافذ». وأشارت الى أنه شمل «تكسيراً للسيارة الخاصة به، وتحطيم كاميرات المراقبة».
من جهة ثانية، منعت السلطات الأمنية من السفر النائب الوفاقي المستقيل جواد فيروز، الذي سبق أن اعتقلته السلطات بسبب الاحتجاجات قبل الإفراج عنه.
(الأخبار)

تعرض منزل الشيخ علي سلمان لاعتداء من جانب السلطات الأمنية

صالح يجدد تمسكه بالحكم

لم تشهد الأزمة اليمنية أي تطورات جديدة خلال اليومين الماضيين، بعدما استغل الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، لقاءاته باليمنيين المقيمين في الرياض لمناسبة عيد الفطر، لتأكيد تمسكه بالحكم، واتهام معارضيه بالفساد ووصفهم بأنهم «تجار سلاح». وجدد دعوته لـ«وضع الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية»، مشيراً إلى أنه «فوض إلى اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام التواصل مع قيادات أحزاب اللقاء المشترك ووزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وسفراء الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي لوضع الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية توقيعها من دون تسويف أو تأخير».
كذلك دعا «الجميع إلى الوقوف يداً واحدة ضد كل من يريد أن يعطل الحياة الديموقراطية في بلادنا أو أن يفرغ الشرعية الدستورية من محتواها الحضاري» في إشارة إلى تمسكه بولايته الرئاسية التي تنتهي في 2013 وضرورة إجراء انتخابات جديدة قبل تسليم السلطة.
من جهةٍ ثانية، وصف صالح اللواء علي محسن الأحمر، المنشق عن الجيش، بـ«الكذاب» بعدما لجأ إلى توجيه دعوة للرئيس بالعودة إلى رشده والجنوح للسلم لتجنيب اليمن ويلات الحرب والتمزق بدلاً من الانسياق وراء البطانة السيئة. وانتقد «اتهام من بذلوا أرواحهم وجعلوا من أجسادهم دروعاً لحمايتهم (صالح والمسؤولين اليمنيين) بأنهم هم الذين نفذوا عملية اعتداء مسجد النهدين».
ونقل التلفزيون اليمني عن صالح قوله إنه كان «يتصنع الكذب في خطابه يوم أمس»، مشيراً إلى أن ما يحدث في اليمن هو «نتيجة حسد» الأحمر و«حقد بعض الأشخاص ومرض مزمن وتراكمات منذ الماضي».
في موازاة ذلك، رأى صالح أن معارضيه الذين «ذهبوا إلى ما يسمى ساحة الجامعة ليؤيدوا ثورة الشباب التي تنادي برحيل النظام، مملوءة بطونهم بالفساد، تجار السلاح والأراضي الذين هم فوق القانون، هؤلاء هم بناة المستقبل هربوا إلى ساحة الجامعة فاسدين ومفسدين». وأضاف: «مهما جاءت الكلمات والعبارات فشعبنا يعرفهم حق المعرفة من هم وكانوا عبئاً على النظام السياسي، فليرحلوا وليرحل أمثالهم فاسدين، كاذبين، مخادعين لا نذكر أسماءً ولكن شعبنا يعرفهم حق المعرفة ويعرفونهم في الداخل والخارج». كذلك، هاجم صالح المنضمين من العسكريين إلى صفوف المحتجين المطالبين بإسقاط نظامه، ووصفهم بالفاسدين والمفسدين، وقال: «إنهم كانوا عبئاً على النظام السياسي».
في غضون ذلك، بدأت أمس وحدات من الجيش اليمني تقدمها باتجاه زنجبار مركز محافظة أبين التي سقطت نهاية أيار بأيدي مسلحين في محاولة لاستعادة السيطرة على المنطقة، وذلك بعد يوم واحد من قيام القوات الحكومية تساندها طائرات السلاح الجوي بقتل 17 متشدداً في منطقة تبعد ثمانية كيلومترات عن زنجبار، فيما أعلن مقتل 3 من القوات اليمنية.
إلى ذلك، نجا وزير الدفاع اليمني اللواء محمد ناصر أحمد، من محاولة اغتيال في منطقة المواجهات مع تنظيم القاعدة في محافظة أبين جنوب اليمن، فيما قتل اثنان من حراسه بانفجار لغم زرع في الطريق الذي كان يسير عليه موكبه.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

نتنياهو مصر على رفض الاعتذار لتركيا

قال مسؤولون سياسيون إسرائيليون إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، (الصورة) مصرٌ على رفض الاعتذار لتركيا على مقتل 9 نشطاء خلال مهاجمة سلاح البحرية الإسرائيلي لأسطول الحرية. وإنه تم خلال الأيام الأخيرة «نقل رسائل إلى الولايات المتحدة بواسطة قنوات عدة، أكدت أن إسرائيل لا تنوي الاعتذار».
وتأتي أقوال المسؤولين

الإسرائيليين في أعقاب تصريحات أطلقها وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، قال فيها إن تركيا ترفض إرجاء نشر تقرير بالمار حول أحداث أسطول الحرية التركي، الذي يتوقع أن تصدره الأمم المتحدة اليوم الجمعة أو خلال الأيام القريبة المقبلة.
(يو بي آي)

إسرائيل تدرس تغيير الملحق الأمني في كامب ديفيد

قال مسؤولون حكوميون إسرائيليون إن إسرائيل تنظر في إقامة حوار استراتيجي مع مصر لإجراء مراجعة شاملة للعلاقات بين الدولتين، وإجراء التغييرات اللازمة للملحق الأمني لاتفاقية كامب ديفيد للسلام الإسرائيلية ـ المصرية.
وأوضح المسؤولون لصحيفة «جيروزاليم بوست» أن فكرة إقامة حوار استراتيجي مع مصر طرحها مسؤولون في وزارة الدفاع وأن وزير الدفاع إيهود باراك يدرسها.
(يو بي آي)

تحذير من نظام فصل عنصري في إسرائيل

حذرت السفيرة الإسرائيلية السابقة في الأمم المتحدة البروفسورة غابرئيلا شاليف من أن إسرائيل ستصبح دولة أبرتهايد (فصل عنصري) بعد اعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في أيلول الجاري، وانتقدت عدم قيام حكومة بنيامين نتنياهو بأي خطوات سياسية لمنع ذلك. وقالت شاليف، في مقابلة أجرتها معها صحيفة «معاريف»، إنه «بعد الإعلان (أي التصويت في الأمم المتحدة) ستظهر إسرائيل مثل جنوب أفريقيا في مرحلة الفصل العنصري».
(يو بي آي)

قضية

الحرب على الثورة: أشكال متعدّدة

عيد الفطر في ساحة التحرير في القاهرة (محمد عبدالغني ـ رويترز)

الأحلاف ضد الثورة غير مرئية، ومتنوعة، إنها حصاد الاستبداد الطويل والوجه السلبي. لم تنتظر هذه الأحلاف زعيماً أو بطلاً، الثورة مغوية بعفويتها وفوضويتها، لكنه إغواء يشحن بطاريات في نفس اللحظات التي تدوي فيها إنذارات الخطر. وعلى هذا النحو بدأت الحرب السرية على الثورة بأدواتها، لكن لغايات مختلفة

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

I

عمرو حمزاوي كان الضحية الأولى، استوقفه بلطجية هو وخطيبته، النجمة السينمائية بسمة، وسرقوا السيارة والأموال بعد التهديد بالسلاح.
الضحيتان التاليتان من قادة الإخوان المسلمين، محمد البلتاجي، سُرقت سيارته، وأحمد أبو بركة سُحل في شارع متفرع من ميدان التحرير.
حوادث وقعت كلها في أسبوع واحد، اختُتم بكسر مقر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، الذي يديره المحامي ناصر أمين، وكُسرت خزنته.
هل هي صدفة؟ أم حوادث كاشفة؟ هل بدأ انتقام جهاز أمن الدولة؟ هل تتكوّن الآن عصابات لإرهاب السياسيين وربما فرق اغتيالات سياسية؟ هل يعرف وزير الداخلية، اللواء منصور العيسوي، ماذا يفعل ضباط أمن الدولة المبعدون؟ هل تابع نشاطهم؟ هل أصدر أوامره بتفكيك شبكات أداروها لمصلحة «مراكز قوى نظام مبارك» وبمنطق يشبه العصابات الدولية، وبمفاهيم تعتمد أنهم الدولة، وأنهم الذين يمنحون معنى الوطنية والولاء؟
كيف فكرت وزارة الداخلية في «تفكيك» وإبطال فعالية العناصر النشطين من الجهاز؟ كل الأجهزة التي ورثت «القلم السياسي» في عصور التحرر الوطني استمرت في عقيدة الأمن السياسي: نحن الوطن. وضباطه يؤدون مهمتهم تحت ستار أنهم حرّاس الوطنية وحماة البلد.
أين ذهب هؤلاء بتركيبتهم المعقدة نفسياً؟ هل يتابع أحد من قادة الشرطة الجدد مصير هذه الحالات البشرية التي ذاب الفرق عندها بين الضابط والمجرم؟
«جهاز أمن الدولة» في عهد حبيب العادلي وصل الى القمة في أسلوب «كسر الروح» و«إدارة الأمن للحياة السياسية لا مراقبتها فقط»، لترسخ دعائم دولة بوليسية كما نفذت بكتالوج مصري، توسع فيه دور الأمن لدرجة خرجت عن السيطرة، وقادت النظام كله الى لحظة السقوط الكبير. الجهاز كشف عن هشاشة متوحشة، اعتمد عناصره على نشر الرعب، لا الكفاءة في الأداء، ربما لأن الحماية هنا ظلت تضيق الى درجة لم يعد «الجهاز» معها يرى إلا نفسه، بناياته تتضخم، ومركزه بني على شكل هرم مقلوب لا يمكن اكتشاف

متابعة

رئيس الأركان الإسرائيلي يحذّر فصائل غزة

حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، الجنرال بيني غانتس، الفصائل المسلحة في قطاع غزة من أن إسرائيل سترد بقوة على أي هجوم يستهدف رعاياها، فيما بقي عناصر الجيش والشرطة الإسرائيليين في حالة تأهب شديد أول من أمس بعد أنباء استخبارية عن هجوم محتمل من سيناء.
وقال غانتس، في بيان نشره الجيش الإسرائيلي أول من أمس، إنّ «على حماس والمجموعات الإرهابية الأخرى في قطاع غزة أن تعلم أن إسرائيل سترد بقوة شديدة على أي هجوم يستهدف مواطني إسرائيل. الأجدر بهم ألا يختبروا بأس قواتنا».
وكان الجيش قد رفع مستوى تأهب قواته قبل يومين على الحدود بين إسرائيل ومصر وحول غزة بعدما أشارت تحذيرات مصدرها معلومات محددة من الاستخبارات إلى أن ناشطين يخططون لهجمات جديدة على جنوب إسرائيل على غرار تلك التي وقعت في 18 آب.
من جهته، قال الوزير الإسرائيلي المكلف شؤون الدفاع المدني، ماتان فيلناي، إن الجيش الإسرائيلي يملك معلومات تشير إلى وجود مجموعة مقاتلين من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في سيناء بمصر. وأضاف: «نملك معلومات تشير إلى أن مجموعة تضم أكثر من عشرة إرهابيين من الجهاد الإسلامي توجد في سيناء بهدف تنفيذ هجوم» يستهدف إسرائيليين.
أما آفي ديختر، الرئيس السابق لجهاز الشين بيت، فرأى أن مهاجمة إسرائيل من سيناء وسيلة لناشطي غزة لإخفاء ضلوعهم في هجمات يمكن أن تعقد المساعي الفلسطينية لطلب عضوية كاملة في مجلس الأمن الدولي الشهر المقبل. وقال للإذاعة الإسرائيلية العامة «حين أدركت المنظمات الإرهابية في القطاع أن الإرهاب المباشر من غزة يجعل

الحملة التي يخططون لها في أيلول في الأمم المتحدة صعبة جداً، كان البديل سلوك طريق جانبي... من غزة إلى سيناء ومن سيناء إلى إسرائيل».
إلى ذلك، أعلن مصدر في حركة «حماس» أن الجيش الإسرائيلي اعتقل القيادي في الحركة حسن يوسف عند حاجز عسكري يفصل بين رام الله ومدينة نابلس. وحسن يوسف من القادة المعروفين لحركة «حماس» في الضفة الغربية، وانتخب عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان)، رغم أنه كان حينها داخل السجون الإسرائيلية.
(أ ف ب، يو بي آي)

وغاية واحدة

رأسه إلا بالدخول في متاهته.
ماذا فعل الضباط بعد الهروب من متاهة السقوط؟ هل أصبحوا زعماء عصابات تـروّع السياسيين وتحـرّك الواقع السياسي بالاغتيالات؟

II

عبد المنعم الشحات، المتحدث باسم «الدعوة السلفية»، تنتهي ملامحه الطيبة عندما يتحدث. يقترب أكثر من لحيته الموحية بعنف محاربين غلاظ القلوب، أو كما كانت تصورهم الأفلام الدينية في السينما المصرية. هو أقرب الى فريق الكفّار.
الانتقال من الطيبة الى العنف تصاحبه ثقة واستسهال في الاعتداء على الحياة الحديثة وكل ما يتعلق بالتحضر. يقول ببساطة إن «الحضارة المصرية عفنة»، ويطالب بتغطية وجوه الأصنام «بالشمع». يتكلم الشحات كأنه قادم لانتشال المصريين من جهالة وظلم يراه هو حسب كتالوج يرى أن الحياة انتهت عند الجزيرة العربية. ويتخيل حربه استعادة لحروب نشر الإسلام، والأصنام رموز زمن دائري تعاد فيه الحروب كل 100 سنة. الشحات ليس وحده، إنه نموذج لمن تهددهم الحياة الحديثة والتحضر، ويشعرون بأنهم في حرب أخيرة معها، يريدون حسمها.
يتكلم «الشيخ» باستعلاء غريب وقوة تطلب الاعتذار عن طريقة كاملة في الحياة، تكفير بدون هجرة هذه المرة. أمراء التكفير خرجوا من المعتقلات بسبب الثورة، لينفذوا ما لم يستطيعوا تنفيذه بالإرهاب المسلح والهجرة، يحلمون الآن بأن يهاجر المجتمع كله الى «الموديل الوهابي».
الوهابي ليس الموديل الوحيد، الموديلات الأصوليه تتنازع مصر وعندما سألوا شيخاً من مشايخ الجماعات السلفية: «هل تمولكم السعودية؟»، قال بكل عزيمة: «لا... أموالنا من الكويت وقطر».
حلف أصولي، هكذا تبدو صورة السلفيين بعد الثورة في مصر. حلف يمد خطوطه مع نخب أصولية، تلغي التاريخ، لتصبح آثار الفراعنة هي أصنام قريش، وتحطيمها ليس رمزاً مرتبطاً بإعلان السيادة، لكنه رمز للإيمان وإن تغيرت الأوضاع والظروف.
المصريون الآن لا ينظرون إلى التماثيل على أنها آلهة تعبد، لكن على أنها نماذج من فن وإبداع ومعجزة إنسانية. التاريخ لم يبدأ ولم ينته بظهور الإسلام، إنها نظرة ضيقة الأفق... تلغي ما قبل الإسلام وما بعده، وتحاسبه بمنطق الكفر والإيمان. وهذا ما يجعل الشيخ يرى الديموقراطية كفراً، والحضارة المصرية كفراً، لأنه يلغي التاريخ ويريد الوقوف عند ما يراه هو ومرجعياته الفكرية الكتالوج الوحيد للحياة المؤمنة.
هل كان المصريون كفاراً قبل أن يظهر الشيخ الشحات وجماعته؟ الشيخ يرفع رايات الوهابية، ويريد أن يعلن انتصارها، بعدما حررت الثورة الجميع. الثورة التي انتصرت بكل القيم المصرية الحديثة، في تجاور المتدين السمح مع المرأة العصرية، والرجل المتمدن مع

> تبدو صورة السلفيين بعد الثورة كحلف يمد خطوطه مع نخب أصولية تلغي التاريخ

> أباطرة الميديا يريدون تفكيك الثورة الى مفردات صغيرة

الشيخ الملتحي. كلهم، وبقيم مصرية متحضرة، صنعوا ثورة حررت الشيخ وجماعته من أسر ضباط أمن الدولة. حررتهم ليعتدوا، بكل بساطة، على حرية الآخرين وخصوصياتهم واختياراتهم.
من أين هذا الصلف؟ المعركة قديمة بين الثقافة المصرية والهجمة الوهابية، ويريد الشيخ وأتباعه حسمها لمصلحة ثقافة الصحراء الغارقة في النصوص المغلقة والمهووسة بالشكل.
المعركة الثقافية كانت غطاءً لحرب سياسية على وراثة الإمبراطورية العثمانية. استمرت الحرب وأخذت أبعاداً جديدة مع وصول جمال عبد الناصر، زعيم الانفلات من الغرب، وصدامه مع الملك فيصل، السياسي المحنّك في دولة اعتمدت على التحالف مع القوة العظمى في العالم (إنكلترا ثم أميركا).
المعركة استمرت، وكانت الوهابية تقتسم السلطة مع عائلة آل سعود، التي هُزمت أمام جيش عبد الناصر في اليمن (1962)، لكن عندما هُزم عبد الناصر أمام إسرائيل في حزيران 1967، نشرت الوهابية أنّ الهزيمة لم تكن خطأً سياسياً أو عسكرياً، لكن للابتعاد عن الدين.
أرادت السعودية أن تعتذر مصر عن حداثتها، وأن تشعر بالذنب لأنها خرجت من الأسر الوهابي. وهذا ما لم تنسه مؤسسات نشر الوهابية، التي تعمل بقوة وبإصرار رغم المقاومة الكبيرة في المجتمع المصري المتحضر والسعيد بحداثته، التي لا يراها تتعارض مع التدين والإيمان.
الشيخ الشحات ليس الأول الذي يستهدف الحضارة المصرية ويطلق على المصريين سهام التكفير، لكن الغريب هنا هو لماذا علا صوت الشيخ الشحات الآن؟ ولماذا يستسهل الحرب على المجتمع ويحرّم الخروج على الدكتاتور؟ ومن الذي يجعل من الشيخ نجماً فضائياً يتسلى المشاهدون بكلامه ولا يعرفون أن هذه تسلية مدمرة.

III

أين المحميات السياسية التي عاشت عزها أيام مبارك وأفلتت من الاصطياد في مزرعة طرة؟ ماذا تفعل هذه المحميات الآن، كيف تنظم صفوفها؟
تتناثر معلومات عن تحول لندن الى عاصمة للمحميات الهاربة... ماذا يفعل أصحابها؟ كيف يخططون للحفاظ على مواقعهم القديمة، أو على الأقل لحماية ثرواتهم من الصيد؟
معلومات أخرى تفيد عن تسرب ثروات المحميات الهاربة الى الإعلام وبقوة، في خطة تحويل الثورة الى وجهة نظر، تبدو الإجابة صعبة، وخصوصاً أن موسم رمضان شهد استعادة لأسماء من عصر مبارك، لم يكن من بينهم أحد من صانعي السياسات أو من العقول المدربة، لكن معظمهم من «نجوم» الميديا.
استدعت البرامج الرمضانية من سمتهم «رموز» عصر مبارك لتتسلى عليهم ربما، أو تستثير بهم شهية متفرج يريد أن يرى المنافق أو الخادم القديم، بعدما وُضع سيده في القفص. ماذا فعلت هذه الاستضافة أو الرغبة في التسلية؟ أو ماذا كانت تريد أن تفعل؟
استضافة هؤلاء العناصر أحيتهم من جديد، وصنعت منهم «طرفاً» في مواجهة الثوار، وهو ما يمنحهم قيمة أكبر مما يحلمون. كل من هؤلاء «الرموز» لم يكن يحلم بأكثر من الحفاظ على مقعده أو موقعه، لكنه الآن «ضحية»، لا شريك في جريمة كاملة استمرت 30 سنة.
مبارك لم يقتل أو يسرق فقط، ولم يسلّم بلداً كاملاً الى مافيا حكامه، بل أيضاً أفسد الروح ونشر قيماً تضرب في مقتل الحق والخير والجمال. كل هؤلاء الضيوف من عصر مبارك، صنيعة قيم عصر مبارك، ومشاركون في حرب ترويض الشعب، التي خاضها طيلة سنوات حكمه، والتضليل ضد الثورة هو معركتهم الأخيرة.
كلهم باعوا كل شيء من أجل الاستمرار في مدار سلطة كانوا يظنون أنها خالدة، ولن تتغير، ولم يكن لدى أحدهم شيء صلب يقاوم به تيار مبارك.
كلهم كانوا جنوداً مخلصين في جيش الدفاع عن النظام، جنود بمعنى أنهم كانوا منفذين لخطط وعمليات، لا مفكرين أو حراساً أيديولوجيين بالمعنى الكبير، كانوا صغاراً في نظام لم يصنع إلا الصغار. والمفارقة أنهم يكبرون بعد سقوط النظام ويُقَدَّمون على أنهم «معارضون» للثورة.
الإعلام المفلس يمنح جنود مبارك فرصة لتحويل الخراب الى وجهة نظر، ولوصف فلسفة القتل على أنها رأي معارض، ولتجميل الفساد ووضعه في إطار «الحكمة».
هذه خديعة، تدخلها أطراف إعلامية بحسن نية، ويدبر لها أباطرة الميديا بقصد واضح. الأباطرة يريدون استمرار دائرة المصالح التي جعلتهم يحتكرون صناعة الإعلام ويفرضون عليه ذوقهم وقيمهم وتحالفاتهم السرية، وعبر إعلام يدار بالصفقات والاتفاقات التحتية، التي ترسل رسائل منشطة الى قوى الثورة المضادة، تقول لهم فيها: «اطمئنوا، ما زلنا في الملعب».
أباطرة الميديا يريدون تفكيك الثورة الى مفردات صغيرة قبل أن يكتمل بنيانها لنظام جديد، الهدف هو استمرار شبكات المصالح، لا الدفاع عن نظام مبارك، لأنهم غالباً ليسوا مخلصين لمشروع مبارك الذي لم يكن مشروعاً بالمعنى السياسي أو الاجتماعي، لكنه «كومبينة» مصالح. ومن أجل الحفاظ على «الكومبينة» دخلت الى سوق الإعلام أموال جديدة مصدرها الهاربون بعد الثورة، لم يعلَن عنهم، ومصلحتهم ليست عودة مبارك ولا تبييض وجهه، بل تحميله كل الجرائم، ليموت مبارك وتحيا الكومبينة.

البرادعي: النظام السابق لم يسقط

أكد محمد البرادعي (الصورة)، المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة المقبلة في مصر، أنه محبط لما أصاب البلاد من تفرق مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية إلى «أمم وقبائل»، إلا أنه ليس يائساً. وقال، في حواره مع صحيفة «الشروق» المصرية المستقلة، إن «الثوار أخطأوا عندما تفرقوا وتشرذموا» ولم يسمع الشخص العادي شيئاً عن أسبقيات السكن والغذاء والرعاية الصحية والتعليم، مؤكدا أن «الثورة ليست فقط المطالبة بالحرية، بل أيضاً لأغلبية الشعب المصري العدالة الاجتماعية». وأضاف إن الانتخابات البرلمانية المقبلة قد لا تكون تنافسية بالمعنى الديموقراطي المتعارف عليه، لأن الملعب السياسي غير متساو في ظل الأوضاع الأمنية الحالية في البلاد.
وأكد البرادعي أن «الجيش طهّر نفسه» من الفترة الماضية بحمايته للثورة، مشيراً إلى ضرورة التعاون الوثيق بين الشعب والجيش في هذه المرحلة من أجل استكمال هدم النظام السابق، الذي أوضح البرادعي أنه «لم يسقط وما زلنا نجمّله ونستنسخه».
(الأخبار)

فلسطين

السلطة تؤكّد مواجهة «مظاهر العنف» في تظاهرات أيلول

أكد المتحدث باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية، اللواء عدنان الضميري، أمس، أن هذه الأجهزة «ستقف ضد أي مظهر من مظاهر العنف التي قد تحصل» أثناء مسيرات التأييد لتوجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة. وقال لوكالة «فرانس برس»: «ليس لدينا أي تغيير على سياستنا الدائمة ضد كافة مظاهر العنف في أي عمل داعم لمسيرة أيلول». وأضاف: «نحن سنقف ضد أي تحرك عنيف».
وأشار الضميري إلى أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية وضعت عدة توقعات وصفها بـ«تحديات» من الممكن أن تواجهها هذه الأجهزة أثناء توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة. وقال: «هناك جملة من التحديات نقوم بدراستها، ومنها مثلاً: هل تجتاح إسرائيل الأراضي الفلسطينية؟ وهل تفرض إسرائيل حصاراً على الأراضي الفلسطينية؟ وهل من الممكن أن يهاجم المستوطنون المسلحون تجمعات فلسطينية؟». وأضاف: «نحن نأخذ بالحسبان كل هذه التحديات الممكنة».
من جهة ثانية، قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، إن رفع وضع الفلسطينيين في الأمم المتحدة سيكون «خطأً استراتيجياً من جانب العالم»، محذراً من أن إسرائيل أعدت الكثير من الردود العقابية والدبلوماسية. وقال إن محادثات السلام المتعثرة منذ فترة طويلة ستضعف أكثر إذا تجاهل الفلسطينيون إسرائيل في إعلان دولة. وأضاف: «من الواضح للجميع أنه لا حكومة إسرائيلية يمكنها أن تعطي الفلسطينيين ما يحصلون عليه من الأمم المتحدة»، في إشارة إلى الاعتراف. وتابع: «سيصنع ذلك صدعاً لا يمكن رأبه. يمكنه أن يعيد المفاوضات سنوات إلى الوراء». وأضاف: «سيكون خطأً استراتيجياً من جانب العالم».
وقالت الولايات المتحدة إنها ستستخدم النقض (الفيتو) لرفض أي قرار مماثل في مجلس الأمن، لكن إسرائيل منزعجة من خيار الفلسطينيين بالسعي إلى رفع وضع «الدولة غير العضو» في الجمعية العامة، حيث يوجد تأييد لهم. ومثل هذا الرفع يمكن أن يسرّع من لجوء الفلسطينيين إلى الوكالات الدولية التي يمكن من خلالها الضغط على إسرائيل بشأن مستوطنات الضفة الغربية وضمها إلى القدس الشرقية وحصار قطاع غزة والحملات العسكرية.
وقلل المسؤول الإسرائيلي من شأن احتمال أن تعمق حملة الأمم المتحدة من عزلة إسرائيل.
(رويترز، أ ف ب)

في قبور الشهداء في رام الله (رويترز)

مرحلة جديدة من التطورات السورية بدأت مع انتهاء شهر رمضان، وانتقال الضغوط الغربية على نظام الرئيس بشار الأسد إلى طور جديد يتوقع أن يكون اليوم أحد تواريخه، مع استمرار حصيلة القتلى في التضخم

طفلة سورية في تظاهرة لمعارضي النظام في أثينا (كوستاس تسيرونيس ـ أ ب)

العقوبات النفطيّة على سوريا اليوم

12 قتيلاً في أيام العيد والمعلّم وشعبان وعلي عبد الكريم علي على «اللائحة السوداء» الأميركيّة

دخلت سوريا مرحلة العدّ العكسي في ما يتعلق بالحظر النفطي المتوقع فرضه عليها من قبل الاتحاد الأوروبي، اليوم، وسط تصعيد أميركي تمثل في فرض عقوبات على الوجوه البارزة للدبلوماسية السورية الرسمية، بينما لم تحُل فترة عيد الفطر دون استمرار مسلسل سقوط القتلى في تظاهرات المعارضين للنظام، وفي حملات القوات الأمنية على عدد من المدن والمحافظات.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية إدراج أسماء وزير الخارجية السوري وليد المعلم ومستشارة الرئيس بشار الأسد، بثينة شعبان، والسفير السوري لدى لبنان علي عبد الكريم علي في «القائمة السوداء» للمسؤولين السوريين الذين تشملهم العقوبات الأميركية. ويقضي الإجراء الجديد بمنع الأميركيين عموماً من الانخراط في معاملات مع أي من المسؤولين الثلاثة، وتجميد أي أصول قد تكون لهؤلاء في النطاق القضائي للولايات المتحدة. وبرّرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند ضمّ شعبان إلى «القائمة السوداء» بالقول إنها «هي المتحدثة باسم القمع»، متهمةً، في الوقت نفسه، السفير السوري في لبنان بالقيام بـ«مضايقات» وعمليات «إخفاء» سوريين يقيمون في لبنان.

كذلك رأت وزارة الخزانة أن السفير السوري في لبنان «حافظ على علاقات وثيقة مع الاستخبارات السورية طوال عمله الدبلوماسي». وأعربت نولاند عن قلقها من السفير علي لأنه «يقيم علاقات وثيقة مع الاستخبارات السورية خلال حياته المهنية في الحقل الدبلوماسي، ونشاطاته في لبنان لا تتلاءم مع وضعه الدبلوماسي». وتابعت «نحن قلقون، وعبّرنا للحكومة اللبنانية عن هذا القلق من المضايقات التي يتعرض لها سوريون في لبنان واختفاء عدد منهم».

على صعيد آخر، توقّعت هولندا، التي تُعتبر أكثر دولة تستورد النفط السوري، إعلان الاتحاد الأوروبي حظراً نفطياً على سوريا اليوم الجمعة، وذلك بعدما توصل مسؤولو الدول الـ27 في الاتحاد، يوم الاثنين، إلى اتفاق مبدئي على هذه العقوبات. وقد استبقت شركة «شل» النفطية الهولندية صدور قرار العقوبات الأوروبية، إذ رفضت دعوات جديدة لوقف أنشطتها في سوريا، مؤكدة أنها ستفعل ذلك فقط إذا فرض الاتحاد الأوروبي حظراً على منتجات النفط السورية. ومن المتوقع أن تحمّل «شل» ناقلتها «نفرلاند ستار» بشحنة نفط خام في ميناء بانياس في مطلع الأسبوع المقبل.

وفي السياق، جزم تجار سوريون بأن شركة «فيتول» النفطية حجزت الناقلة «كينج داروين» التي تبلغ حمولتها 70 ألف طن لنقل بنزين إلى سوريا.

ميدانياً، لم تختلف أيام عيد الفطر في سوريا عمّا كانت مدنها تشهده طيلة شهر رمضان وما قبله، إذ استمرت التظاهرات، مع تسجيل المعارضة سقوط عدد من الضحايا، في ظل استعدادها لإحياء جمعة تظاهرات جديدة اليوم تحت شعار «جمعة الموت ولا المذلّة».

وفي حصيلة لـ«المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سوريا» التي يرأسها عمار قربي، فإن القوات الأمنية ومجموعات «الشبيحة» قتلوا 3100 مدني منذ بدء حركة الاحتجاجات في آذار الماضي. أما الرقم الذي أورده «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية»، فيفيد بأن السلطات قتلت 551 شخصاً أثناء شهر رمضان وحده، إضافة إلى 130 شخصاً آخرين قُتلوا في 31 تموز في مدينة حماه وحدها.

وأوضح التقرير أن هذا الرقم «لا يشمل عدد الضحايا الذين لم تُحدّد هوياتهم بالأسماء أو الجثث التي خطفتها (قوات الأمن) ولم تُعد إلى عائلاتها». حصيلة ثالثة أتى بها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» حين أكّد أن 473 شخصاً قتلوا في سوريا خلال شهر رمضان، بينهم 360 مدنياً و113 عنصراً من الجيش وقوى الأمن الداخلي. وجاء في بيان «المرصد»، ومقرّه بريطانيا، أن «من بين القتلى 28 شخصاً قضوا تحت التعذيب أو خلال الاعتقال في رمضان غالبيتهم من محافظة حمص». وبحسب المصدر نفسه، هناك 25 شخصاً بين القتلى دون سن الثامنة عشرة و14 سيدة. وأشار «المرصد» إلى أن هذه الحصيلة «لا تشمل الشهداء الذين سقطوا خلال العمليات العسكرية في مدينة حماه من الثالث إلى العاشر من شهر آب الماضي بسبب صعوبة التوثيق». وخلص «المرصد» إلى أن «عدد الشهداء الذين قتلوا منذ انطلاق الثورة السورية في منتصف آذار الماضي ارتفع إلى 2434 شخصاً، بينهم 1975 مدنياً موثقين بالقوائم و459 عنصراً من الجيش وقوى الأمن الداخلي». وحذّر «المرصد السوري» من أن مخاطر حقيقية تهدد حياة 3 ناشطين معتقلين لدى الأجهزة الأمنية، هم آل رشي والطبيب القعقاع المغير والفنان التشكيلي طارق عبد الحي. ووفق مصادر المعارضة، فقد بلغت حصيلة قتلى الأيام الثلاثة لعيد الفطر 12 قتيلاً وعشرات الجرحى والمعتقلين، بينهم «4 مواطنين قتلوا أمس في كل من مدينة حمص وجبل الزاوية (شمال غرب) ودير الزور»، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وقتيلة أول من أمس في حمص و7 قتلى يوم الثلاثاء في محافظة درعا وضواحي دمشق وحمص وإدلب وحرستا، علماً بأنّ تسجيلات فيديو أظهرت استنفاراً أمنياً في وسط دمشق لمنع حصول أي تجمع في ساحة العباسيين ومختلف أحياء وشوارع وسط المدينة، على وقع مشاركة الرئيس بشار الأسد في صلاة عيد الفطر في «مسجد حافظ الأسد» بدمشق.

وقد سُجّلت عدة اعتقالات بحق معارضين بارزين في اليومين الماضيين، هم المحامي مصطفى سليمان وزوجته في حلب، إضافة إلى اعتقال المعارض الشيوعي حسن زهرة من منزله بمدينة السلمية في

> **المرصد السوري لحقوق الإنسان يتحدث عن حصيلة 473 قتيلا في رمضان منهم 113 عنصراً أمنياً**

واشنطن تخرق اللغة الدبلوماسيّة في مهاجمة المعلم

شنّت وزارة الخارجية الأميركية هجوماً لاذعاً على وزير الخارجية السوري وليد المعلم، ونعتته بصفات بشعة لا تستخدم عادة في اللغة الدبلوماسية، ما يعكس حقداً أميركياً شخصياً عليه

دافعت الولايات المتحدة عن قرارها فرض عقوبات على وزير الخارجية السوري وليد المعلم، عبر تسخيفه وتوصيفه بعبارات لاذعة باعتباره «أداة وقحة وبوقاً للرئيس السوري بشار الأسد»، متهمة إياه بأنّه مسؤول شخصياً عن الجرائم التي يرتكبها النظام السوري بحق المحتجين على مدى الأشهر الخمسة الأخيرة.

دفاع عرضته المتحدثة باسم وزارة الخارجية، فكتوريا نولاند، بلغة غير لائقة بتاتاً وغير معهودة في الصالات الدبلوماسية. وقالت إن وليد المعلم «يبقى وقحاً لا يتجرّأ على الاعتذار»، وأنه «أدى دوراً رئيسياً في محاولة إخفاء جرائم نظامه وتعذيبه للمواطنين السوريين». وأضافت أنه كان أيضاً «أداة فعّالة في تأمين المساعدة من حليفة سوريا إيران في عمليات القمع».

أتت هذه التصريحات الأميركية بعد يوم من فرض عقوبات جديدة على مسؤولين رفيعي المستوى في النظام السوري، هم المستشارة الإعلامية للرئيس بثينة شعبان والسفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي إضافة إلى المعلم.

وقالت نولاند إنّ «المعلم أدى دوراً رئيساً في محاولته إسقاط الآثار المترتبة على وحشية نظام الأسد، عبر تسخير نفسه لإخفاء قدرة نظام الأسد على القتل والتعذيب بحق المواطنين السوريين»، مضيفةً أن «المعلم بدوره يتحمّل مسؤولية شخصية عن الجرائم المرتكبة».

وفي مقارنة الوضع في كل من ليبيا وسوريا، قالت نولاند إنه في حالة ليبيا فإن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على مسؤولين ليبيين، بحيث أمكن وزير الخارجية موسى كوسى رفعها بمجرد تخليه عن دعم العقيد معمر القذافي، مضيفةً «نأمل من هؤلاء السوريين الذين لا يزالون يتعلقون بمستقبل الأسد أن يفهموا أن هناك مستقبلاً إيجابياً لهم في سوريا الديموقراطية، وأنهم سيقفون مع الجهة الصحيحة في التاريخ». أما بالنسبة إلى المعلم، تابعت نولاند «فإنه يبقى وقحاً لا يقدر على الاعتذار، ويبقى أداة معيبة وبوقاً للأسد ونظامه».

ورأت أن المعلم «يكرّر لازمة المؤامرة الدولية ويحاول إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام، مفضّلاً اتهام إرهابيين». وأضافت أن «هذا الشخص ينشر أكاذيب عن المعارضة في سوريا وأكاذيب عن الوضع الأمني (في البلاد) وأكاذيب عن نشاطات النظام». وقالت المسؤولة الأميركية إن المعلم ساعد سوريا في الحصول على الدعم التقني والاستراتيجي من إيران في مجال تقنيات قمع الاحتجاجات «وأنواع العنف الوحشي الذي نشاهده». ووصفت علاقات المعلم مع إيران بأنها «حميمية وخطيرة على نحو مفرط»، لكنها رفضت أن توضح ما هي المعطيات التي تملكها الولايات المتحدة كي تكون متأكدة من أن المعلم هو «واحد من الروابط الدبلوماسية القيادية» مع إيران.

من جهة ثانية، قال مصدر أميركي، رفض الكشف عن هويته، إن المعلم يمارس أيضاً دوره «لمنع مجلس الأمن الدولي من التحرك»، فيما رأى مسؤولون أميركيون أن الانتقادات الحادة التي أطلقتها فكتوريا تعكس وجود نية شخصية مضمرة تجاه وزير الخارجية السوري على مستويات رفيعة في إدارة باراك أوباما، إذ يعتقد البعض أن نائب وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جفري فيلتمان كان هدفاً لمحاولة اغتيال عندما كان سفيراً لدى لبنان ما بين عامي 2004 و 2008، ويرجّحون أن يكون لسوريا يد في ذلك. ونقل المسؤولون هذه المعلومات الاستخبارية الحسّاسة شرط عدم الكشف عن هويتهم. ويذكر أن المعلم كان لنحو 10 سنوات سفير سوريا في واشنطن، قبل أن يعود إلى دمشق ليرأس الدبلوماسية السورية. وفي تموز الماضي أثار غضب الإدارة الأميركية حينما هدّد بتقييد حركة السفيرين الأميركي والفرنسي لدى سوريا، بعدما قاما بجولة في حماه وأعربا عن دعمهما للمتظاهرين. كذلك رفضت واشنطن طلبه أن تكون كل مخططات السفر مصرّحاً عنها لدى الحكومة السورية.

(أ ب)

ريف حماه، وهو سجن سياسي سابق بتهمة الانتماء إلى حزب العمل الشيوعي، ويعاني من ظروف صحية سيّئة بحسب «المرصد السوري»، فضلاً عن اعتقال شقيق المعارض رضوان زيادة المقيم في الولايات المتحدة.
من جهة أخرى، قال مصدر سوري رسمي إنّ «ملازماً أول طبيباً وعنصراً من حفظ النظام استشهدا أمس، بعدما هاجم مسلحون مجهولون سيارة إسعاف في منطقة السطومي في إدلب». وبثّت وكالة «سانا» تسجيلاً صوتياً لاثنين من «الإرهابيين» وصفا نفسيهما بأنهما ناشطان. وقالت الوكالة إن التسجيل «يكشف عن أجندة كاملة للاستفزاز واستهداف معسكرات الجيش والشرطة وترهيب المواطنين المسالمين باسم الحرية».

تقرير

المدّعي العام لحماه يستقيل والنظام يشكّك

شغلت الأوساط السورية والأجنبية بمُتابعة العاصفة التي أثارها نبأ إعلان المحامي العام (بمثابة المدعي العام) لمحافظة حماه، القاضي عدنان محمد البكور، أول من أمس، استقالته من منصبه احتجاجاً على «حملة القمع وممارسات النظام الوحشية بحق المتظاهرين السلميين» على حد تعبيره، وهو ما واجهه النظام بحملة مضادة، أكّد فيها أن الرجل مخطوف من «عصابات مسلحّة» وأدلى بكلامه تحت الضغط والتهديد. وإذا صحّ نبأ استقالة الرجل، يكون البكور أرفع مسؤول يستقيل من مؤسسات النظام السوري الحاكم منذ بدء حركة التظاهرات الشعبية في منتصف آذار الماضي، بعدما أكّد محام مستقل لوكالة «رويترز» أن الشخص الذي ظهر في التسجيل هوّ البكور حقاً.
وأكد البكور، في تسجيل مصوَّر بُث على موقع «يوتيوب» على الإنترنت، يوم الأربعاء، أنه استقال من منصبه «احتجاجاً على حملة القمع». وقال القاضي، في تسجيل مصوَّر بثه نشطاء معارضون على مرحلتين، «أنا القاضي عدنان محمد البكور المحامي العام سابقاً لمحافظة حماه، أصرح لكم بأنني استقلت من منصبي احتجاجاً على ممارسات النظام الوحشية بحق المتظاهرين السلميين». وتابع «إن ما يبثه التلفزيون السوري عن أن جماعات مسلحة اختطفتني عار من الصحة. أنا بحماية الأهالي منّ الثوار حالياً، وأنا بصحة جيدة في هذا اليوم الأربعاء 31 آب، وقد حاول الشبيحة اختطافي اليوم من حي الحميدية بحماه، إلا أنهم فشلوا في ذلك، وسأدلي بتصريحات على الهواء مباشرة فور خروجي من سوريا قريباً».
وفي تسجيل مصوَّر آخر بُث في وقت سابق من اليوم نفسه، أشار البكور إلى أنه استقال لأن قوات الأمن قتلت 72 سجيناً من المحتجين والنشطاء في سجن حماه المركزي عشية هجوم عسكري على المدينة في 31 تموز الماضي، وقال القاضي إنه أدى إلى مقتل 420 شخصاً آخرين على الأقل «كثيرون منهم دفنوا في مقابر جماعية في حدائق عامة». وفيما أضاف البكور إن السجناء الـ 72 دُفنوا في قرية الخالدية في ريف حماه قرب

> تحدث عن مقابر جماعية وجرائم ضد الإنسانية والسلطة تعد إفادته انتزعت تحت تهديد خاطفيه

فرع للاستخبارات العسكرية، لفت إلى أن السلطات حاولت أن تمارس ضغوطاً عليه لكتابة تقرير يفيد بأن الأشخاص الـ 420 الذين سقطوا خلال اقتحام المدينة «قتلتهم مجموعات مسلحة». واختصر أسباب استقالته بقتل السجناء الـ 72، إضافة إلى «قتل 420 شخصاً على يد رجال الأمن والشبيحة، والاعتقال العشوائي الذي طاول نحو عشرة آلاف شخص»، على حد تعبيره.
حتى إنّ البكور جزم بأن وزير الداخلية محمد الشعار أشرف بنفسه على الهجوم على حماه الذي استمر نحو 10 أيام. وذكر البكور، الذي ظهر مرتدياً بزة رمادية وهو جالس إلى طاولة وأمامه جهاز كمبيوتر محمول، أسماء 13 عضواً في الاستخبارات العسكرية والشرطة السرية في محافظة حماه قال إنهم «ارتكبوا مجازر ضد الإنسانية بحق المدنيين العزل». وتابع قائلاً إن «هذه حقيقة ما جرى ويجري في حمّاه»، مختتماً بيانه بالآية القرآنية «ولا تحسبنّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون».
وعلى الفور، نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن محافظ حماه، أنس الناعم، تأكيده أن «المحامي العام بكور أجبره خاطفوهّ على تقديم معلومات كاذبة لطالما سعت القنوات الفضائية إلى ترويجها عن تصفية مواطنين في حماه ضمن أهداف الحملة الإعلامية ضد سوريا»، كما نقلت الوكالة نفسها عن مسؤول آخر أن هذه الاعترافات «انتزعت منه تحت تهديد وقوة السلاح»، مشيراً إلى أنها «محض افتراءات فبركتها المجموعات الإرهابية المسلحة التي نفذت عملية الاختطاف». وكانت الوكالة قد أفادت، يوم الاثنين، أن «مجموعة مسلحة قامت صباحاً باختطاف القاضي عدنان بكور أثناء توجهه إلى عمله في قصر العدل في حماه مع سائقه بهاء اليوسف ومرافقه محمد صدراوي على طريق زراعي».
وشرحت «سانا» في حينها أن سبعة رجال مسلحين في شاحنة صغيرة مكشوفة من نوع «تويوتا» اعترضوا سيارة البكور وخطفوه مع سائقه وحرسه الشخصي أثناء مروره في قرية كرناز.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العفو الدولية: 88 شخصاً قُتلوا في الحجز

بسام القنطار

اختارت منظمة العفو الدولية توقيتاً حساساً جداً لإصدار تقريرها الذي يحمل عنوان «الاعتقال المميت: الوفيات في الحجز في خضم الاحتجاجات الشعبية في سوريا». فبعد أسبوع على تبني مجلس حقوق الإنسان في جنيف، التابع للأمم المتحدة، تأليف لجنة دولية مستقلة «للتحقيق في مزاعم انتهاكات مستمرة وخطيرة ومنظمة من السلطات السورية لحقوق الإنسان، منها الإعدام التعسفي والاستخدام المفرط للقوة وقتل واضطهاد المحتجين والمدافعين عن حقوق الإنسان»، يأتي هذا التقرير ليوثق بالأسماء «أن ما لا يقل عن 88 شخصاً قضوا نحبهم في الحجز في سوريا، خلال حملة قمع دموية ضد المحتجين دامت خمسة أشهر».
وترث هذه اللجنة المستقلة، التي عارضتها روسيا والصين، بعثة تقصي حقائق ألّفها المجلس من موظفي المفوضية السامية لحقوق الإنسان قبل شهرين، ولم تفلح هذه البعثة في الحصول على إذن لدخول الأراضي السورية، فيما يُتوقع أن تقدم لجنة التحقيق المستقلة، التي تتمتع بولاية قانونية أوسع، تقريراً مفصلاً في تشرين الثاني المقبل، بمعزل عن سماح السلطات السورية لها بالدخول الى أراضيها، وسوف يستند هذا التقرير الى شهادات معارضين في الخارج، وتقارير تصدرها منظمات حقوق الإنسان، بينها التقرير المهم الذي أصدرته منظمة العفو الدولية قبل أربعة أيام.
ويوثق هذا التقرير حالات الوفاة في الحجز، التي وقعت في الفترة بين نيسان وآب، في أعقاب حملة الاعتقالات في سوريا. وتقول المنظمة إن «عدد الوفيات في السجون السورية سجل ارتفاعاً كبيراً عام 2011، مقارنةً بالسنوات الأخيرة، التي سجلت فيها منظمة العفو الدولية ما معدله نحو خمس حالات وفاة في الحجز في كل عام».
وقال نيل ساموندز، الباحث في شؤون سوريا في منظمة العفو الدولية، في اتصال مع «الأخبار»، «إن هذه الوفيات التي تقع خلف القضبان بلغت نسباً هائلة، ويبدو أنها تمثل امتداداً لنفس الازدراء الوحشي للحياة البشرية الذي نشهده يومياً في شوارع سوريا». وأضاف «إن أنباء التعذيب التي تلقيناها مثيرة للرعب. ونعتقد أن الحكومة السورية تعمد إلى اضطهاد شعبها على نحو منهجي وعلى نطاق هائل، وطالما أن السلطات السورية تعتمد سياسة القتل المنهج والمتعمد، فإنها تضع نفسها في خيارات صدام لا عودة عنه مع شعبها».
وأعلن ساموندز أنه لا علم لمنظمة العفو الدولية بإجراء أي تحقيقات مستقلة في أسباب الوفاة في أي من الحالات المذكورة في التقرير، مجدّداً مطالبته السلطات السورية بسماح دخول الصحافيين وناشطي حقوق الإنسان الى مناطق النزاع، مشدداً على أن التقرير كان «يمكن أن يكون أكثر قدرة على الرصد فيما لو سُمح لخبراء منظمة العفو الدولية بمقابلة ذوي الضحايا على نحو مباشر». تقرير المنظمة، الذي يقع في 42 صفحة، يشير الى أن «جميع الضحايا المسجلين في التقرير قد قُبض عليهم عقب خروج السوريين إلى الشوارع في تظاهرات جماهيرية منذ آذار» من هذا العام، كما «أنهم جميعاً من الذكور، وبينهم عشرة أطفال يبلغ بعضهم الثالثة عشرة من العمر». وأضاف «يُعتقد أن الضحايا اعتقلوا بسبب ضلوعهم في الاحتجاجات أو الاشتباه في مشاركتهم فيها». وتابع التقرير أن المنظمة اطّلعت على صور فيديو «لخمس وأربعين حالة منها ـ التقطها أقرباء أو نشطاء أو أفراد آخرون ـ وطلبت من اختصاصيين في الطب الشرعي من الخبراء المستقلين مراجعة عدد من تلك الحالات». وأوضح «تُبيّن الإصابات الظاهرة على جثث العديد من الضحايا أنهم ربما تعرضوا للضرب المبرح أو غيره من ضروب إساءة المعاملة. ومن بين العلامات التي تدل على تعرضهم للتعذيب: الحروق والإصابات بأدوات غير حادة، وآثار الجَلد والشروخ».
وقال «حدثت معظم الحالات الواردة في التقرير في محافظتي درعا وحمص، اللتين شهدتا احتجاجات كبرى، كما وردت أنباء عن وقوع وفيات في الحجز في خمس محافظات أخرى، هي دمشق وريف دمشق وإدلب وحماه وحلب».
من جانب آخر، دعت منظمة العفو الدولية مجلس الأمن الدولي الى «إحالة الأوضاع في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية، وفرض حظر للأسلحة على سوريا، وتنفيذ قرار تجميد الأصول التي يملكها الرئيس بشار الأسد وكبار مساعديه». وقال نيل ساموندز «إذا نظرنا إلى الوفيات في الحجز في سياق الانتهاكات المنهجية والواسعة النطاق التي تُرتكب في سوريا، فإننا نعتقد أن هذه الوفيات ربما تشمل جرائم ضد الإنسانية». ومضى يقول «إن رد مجلس الأمن كان غير كاف بالمرة حتى الآن، لكن الأوان لم يفتْ بعد لكي يتخذ المجلس إجراءً صارماً وملزماً من الناحية القانونية».

من تظاهرة في سقبا بريف دمشق أول أيام عيد الفطر (رويترز)

ما قل ودل

تنظّم مجموعة من الناشطين الأكراد، يوم السبت، في العاصمة السويدية ستوكهولم، مؤتمراً يهدف إلى «تعزيز الدور الكردي في الحركة الاحتجاجية في سوريا» ضد نظام الرئيس بشار الأسد (الصورة). وسيناقش المؤتمر،

الذي سيمتد على يومين، «تأطير الطاقات الكردية في الخارج وتصعيد دور الكرد في ثورة سوريا»، بحسب بيان للمنظمين. وقال عضو اللجنة التحضيرية، محمد سيدا، في البيان، إن «عدد المشاركين سيتراوح بين 60 و70 شاباً كردياً، أغلبهم من النشطاء في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول الخليج العربي، إضافة إلى نشطاء يقيمون في دول الاتحاد السوفياتي سابقاً».
(أ ف ب)

مواقف

موسكو تحذّر دمشق من «السيناريوهات الأخرى»

استمرّ السجال الدبلوماسي بين الكتلتين الغربيتين الكبيرتين حول الموقف من الأزمة السورية، وخصوصاً على جبهة واشنطن ــ موسكو ــ باريس، وسط تسريبات عن تحذير «ناعم» من روسيا لسوريا

لم تغب العواصم الدولية المنخرطة في الملف السوري عن مشهد المواقف من التطورات في عطلة العيد خلال اليومين الماضيين، وسط سباق كلام بين موسكو وواشنطن وباريس. وقد برز، أول من أمس، التحذير الذي وجّهه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لنظيره السوري بشار الأسد، ومفاده أنّ الأخير «ارتكب ما لا يمكن إصلاحه»، مشيراً إلى أنه «أخطأ بالاعتقاد أنه محميّ من قبل شعبه». وقال الرئيس الفرنسي «يخطئ النظام السوري إن اعتقد أن شعبه يحميه. الرئيس السوري ارتكب ما لا يمكن إصلاحه. فرنسا وشركاؤها ستفعل كل ما هو ممكن قانونياً من أجل أن تنتصر تطلعات الشعب السوري إلى الحرية والديموقراطية». وتابع «أشعر بأسف لأن مجلس الأمن الدولي لا يتحمل مسؤولياته حتى الآن تجاه المأساة السورية»، في انتقاد ضمني للموقفين الروسي والصيني المعارضين لاتخاذ قرار عقوبات ضدّ النظام السوري. لكنه في المقابل، استبعد أي مبادرة فرنسية أخرى خارج الإطار القانوني للأمم المتحدة، قائلاً «علينا أن نعمل جاهدين للتوصل إلى تفاهم وتعزيز العقوبات».

ساركوزي وكلينتون في باريس أمس (أ ف ب)

من جهة أخرى، استبعد المندوب الروسي الدائم لدى حلف شمالي الأطلسي، ديمتري روغوزين، أن يشنّ الحلف عملية عسكرية على سوريا «لأن ذلك قد يهدد أمن إسرائيل». ولم يتوقع روغوزين، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، أن يشنّ الحلف أيّ عملية عسكرية على سوريا «لأنه لا بد لذلك أن ينعكس على الوضع الأمني في إسرائيل». وتابع «أظنّ أن إسرائيل بدأت تقرع كل الأجراس منادية بوقف هذه الأعمال المجنونة ضد سوريا».

أما عن الرسالة التي سلمها المبعوث الرئاسي الروسي، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف للقيادة السورية يوم الاثنين الماضي، فقد كشفت مصادر روسية مطلعة، أن بوغدانوف نقل «رسالة واضحة» للجانب السوري بضرورة تهدئة الوضع في أسرع وقت، محذراً من احتمال تطور الموقف في مجلس الأمن نحو اتخاذ قرارات حازمة إذا استمر مسلسل العنف في سوريا. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن مصدر «مطّلع» تأكيده أن نائب وزير الخارجية الروسي نقل خلال محادثاته مع الأسد «نصائح واضحة من موسكو بضرورة العمل على تهدئة الموقف في أسرع وقت». وأشار المصدر إلى أن الرسالة الروسية حملت تحذيراً من أن «صبر المجتمع الدولي بدأ ينفد» وأنه «لا بد من اتخاذ خطوات ملموسة وعاجلة». وذكر المصدر أن بوغدانوف لفت في الوقت ذاته إلى احتمال أن تسير الأمور وفق سيناريوهات أخرى في حال استمرار مسلسل العنف في سوريا، وأنه نبّه المسؤولين السوريين إلى احتمال أن تتقدم البلدان الغربية بقرارات حازمة وأنه «إذا استمرت الأحداث في التطور بنفس الطريقة الحالية فلا بد من اتخاذ قرارات أخرى».

وعن الموضوع نفسه، جدّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، معارضة بلاده لسياسة «المعايير المزدوجة» في التعاطي مع النزاعات المسلحة، متهماً مجموعة من الدول إلى «دفع المعارضة السورية لمقاطعة الحوار مع السلطة وتأجيج المواجهات». غير أنه في المناسبة نفسها، لفت لافروف إلى أن استخدام القوة ضد المتظاهرين المدنيين هو «أمر غير مقبول».

وكان طبيعياً ألا تصوم واشنطن عن الكلام، إذ أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن النظام السوري لا يزال يسيطر على أسلحته الكيميائية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، فيكتوريا نولاند «ندعو منذ وقت طويل الحكومة السورية الى التخلي عن ترسانة الأسلحة الكيميائية، لكننا نعتقد أن الحكومة لا تزال تسيطر على المخزون الكيميائي السوري»، مفصّلة ذلك المخزون بأنه عبارة عن «غاز الأعصاب وغاز الخردل»، مطمئنة إلى أن الولايات المتحدة تتعاون مع دول أخرى «بهدف التأكد من عدم انتشار» تلك الغازات.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 919

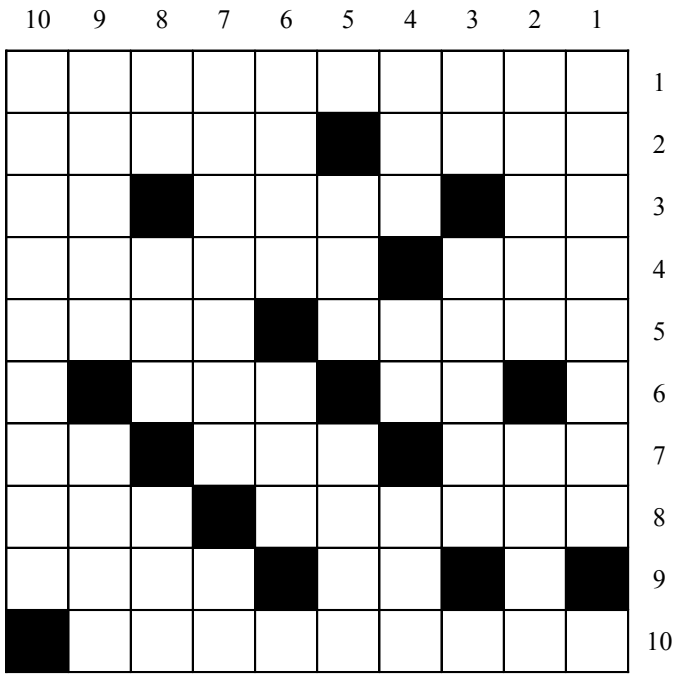

أفقيا

1- أمين عام جامعة الدول العربية الحالي – 2- من الحيوانات – مركبة فضاء أميركية – 3- حرف إستفهام – نشهد ونحضر العيد – رجل دين – 4- مسكن الرهبان – أكبر جزر كناريا عاصمتها سانتا كروز – 5- منطقة في العراق ذُكرت في التوراة وفيها أقيم برج بابل – عاصمة التبت ومقرّ دالاي لاما رئيس التبت الديني – 6- وضع خلسة – واضح ومكشوف – 7- يأتي بعد – ضلّ وضاع – طائر وهمي كبير – 8- خسارته – جنس حيّات ضخم جداً – 9- خاصته وملكه – جنس شجر هنديّ أبيض الزهر خشبه طيّب الرائحة ومرغوب به جداً – 10- الرئيس الحالي للسلطة الوطنية الفلسطينية

عمودياً

1- ممثلة مصرية راحلة من القرن الماضي – 2- ثاني أكبر مدن الإتحاد الأوروبي بعد لندن – مطعوم – 3- عملة آسيوية – جبان كثير الإرتعاد – 4- يُستخرج من الحليب – أصل البناء – تُقال على الهاتف – 5- قويّ بالعامية – أخرج الرجل نَفَسَهُ بعد مدّه حزناً أو ألماً – 6- أرخبيل في أوقيانيا حول خطّ الإستواء – قدّر وشرف وعلو المنزلة – 7- إسم لوالد ولأحد أبناء رسول الله – سكب الماء – 8- خصب – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – عكسها عنّف ولام – 9- إسم أطلقه العرب على ملكة سبأ التي قصدت سليمان الحكيم – جزيرة جبلية يونانية في بحر إيجه – 10- ممثل لبناني وإبن شاعر وصحافي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيتانيك – صه – 2- يبرود – البن – 3- ماعز – الفار – 4- وعد – علي – حي – 5- رد – المغر – 6- كروتال – 7- نسيب – الليث – 8- كي – ناسا – لا – 9- بخاري – سام – 10- اوستن مارتن

عمودياً

1- تيمورلنك – 2- بياعد – سيبو – 3- ترعد – زي – خس – 4- أوز – بنات – 5- ند – علك – أرنّ – 6- المراسيم – 7- كاليغولا – 8- لف – رتل – سر – 9- صباح – ايلات – 10- هنري الثامن

sudoku 919

6		4						8
					2	6	9	
8	9	5			1			
1				5				6
9	5						4	3
2				4				7
			9			2	8	4
	3	2	6					
7						3		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 918

1	2	6	4	8	3	7	5	9
9	7	3	6	2	5	8	1	4
8	4	5	7	1	9	3	6	2
5	9	2	8	3	4	6	7	1
7	3	1	2	5	6	4	9	8
6	8	4	1	9	7	2	3	5
4	1	7	9	6	8	5	2	3
3	6	9	5	4	2	1	8	7
2	5	8	3	7	1	9	4	6

مشاهير 919

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد رؤساء الولايات المتحدة الأميركية (1856- 1924). إشترك بمعاهدة الصلح في فرساي بعد الحرب العالمية الأولى. حائز على جائزة نوبل للسلام عام 5+2+8+6+3+10+11 = أرخبيل يُعرف بإسم جزر سليمان ■ 1+4+7 = ربطة عنق بالأجنبية ■ 9+5 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: كمال الشناوي

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

10 | 29 | 23 | 20 | 18 | 17 | 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 914 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 17 ـ 18 ـ 20 ـ 23 ـ 29

الرقم الإضافي: 10

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 37,889,820 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,994,201 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 37,889,820 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 813 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,605 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 100,152,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,519 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 679,915,893 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 35,176,095 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 914 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 40953.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0953.**

ـ **الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 953.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 53.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

تقرير

لافروف يهاجم الخرق الأميركي لاتفاق الدرع الصاروخية

انتقد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، توسيع الولايات المتحدة منظومة الدرع الصاروخية وعدم مراعاة مصالح بلاده، مشدداً على أن إنجاح التعاون الروسي ـ الأميركي في مجال الدرع الصاروخية يستدعي ضمان الثقة بألّا تستهدف كافة الأعمال العسكرية أيّ دولة في المنطقة الأوروأطلسية.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن لافروف قوله، في كلمة له أمام طلاب وأساتذة معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، «نحن نولي اهتماماً خاصاً للوضع الناشئ على الساحة الأوروأطلسية»، مشيراً إلى أن «رؤساء الدول الأعضاء في مجلس «روسيا ـ الأطلسي» أجمعوا في كانون الأول الماضي في لشبونة على أن تعاوننا يجب أن يستند إلى قاعدة الأمن المتكافئ وغير المنقسم، وعلى الانفتاح والاحترام المتبادل، وحساب مصالح الغير، ويجب علينا الآن الاقتناع بالتطبيق المتواصل لهذه المبادئ».

واتهم لافروف، على نحو غير مباشر، الولايات المتحدة بنكث تعهداتها، مشيراً إلى أن «الحياة بينت أن البيانات السياسية غير كافية، وعلى سبيل المثال، جرى في السابق تقديم بيانات عن عدم توسع الأطلسي نحو الشرق، ومصير هذه البيانات مجهول، ويجري الآن تزويد البنية التحتية لهذا التوسيع بمكونات أوروبية للدرع الصاروخية العالمية التابعة للولايات المتحدة».

ومضى يقول «اتفق الرئيسان (الروسي ديميتري) مدفيديف و(الأميركي باراك) أوباما في تموز 2009 على اتخاذ خطوات مشتركة في مجال الدرع الصاروخية بدءاً من التحليل المشترك للتحديات والأخطار، وقد طرحنا الاقتراحات الخاصة بأبعاد تلك الخطوات، وأعقبت ذلك مشاورات طويلة، سواء كان ذلك في الإطار الثنائي أو في إطار مجلس روسيا ـ الأطلسي، وللأسف لم تتمخض كل هذه الجهود عن عقد أية اتفاقيات».

وأضاف «نشهد في الوقت الراهن عملية إنشاء الدرع الصاروخية الأوروبية وفقاً للأبعاد التي رسمتها واشنطن، التي قد تمثّل بحلول نهاية العقد خطراً على القوات النووية الاستراتيجية الروسية، علماً أن الأطلسي لا يريد تقديم ضمانات بعدم توجيه الدرع الصاروخية التابعة للأطلسي والولايات المتحدة ضد روسيا».

وقال لافروف «تعدّ مهمة ضمان الأمن المتكافئ وغير المنقسم، بالأفعال لا بالأقوال، ملحة في المنطقة الأوروأطلسية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، التي تشهد أيضاً إنشاء بنية تحتية للدرع الصاروخية العالمية التابعة للولايات المتحدة». وأردف أن هذه المنطقة «تحتاج الى تنسيق البنية الشاملة للأمن والتعاون، وذلك بناءً على المبادئ القانونية غير المرتبطة بأحلاف عسكرية وسياسية».

وأشار لافروف إلى أن المبادرة المشتركة التي طرحها رئيسا روسيا والصين مدفيديف وهو جينتاو في أيلول 2010 تهدف إلى بلوغ هذا الهدف بالذات. واستطرد قائلاً «إننا نعول على أن آلية قمم شرق آسيا، التي ستشارك فيها كل من روسيا والولايات المتحدة ابتداءً من العام الجاري، ستساعد على إحراز تقدم على هذا الطريق».

وفي السياق، أعلن رئيس رومانيا، ترايان بيسيسكو، خلال لقاء مع ممثلي السلك الدبلوماسي للدولة، أن رومانيا والولايات المتحدة ستوقعان عما قريب اتفاقية نشر عناصر الدرع الصاروخية الأميركية في اراضي البلاد، على أن تحال بعد ذلك على البرلمان للتصديق عليها. وبمقتضى الاتفاقية ستُنشر الرادارات التابعة لمنظومة «إيجس» ومركز قيادة قوات الدفاع الجوي والبطاريات المتحركة المزودة بالصواريخ المضادة من طراز «ستاندارد – 3» (اس أم – 3)، وسيقوم 300 عسكري أميركي بتشغيلها وصيانتها.

(يو بي آي)

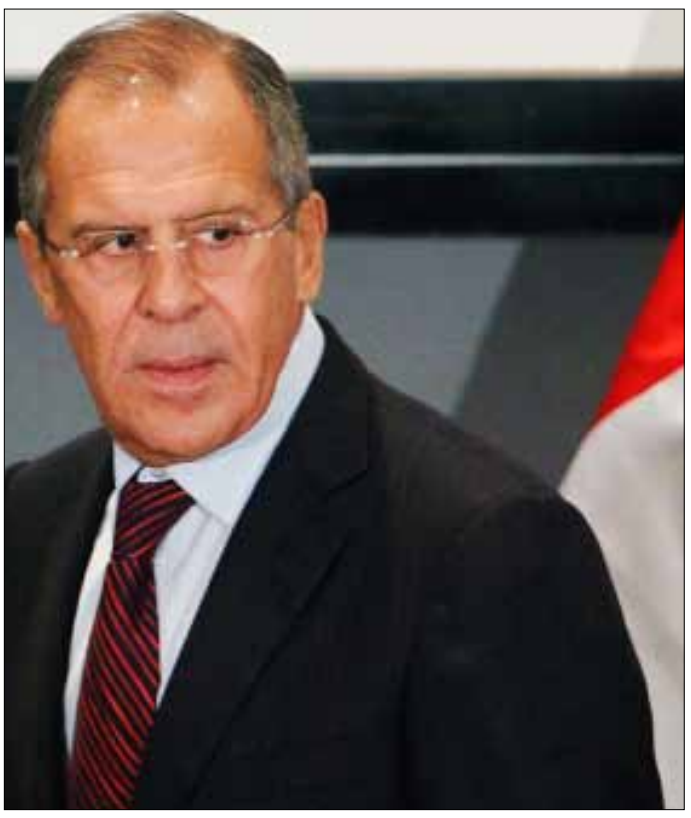

امتعاض روسي من تجاهل الولايات المتحدة للمصالح الروسية (انريك كاسترو مانديفيل ـ رويترز)

ساركوزي لا يستبعد ضربة وقائية ضد مواقع إيران النووية

خامنئي: واشنطن تسعى للهيمنة على الانتفاضات العربية

عقب إعلان إيران أنّها أوقفت المفاوضات بشأن اقتراح تبادل الوقود النووي، أُطلقت تحذيرات بشأن توجيه ضربة ضدّ منشآتها النووية، وهذه المرّة على لسان الرئيس الفرنسي

طهران: الجمهورية الإسلامية تعد أمن السعودية من أمنها

خلال الاحتفال بعيد الفطر في طهران أول من أمس (أ ف ب)

حذّر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أول من أمس، إيران من احتمال توجيه ضربة وقائية لمنشآتها النووية، رغم إقراره بأن مثل هذا الاحتمال سيكون له عواقب وخيمة، في وقت رأت فيه ايران أن أمن السعودية من أمنها، محذّرة من مصادرة الثورات العربية.

وقال ساركوزي، خلال الاجتماع السنوي لسفراء فرنسا في الخارج، إن «طموحاتها (إيران) العسكرية النووية والصاروخية تمثّل تهديداً متنامياً يمكن أن يؤدي الى ضربة وقائية للمنشآت الإيرانية، الأمر الذي سيؤدي الى أزمة كبيرة لا ترغب فرنسا فيها بتاتاً». ولم يشر ساركوزي الى البلدان المحتملة التي قد تنفذ مثل هذا الهجوم، لكن اسرائيل درست احتمال ضرب المواقع الإيرانية النووية، ووضعت سيناريوهات متعددة لذلك تحدثت عنها الصحف في أكثر من مناسبة.

من جهة ثانية، أعلن ساركوزي تأييده لتعزيز العقوبات على ايران، قائلاً إن «ايران ترفض إجراء مفاوضات جدية. ايران تعمد الى استفزازات جديدة. وإزاء هذا التحدي، يتعين على المجتمع الدولي أن يردّ بجدية، وهو قادر على ذلك متى كان موحداً وحازماً، واذا كانت العقوبات أشد. نخطىء إن قللنا من شأن العقوبات التي يزداد تأثيرها كل يوم».

بدورها، دعت الصين الأطراف المعنية إلى تعزيز الجهود الدبلوماسية لحل قضية الملف النووي الإيراني، عقب إعلان إيران أنها لن تتفاوض مع الدول الكبرى بشأن تبادل الوقود. وقال المتحدث باسم الخارجية، ما تشاوشيوي، إن «على الأطراف المعنية، في ظل الظروف الراهنة، تعزيز الجهود الدبلوماسية لمواصلة الالتزام بالحوار والتفاوض، واتخاذ إجراءات جديدة لتعميق الثقة، وخلق ظروف جديدة لحل قضية الملف النووي الإيراني بالشكل المناسب».

وفي سياق آخر، أعربت طهران عن دهشتها من تصريحات وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، التي جاء فيها أن إيران تستهدف السعودية. وقال مصدر في الخارجية إن «إيران تنشد على الدوام الاستقرار والهدوء والازدهار للسعودية، وأنه لا يوجد شيء اسمه مشاكل تستهدف السعودية». وأضاف إن «أمن السعودية وإيران مرتبطان بعضهما ببعض، كما أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعدّ أمن السعودية من أمنها».

وفي إطار المواقف الإيرانية من ربيع الثورات العربية، أكد المرشد الأعلى لإيران علي خامنئي أن واشنطن تسعى إلى الهيمنة على الانتفاضات في العالم العربي. وقال إن «الأحداث التي تشهدها حالياً مصر وتونس واليمن وليبيا والبحرين ودول اخرى حاسمة للشعوب المسلمة». وأضاف «اذا فرضت الامم المسلمة إرادتها على الذين يريدون التدخل في شؤونها الداخلية فستشهد هذه الأمم حركة تقدم». وتابع «لكن اذا كان عالم الاضطهاد والصهيونية العالمية، وخصوصاً النظام الأميركي الاستكباري، يهيمن على (الثورات) ويسيطر عليها فسيواجه العالم الإسلامي مشاكل كبيرة لعشرات السنين».

وفي السياق نفسه، دعا وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي الحكومات والشعوب الإسلامية إلى الحؤول دون تدخل الأجانب في شؤونها الداخلية، من خلال التزام الوحدة والتضامن، وذلك من خلال برقيات تهنئة بعيد الفطر الى الدول الإسلامية.

وفي الملف الداخلي، حذّر خامنئي من أن الانتخابات البرلمانية المقررة أوائل العام المقبل تمثّل مخاطر محتملة على الأمن القومي للبلاد، ودعا الى الوحدة الوطنية. وقال «لدينا انتخابات في نهاية العام (الفارسي). والى حد ما مثّلت الانتخابات دوماً تحدياً للبلاد». وأضاف «ومقارنة بانتخابات تجري في دول أخرى ودول تسمى المتقدمة، حيث تقع الكثير من أعمال الخيانة والضغينة والصراعات، بل القتل، بلادنا حمداً لله ليست كذلك، ورغم هذا تمثّل (الانتخابات) تحدياً». واستطرد «يجب أن نحرص على ألا يُضر هذا التحدي بأمن البلاد». وأكد أن «أي اضطرابات تحيط بالانتخابات ستكون دليلاً جديداً على تدخل أعداء إيران».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان بيع سيارة عدد 2011/417

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/9/15 الواحدة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها بتول أحمد شريف ماركة بيجو X3 307 رقم /312198/ب موديل 2005 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /3477/د.أ. عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /5300/$ والمطروحة بمبلغ /4300/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /120,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج يوسف هيكل الخوري

تقام الصلاة لراحة نفسه اليوم الجمعة 2 أيلول 2011 الساعة 3,30 في كنيسة سيدة البشارة ـ جديدة الفاكهة (المعلّقة). تقبل التعازي في صالون الكنيسة قبل الدفن وبعده وأيام السبت والأحد والاثنين 3 ـ 4 ـ 5 أيلول 2011 وفي صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف يوم الثلاثاء 6 أيلول من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

الآسفون آل الخوري.

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الجمعة الموافق فيه الثاني من أيلول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمود حسين رسلان
(أبو عزيز)

أشقاؤه: المرحوم محمد، علي، وسلمان رسلان.

أولاده: عبد العزيز، عبد الكريم، الدكتور عبد المجيد، غسان، ساطع، المحامي خير الله، وعلي رسلان.

أصهرته: نزيه رسلان، محمود قبيسي، حسان درويش، والمرحوم الشهيد علي الأخرس.

تقبل التعازي بوفاته طوال أيام الأسبوع في منزله في بلدة أنصار.

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة أنصار ــ قضاء النبطية، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل رسلان، آل داغر، وعموم أهالي بلدتي أنصار والطيبة.

تصادف اليوم الجمعة ذكرى مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم

الدكتور حسن عبد الأمير صباح

والده المهندس عبد الأمير صباح
والدته الدكتورة دلال عباس

أشقاؤه: الدكتور محمد، المهندس علي والأستاذة رفيف

أعمامه: السادة، أسعد، الأستاذ أحمد، علي، المرحوم سعيد، هيام، المرحومة ليندا، إلهام وهدى

أخواله: السادة، العميد الركن محمد عباس، السيد علي، الدكتور حسين، المهندس قاسم، المهندس أحمد، فاطمة وعبير

فيقام في المناسبة مجلس عزاء على روحه الطاهرة، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)

الرياضة اللبنانية

لبنان في ضيافة كوريا الجنوبية: المهمة غير مستحيلة

يبدأ منتخب لبنان لكرة القدم مسيرته الصعبة في الدور الثالث من تصفيات مونديال 2014 بمواجهة نظيره الكوري الجنوبي القوي، بعد إحداث نفضة شملت الجهاز الفني وتشكيلة اللاعبين، في ظل آمال بأن تكون الصدمة إيجابية

عودة يوسف محمد إلى صفوف المنتخب تمثّل دعماً قوياً للدفاع اللبناني (عدنان الحاج علي)

يستهل منتخب لبنان لكرة القدم، اليوم الساعة 14,00 بتوقيت بيروت، «المهمة الشاقة» في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014، عندما يحلّ ضيفاً على نظيره الكوري الجنوبي، حيث يلتقيان في المرحلة الأولى من مباريات المجموعة الثانية للدور الثالث على ملعب «غويانغ» الذي يتسع لـ 43 ألف متفرج.

وكان لبنان قد تخطى بنغلادش بصعوبة في الدور الثاني، إذ غلبها 4 - 0 في بيروت، قبل أن يخسر إياباً 2-0 في دكا، الأمر الذي دفع المدير الفني أميل رستم إلى الاستقالة من مهماته، وإسناد دفة الادارة الفنية الى الألماني ثيو بوكير، الموجود في لبنان بعد تعاقده مع نادي العهد، حامل لقبي الدوري والكأس.

ولعل المجموعة التي تضم أيضاً منتخبي الإمارات والكويت تعد صعبة على المنتخب اللبناني، الغارق في أزمات متعددة بسبب النهج الذي يتبعه الاتحاد المحلي في التعاطي مع كادر رياضي يفترض أن يكون واجهة الوطن في المحافل الكروية القارية والعالمية.

وكان عمل المنتخب قد شُلّ ووُضع على «الرف» من دون أي مشاركة خارجية أو حتى مباريات ودية ليتقهقر تصنيفه الدولي الى المركز 178، قبل أن يتحسن بعد الفوز على بنغلادش ليحتل حالياً المرتبة 160.

وبالعودة الى مباراة اليوم، فإن المنتخبات الآسيوية في وادٍ ومنتخب «بلاد الأرز» في وادٍ آخر، إذ إن معظم الدول بدأت تُعدّ منتخباتها وتجهّزها للتصفيات منذ أكثر من سنة، إلا لبنان، الذي بدأ قبل حوالى أربعين يوماً من انطلاق التصفيات، ثم كانت قضية رستم، الذي ذهب ضحية خلافات شخصية دفعته الى تقديم الاستقالة، ليُستعان بالقديم ـ الجديد بوكير، لكونه على دراية بالكرة اللبنانية والخليجية والآسيوية. ومع تسلّم بوكير انقلبت الأمور اللوجستية، فحضرت التجهيزات وارتفعت العائدات المادية للاعبين والمكافآت وتغيّر شكل الجهاز الفني، وسوّيت الأمور العالقة، وهذه كلها لم تكن موجودة أيام رستم.

وبدأ بوكير عمله في المنتخب بالتوازي مع عمله في العهد، وأول الأمور كان إعادة عدد من اللاعبين المستبعدين في أيام رستم، كعباس عطوي قائد فريق النجمة، ومهاجم تشرين السوري محمد غدار، إلا أنه سيفتقد اليوم عنصرين مؤثرين في خط الوسط هما رضا عنتر المحترف في شاندونغ لياونينغ الصيني بسبب عدم حصوله على تأشيرة لدخول كوريا الجنوبية، وعباس عطوي «أونيكا»، الذي يخاف ركوب الطائرة، ففضّل البقاء في بيروت. كذلك لم يستدع بوكير المهاجم علي ناصر الدين، الذي انتقل للاحتراف مع الجزيرة الأردني، وهو الذي سجل هدف التعادل للبنان في المرمى الكوري (1-1) عندما التقى المنتخبان في بيروت على هامش تصفيات مونديال 2006.

وكانت المباراة الودية مع منتخب سوريا قبل أسبوعين التي خسرها لبنان 2-3 في صيدا مناسبة للألماني لتكوين فكرة عن تشكيلة لبنان في المرحلة المقبلة، حيث جرب خلالها عدداً كبيراً من اللاعبين، للوقوف على مستوياتهم، أضف إن المعسكر الذي خاضه اللبنانيون في كوريا كان مفيداً لبوكير لصياغة خططه للتصفيات، وللمباراة ضد كوريا الجنوبية على وجه الخصوص، بعدما خاض مباراة ضد أحد الفرق المغمورة.

وأشار بوكير في المؤتمر الصحافي قبل المباراة أمس الى أن الجميع يتوقع الفوز لكوريا الجنوبية استناداً الى تمرسها في التصفيات وفي النهائيات العالمية، وأن المهمة ليست سهلة، إلا أن العمل ينطلق من مبدأ الإيمان بما يجب بذله على أرض الملعب. وأبدى بوكير ارتياحه لانضمام المحترفين يوسف محمد ورامز ديوب، وتأقلمهما السريع مع زملائهما، مشدداً على التعاطي الإيجابي الدائم مع الأمور. وأضاف «نبذل ما في وسعنا في هذه المرحلة الانتقالية، ولا شيء مستحيل». وختم بوكير «نحن لا نركز على كوريا، التي هي خارج الحسابات، ونسعى الى التغلب على الكويت والإمارات».

ويُتوقع أن تضم التشكيلة اللبنانية اليوم: الحارس زياد الصمد، يوسف محمد، رامز ديوب، محمد باقر يونس، وليد إسماعيل، هيثم فاعور، محمد شمص، عباس عطوي، حسن معتوق، محمود العلي ومحمد غدار.

ويضم المنتخب الكوري عدداً لا بأس من المحترفين في الأندية الأوروبية، أبرزهم تشا دو ري وكي سونغ يونغ (سلتيك الاسكوتلندي)، نام تاي هي (فالنسيان الفرنسي)، بارك تشو يونغ (أرسنال الإنكليزي)، جي دونغ وون (سندرلاند الإنكليزي) وجونغ جو غوك (أوسير الفرنسي)، إلا أن تشكيلة المدرب تشو كوانغ راي ستفتقد جناح بولتون الإنكليزي لي تشونغ يونغ، وصانع ألعاب فولسبورغ الألماني كو جا شيول، ولاعب وسط هامبورغ الألماني سونغ هيونغ مين بسبب الإصابة.

والتقى المنتخبان أربع مرات في تصفيات المونديال، ففازت كوريا الجنوبية 3 مرات مقابل تعادل واحد.

ورأى راي أن المنتخب اللبناني يعاني ضعفاً في خط الدفاع، لكنه يتطور تدريجياً، وهذا الأمر يمكنه أن يسبب بعض المشاكل لمحاربي «تايغوك»، وخصوصاً إذا استهترروا بالخصم لذلك ينبغي التركيز للحصول على نتيجة. وفي المجموعة عينها، تلتقي الإمارات مع ضيفتها الكويت في العين.

تصريح

أعرب قائد المنتخب اللبناني يوسف محمد عن سعادته بالعودة والوجود بين زملائه ومساندتهم «لأن تعاوننا هو الأساس، والمنتخب يضم عناصر جيدة ومميزة وجهازاً فنياً مندفعاً، رغم ضعف الإمكانات قياساً بالمنتخبات العريقة التي سنواجهها». وأضاف: «من هنا ضرورة التعامل بكل مباراة على حدة لنحقق أفضل ما يمكن تحقيقه. الجميع ينشدون الفوز، ولن نتوانى عن بذل قصارانا»، مشدداً على أن المنتخب الكوري في موقع فني متقدم، لكن ذلك «لن يحد من عزيمتنا».

وكان المنتخب قد أجرى مساء أمس تمرينه الأخير على ملعب المباراة بقيادة المدرب ثيو بوكير (الصورة)، حيث تميّزت الأجواء بالحماسة والاندفاع لدى اللاعبين.

معظم الدول بدأت تعد منتخباتها منذ أكثر من سنة، ما عدا لبنان، الذي أطلق الاستعدادات قبل 40 يوماً من التصفيات

تشهد المرحلة الاختبار الرسمي الأول لبوكير مع لبنان، ورايكارد مع السعودية، وزيكو مع العراق

المباريات الأخرى

في المجموعة الأولى، ستكون المواجهة الأردنية العراقية في مدينة أربيل في الواجهة، إذ ستكون المباراة الأولى لمدرب «أسود الرافدين» البرازيلي زيكو، الذي تعاقد قبل أيام مع الاتحاد العراقي، فيما يقود الأردن العراقي عدنان حمد، الذي سيكون في مواجهة بلاده، كما تلتقي الصين مع ضيفتها سنغافورة.

وفي المجموعة الثالثة التي حلت فيها طاجيكستان بدلاً من سوريا المستبعدة، تلتقي الأولى مع ضيفتها أوزبكستان، فيما تلتقي اليابان، بطلة آسيا، مع كوريا الشمالية في سايتاما، علماً أنهما كانتا قد شاركتا في النهائيات الماضية في جنوب أفريقيا، وبلغت الأولى الدور الثاني، فيما خرجت الثانية من الدور الأول.

وفي المجموعة الرابعة، ستكون السعودية في امتحان جدي في مواجهة عمان في مسقط، وتحظى المباراة بأهمية كبيرة للسعوديين، حيث إنها المباراة الأولى للمدير الفني الجديد للأخضر الهولندي فرانك رايكارد، وتستضيف أوستراليا ضيفتها تايلاند في مدينة بريسباين.

وفي الخامسة، ستكون المواجهة الخليجية بين البحرين وقطر الأبرز، التي تقام في المنامة، إذ إنّ الأولى تسعى إلى أن تكون «الثالثة ثابتة» بعد خروجها في الدورتين الماضيتين من الملحق النهائي،

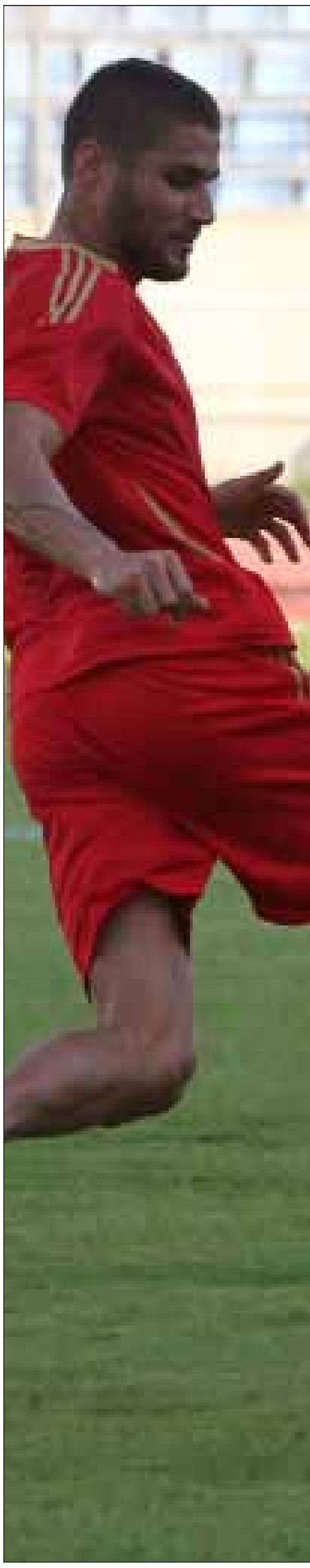

الكرة الأفريقية

مواجهات صعبة للعرب في تصفيات أفريقيا

ستكون المنتخبات العربية في مهمة صعبة في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من تصفيات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، التي تستضيف غينيا الاستوائية والغابون نهائياتها عام 2012. في المجموعة الرابعة، يحل المغرب ضيفاً على جمهورية أفريقيا الوسطى في مباراة قمة بعد غدٍ الأحد، فيما تحل الجزائر ضيفةً على تنزانيا غداً. وسيضمن المغرب تأهله الى النهائيات في حال فوزه. ويتأهل الى النهائيات أصحاب المراكز الأولى في المجموعات، بالإضافة إلى ثاني المجموعة الحادية عشرة وأفضل وصيفين من المجموعات الباقية.

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد سبع نقاط، متقدّماً على أفريقيا الوسطى بفارق الأهداف، بينما تحتل تنزانيا والجزائر المركزين الثالث والرابع بأربع نقاط.

وفي المجموعة الثالثة، ستقام مباراة ليبيا وموزامبيق في العاصمة المصرية القاهرة اليوم من دون جمهور، بعدما وافق المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية على استضافة المباراة بدلاً من إقامتها في العاصمة الليبية طرابلس بسبب الأحداث الأمنية التي تعيشها الأخيرة. وتتصدر زامبيا (9 نقاط)، التي تحل على جزر القمر، الترتيب مقابل 8 نقاط لليبيا و4 نقاط لموزامبيق.

وفي المجموعة السابعة، سيعتمد الاتحاد المصري على لاعبي المنتخب الأولمبي بقيادة المدرب هاني رمزي في مواجهة سيراليون خارج أرضه غداً.

وتتذيل مصر ترتيب المجموعة وتبتعد بفارق ست نقاط عن جنوب أفريقيا المتصدرة والتي تحل ضيفة على النيجر الأحد، فيما تأتي سيراليون في المركز الثالث ولها خمس نقاط بفارق نقطة واحدة عن النيجر صاحبة المركز الثاني.

ويحل السودان على الكونغو في المجموعة التاسعة، حيث يتقاسم الصدارة مع غانا برصيد عشر نقاط، فيما يحتل منتخب الكونغو المركز الثالث بأربع نقاط. وفي المباراة الثانية تستقبل غانا المتصدرة سوازيلاند الأخيرة.

وفي المجموعة الخامسة، تستقبل السنغال الكونغو الديموقراطية بعد يومين على استقالة مدرب الأخير الفرنسي روبير نوزاريه. وأوضح نوزاريه، مدرب ساحل العاج وغينيا سابقاً، في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «هناك تباين كبير في وجهات النظر مع الاتحاد الكونغولي. جميع مساعديّ أبعدوا وليست لي حرية اختيار اللاعبين».

وتحتل الكونغو الديموقراطية المركز الثاني في المجموعة الخامسة، ولا يزال أمامها فرصة للتأهل المباشر الى النهائيات إذا تغلبت على السنغال المتصدرة ثم الفوز على ضيفتها الكاميرون الشهر المقبل.

وتخوض تونس مباراة حساسة للغاية على أرض مالاوي ضمن المجموعة الحادية عشرة التي تضم خمسة منتخبات، يتأهل منها المتصدر ووصيفه مباشرة الى النهائيات.

وتتصدر بوتسوانا الترتيب برصيد 17 نقطة من 7 مباريات، مقابل 10 نقاط لتونس الوصيفة بفارق الأهداف عن مالاوي بالذات.

وقال سامي الطرابلسي مدرب تونس إنه سيستقيل من منصبه في حال اخفاقه في قيادة «نسور قرطاج» للتأهل. وفي المجموعة عينها، تحل بوتسوانا التي ضمنت تأهلها الى النهائيات على توغو.

وانسحب قائد منتخب ساحل العاج ديدييه دروغبا من تشكيلة بلاده التي تحل على رواندا في كيغالي، ضمن المجموعة الثامنة، بسبب الإصابة، علماً بأن ساحل العاج قد ضمنت تأهلها الى النهائيات.

يحتاج المغرب إلى الفوز لكي يضمن تأهّله إلى النهائيات

والثانية تسعى إلى الظهور الأول قبل استضافتها النهائيات عام 2022. وفي المجموعة عينها تلتقي ايران مع ضيفتها إندونيسيا على ملعب «ازادي» في طهران. ويتأهل أول وثاني كل مجموعة الى الدور الرابع، حيث توزع المنتخبات العشرة على مجموعتين، بواقع خمسة منتخبات في كل واحدة، وتلعب بنظام الدوري من مرحلتين ذهاباً وإياباً، ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة مباشرة الى النهائيات في البرازيل. ويلتقي صاحبا المركز الثالث في المجموعتين ذهاباً وإياباً في ملحق آسيوي، يعبر المتأهل فيه الى خوض محلق آخر من مباراتين أيضاً مع خامس اميركا الجنوبية.
(الأخبار)

كرة القدم

عزّت خليل مدرّباً لمنتخب السيّدات

أطلق منتخب لبنان للسيدات لكرة القدم تحضيراته للمشاركة في بطولة غرب آسيا، التي ستقام في العاصمة الإماراتية، أبو ظبي، في تشرين الأول المقبل، بمشاركة كل من سوريا، البحرين، الأردن، فلسطين، إيران، العراق والإمارات. وعيّن الاتحاد اللبناني مدرب الصداقة عزت خليل مديراً فنياً للمنتخب بعد اعتذار فاتشيه سركيسيان المنهمك بأعماله الخاصة، وكذلك اعتذار زياد رجي لأسباب خاصة أيضاً. وكان خليل قد قاد الصداقة الى احتكار البطولات المحلية في المواسم الأربعة الأخيرة ويساعده في المهمة مساعده ومدرب الحارسات أشرف محجوب. واستدعى خليل 21 لاعبة الى المنتخب، غالبيتهن من أندية الصداقة وأتلتيكو بيروت والشباب العربي.

وتنطلق عصر اليوم التمارين على ملعب بيروت البلدي، حيث سيركز خليل على رفع اللياقة البدنية لدى اللاعبات، وخصوصاً أن عدداً كبيراً منهن متوقف عن اللعب منذ انتهاء البطولة قبل حوالى شهرين، ومن أبرز اللاعبات: سارة بكري وسارة حيدر، هدافة بطولة لبنان، وهبة الجعفيل قائدة فريق الشباب العربي.

ورأى خليل أن فرص لبنان كبيرة في البطولة الإقليمية، وأن التدريبات ستتكثف قبل موعد المغادرة الى الإمارات أواخر الشهر الجاري.

خليل خلال تمارين لنادي الصداقة (أرشيف)

أخبار رياضية

أول ثلاث نقاط لـ USJ في دوري الفوتسال

حقق فريق جامعة القديس يوسف أول ثلاث نقاط له هذا الموسم إثر فوزه اللافت على ضيفه قوى الأمن الداخلي 4 - 2، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في ختام المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. سجل للفائز أندريه نادر وماهر قاعي وجوزف حاتم وعلي عز الدين، وللخاسر وسيم طبّال وأحمد تكتوك.

ويعدّ الفوز مهماً على الصعيد المعنوي بالنسبة الى جامعة القديس يوسف، لكونه سجّل عودته الى الدرجة الأولى بخسارة قاسية أمام أول سبورتس 0 - 6.

ومع ختام المرحلة الثانية بقي أول سبورتس متصدراً برصيد 6 نقاط وبفارق ثلاثة أهداف عن الصداقة الثاني، بينما يحتل الندوة القماطية المركز الثالث أمام قوى الأمن الداخلي الرابع، وجامعة القديس يوسف الخامس، والقلمون السادس بـ 3 نقاط لكل منهم، فيما يحتل البترون المركز السابع أمام AUST الأخير من دون نقاط.

تكريم سيدات السلّة

كرّم الاتحاد اللبناني لكرة السلة منتخب لبنان للسيدات لنجاحه في البقاء ضمن لائحة النخبة الآسيوية، بعد خوضه بطولة الأمم الآسيوية في اليابان، وذلك في منتجع «كاونتري لودج». وحضر رئيس الاتحاد جورج بركات والأعضاء والجهاز الفني للمنتخب واللاعبات ورجال الصحافة والإعلام. وهنأ بركات البعثة على الجهود التي بذلتها للبقاء ضمن دول النخبة الآسيوية، واعداً بمزيد من الاهتمام بفئة الإناث من جانب الاتحاد، ثم سلّم رئيس وأعضاء الاتحاد الهدايا التذكارية للجهازين الإداري والفني للمنتخب واللاعبات.

حفل السلام زغرتا

أقام نادي السلام ـ زغرتا حفل عشائه السنوي الرابع، الذي يعود ريعه لدعم نشاطات نادي السلام لموسم 2011 ـ 2012، في مطعم الفردوس ـ إهدن. وقد حضر الحفل الذي قدّمه الزميل فارس كرم، إلى رئيس النادي الخوري إسطفان فرنجية، رئيس اتحاد بلديات زغرتا طوني سليمان، رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن توفيق معوض، زياد المكاري، رئيس الجامعة الأنطونية في زغرتا الأب نادر نادر، رئيسة كاريتاس زغرتا أنطوانيت بلعيس، وحشد من أبناء زغرتا ـ الزاوية ومشجعي نادي السلام.

وكانت كلمة للأب إسطفان فرنجية، كشف فيها «أنّ النادي اليوم أصبح يضم أكثر من 300 لاعب، ولقد حقّق النادي عدة إنجازات في السنة الماضية، فالأكاديمية تتطوّر وفرق النادي من مختلف الفئات العمرية شاركت في دورة السويد، وحقّقت نتائج مرضية».

وشرح فرنجية أوضاع ملعب نادي السلام قائلاً: «ثمة مراحل انتهت، كبناء الملعب وتجهيزه بالكراسي، ونسعى اليوم إلى تجهيز قاعات النادي لإضافة ألعاب جديدة مثل كرة الطاولة، كما اشترينا العقار المجاور للملعب، ووضعنا تصميماً لبناء مسابح أولمبية، واحد مكشوف والثاني مغلق لتشجيع الألعاب المائية ودخول النادي في اتحاد السباحة، كذلك جدّدنا هذا العام الاتفاقية مع الرهبانية الأنطونية، التي منحت الأرض منذ أكثر من أربعين سنة».

الرياضة الدولية

تكرّر المشهد المأسوي الهولندي في كأس العالم 1974 و1978 و2010 (أ ف ب)

«البرتقالي»: ماكينة هجومية ومدمّرة دفاعية

للمرة الأولى في تاريخها ستدخل هولندا الى مباراة وهي متربعة على عرش عالم كرة القدم، وذلك بعدما وضعها «الفيفا» في المركز الأول في التصنيف الشهري الصادر عنه، ليتأكد بالتالي نجاح ثورة التغيير التي أحدثها المدرب بيرت فان مارفيك

شربل كريم

لطالما اعتبر منتخب هولندا الخاسر الاكبر في عالم الكرة، إذ مهما كانت قوة منتخبه، فإنه بقي عاجزاً عن حمل الكأس الذهبية الخاصة بأهم لقب، أي المونديال، وقد شهدت المستديرة على هذا الأمر في أهم حقبة عاشها الهولنديون في تاريخهم، أي خلال سبعينيات القرن الماضي، إلا أن منتخبي يوهان كرويف ويوهان نيسكنز سقطا عند الحاجز الأخير في مونديالي 1974 و1978 أمام المضيفين الألماني الغربي والارجنتيني على التوالي.

وتكرر المشهد عندما لمع نجم الكرة الهولندية مجدداً أواخر الثمانينيات، إذ راهن العالم على «البرتقالي» بعد فوزه بكأس الأمم الأوروبية عام 1988، لكن الثلاثي الشهير رود غوليت وماركو فان باستن وفرانك رايكارد سقطوا امام «مانشافت» لوثار ماتيوس ويورغن كلينسمان ورودي فولر، الذين أبكوا «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا خاطفين منه اللقب المونديالي في ايطاليا عام 1990.

المشهد المأسوي الأخير حضر في أمستردام الصيف الماضي، عندما هزم أندريس إينييستا المنتخب الهولندي في المباراة النهائية لمونديال 2010 في جنوب أفريقيا، مهدياً اسبانيا لقبها الاول، لتسجّل محطة أخرى خاسرة لهولندا في تاريخها الكروي.

إلا أن المتابع لواقع الكرة الهولندية قبل المونديال الافريقي وقبل وصول المدرب بيرت فان مارفيك الى رأس الجهاز الفني، يعلم تماماً انه لا يمكن إطلاقاً وضع المنتخب الحالي الذي فرّط بفرصة إحراز الكأس المنتظرة في نفس خانة المنتخبين الذهبيين السابقي الذكر، إذ إن القدرات الفنية التي وُجدت في يد المدرب لا تقارن بنصف الإمكانيات التي وُجدت في منتخبات كرويف ونيسكنز وغوليت.

والأهم أن فان مارفيك بنى، من العدم تقريباً، منتخباً لعب كرة قدم جيدة (ليست ممتعة الى أبعد الحدود)، وأصاب نتائج غير متوقعة أعادت الى الكرة الهولندية مكانتها بين الكبار، لا بل ان ثبات المستوى والنتائج وضع «البرتقالي» على عرش تصنيف «الفيفا».

ورشة فان مارفيك

صحيح ان المنتخب الهولندي لا يضمّ في صفوفه أغلى لاعبي العالم، لكنه يتنعّم حالياً بوجود اللاعبين المناسبين للخروج بالنتائج المطلوبة، وذلك بعد نجاح الخلطة التي أحدثتها ورشة فان مارفيك عبر عدم إعارته أي اهتمام للأسماء الكبرى، بل لأولئك الذين يخدمون رؤيته.

وبالفعل يدلّ تصدّر هولندا لمجموعتها في التصفيات المؤهلة الى كأس أوروبا 2012، حيث أحرزت العلامة الكاملة في ست مباريات، على نجاح فان مارفيك في إيجاد حلٍ لكل معضلة مهما اختلفت الظروف وتعدّدت الغيابات، مانحاً الفرصة لعددٍ كبير من الأسماء ليكونوا جزءاً من المنتخَب الناجح. ففي الاعوام الثلاثة التي أمضاها مع المنتخب، أوجد فان مارفيك أسلوباً لإخراج الأفضل من لاعبيه، وحتى من أولئك الذين أهملوا في فرقهم أو لم يؤدوا بالشكل المطلوب، امثال إيريك بيترز الذي عجز عن إثبات نفسه مع بي أس في أيندهوفن، لكن الرأي العام ينظر اليه الآن على أنه الخليفة المثالي للظهير الأيسر جيوفاني فان برونكهورست. كذلك تحكى القصة عينها عن كيفن ستروتمان الذي سقط مع سبارتا روتردام الى الدرجة الثانية ثم انتقل بمبلغ زهيد الى أوتريخت، لكن اعتماد فان مارفيك عليه في المباراة الودية امام البرازيل في حزيران الماضي، حيث قدّم أداءً طيّباً في الجهة اليسرى من وسط الميدان، دفع أيندهوفن الى الركض وراء توقيعه، فانضم إليه حديثاً.

ورشة فان مارفيك كان أساسها الدوري المحلي الذي لا يصنّف بين البطولات الأوروبية الوطنية الخمس الكبرى، حيث ساوى المدرب المحنّك بين لاعبيه المحليين والمغتربين ليصنع ماكينة هجومية (ثاني أفضل هجوم في التصفيات الاوروبية بـ21 هدفاً مقابل 22 لألمانيا)، ومدمّرة دفاعية، حاجباً الضعف الذي عرفه المنتخب في العصر الحديث، إذ برز أحياناً ضعفه في إحدى الناحيتين الهجومية والدفاعية.

إذاً العمل الذي قام به المدرب الهولندي يشير مجدداً الى اعتماد الكرة في البلاد المنخفضة على النواحي العلمية لإصابة النجاح، من دون الدخول في متاهات الحسابات الضيّقة التي تفرضها الأسماء الكبيرة التي يمكن أن تحدث في حالات كثيرة إرباكاً للمدرب، وخصوصاً عندما يصرّ البعض على المشاركة في المباريات رغم معاناتهم من الإصابة. وقد شهدت هولندا هذه الحالة مع روبن فان بيرسي، فكان ردّ فعل المدرب الوطني بوضعه على خط الملعب، وهي خطوة كانت لتحدث ضجة ضخمة في بلدٍ آخر إذا وجد لاعب بموهبة كابتن أرسنال الانكليزي، لكن سرّ النجاح يبقى في الثقة العمياء التي منحها الاتحاد الهولندي لمدربه الخبير.

ثقة هولندا لا حدود لها

«كنا نذهب الى بلدان صغيرة مثل مقدونيا وألبانيا والخوف يتملّكنا. الآن كبرت الثقة بنفوسنا». تصريح معبّر لنجم خط الوسط ويسلي سنايدر لما فيه من دلالات على تخلّص منتخب هولندا من عقدة اعتبار نفسه منتخباً عادياً، إذ بحسب لاعب إنتر ميلانو الإيطالي أصبحت المباريات بعيداً عن الديار فرصة للمتعة ولحصد الانتصارات.

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2012 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2012

- المجموعة الاولى:
أذربيجان - بلجيكا (19,00)
تركيا- كازاخستان (20,00)
المانيا - النمسا (21,45)

- المجموعة الثانية:
أندورا - أرمينيا (19,00)
روسيا - مقدونيا (19,00)
جمهورية ايرلندا - سلوفاكيا (21,45)

- المجموعة الثالثة:
سلوفينا - استونيا (21,45)
جزر فارو - ايطاليا (21,45)
ايرلندا الشمالية - صربيا (21,45)

- المجموعة الرابعة:
لوكسمبور - رومانيا (20,30)
بيلاروسيا - البوسنة الهرسك (20,30)
البانيا - فرنسا (22,00)

- المجموعة الخامسة:
فنلندا - مولدافيا (18,30)
المجر - السويد (20,45)
هولندا - سان مارينو (21,30)

- المجموعة السادسة:
اسرائيل - اليونان (16,05)
جورجيا - لاتفيا (20,00)
مالطا - كرواتيا (20,00)

- المجموعة السابعة:
بلغاريا - انكلترا (21,15)
ويلز - مونتينيغرو (21,45)

- المجموعة الثامنة:
النروج - ايسلندا (21,00)
قبرص- البرتغال (21,45)

- المجموعة التاسعة:
ليتوانيا - ليشتنشتاين (18,00)
اسكوتلندا - تشيكيا (تقام السبت 17,00)

المباريات الدولية الودية

فنزويلا - الأرجنتين (16,30)
اوكرانيا - الاوروغواي (21,00)
بولونيا - المكسيك (21,30)
اسبانيا - تشيلي (21,45)

مونديال ألعاب القوى

دايغو تشهد ولادة خمسة أبطال للعالم

شهد اليوم السادس من النسخة الثالثة عشرة من بطولة العالم لألعاب القوى المقامة في مدينة دايغو الكورية الجنوبية، تتويج 5 أبطال عالميين جدد هم الأميركية جينيفر بارينغر سيمبسون في سباق 1500م، والبريطاني ديفيد غرين في 400 م حواجز، والأميركي جيسي وليامس في الوثب العالي، والأميركية لاشيندا ديموس في 400م حواجز، والأوكرانية أولها سالادوها في الوثبة الثلاثية.

في سباق 1500م للسيدات، فاجأت سيمبسون الجميع بتتويجها باللقب العالمي قاطعة المسافة بـ 4,05,40 دقائق، متقدمة على البريطانية آنا إنغلند (4,05,68 د) والإسبانية ناتاليا رودريغيز (4,05,87 د).

ووضعت سيمبسون حدّاً لسيطرة البحرينية مريم يوسف جمال، التي كانت تمنّي النفس باللقب الثالث تواليا، لكنها حلّت أخيرة.

وأحرز غرين ذهبية سباق 400م حواجز بـ 48,26 ثانية، أمام البورتوريكي خافيير كولسون (48,44 ث)، والجنوب أفريقي آل جاي فان زيل (48,80 ث).

ونالت ديموس ذهبية سباق 400م حواجز بـ 52,47 ثانية، متقدمة على حاملة الرقم القياسي في بطولة العالم الجامايكية ميلاين ووكر، التي اكتفت بالفضية (52,73 ث)، بينما ذهبت البرونزية الى الروسية ناتاليا انتيوخ (53,85 ث).

وأحرز الاميركي وليامس ذهبية مسابقة الوثب العالي قافزاً 2,35م، ومتفوّقاً بفارق المحاولات على الروسي أليكسي دميتريك، بينما عادت البرونزية الى تريفور باري من الباهاماس (2,32 م).

الأميركي جيسي وليامس قافزاً 2,35م ليحرز الذهبيّة (كاي بفافنباخ - رويترز)

وحققت سالادوه أول ألقابها الكبيرة عندما توجت بذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية بعدما قفزت 14,94م في محاولتها الأولى، فيما عادت الفضية الى الكازاخستانية أولغا ريباكوفا (14,89م)، والبرونزية الى الكولومبية كاترين ايبارغوين (14,84م).

واحتفظ الكيني إيزيكيال كيمبوي بلقبه في سباق 3 آلاف متر موانع، قاطعاً المسافة بـ 8,14,85 دقائق، ومتقدّماً على مواطنه بريمين كيبروب كيبروتو (8,16,05 د)، والفرنسي محيي الدين مخيسي بنعباد (8,17,56 د) تواليا.

واثبتت كينيا هيمنتها على السباق المذكور، إذ نالت 14 ميدالية من أصل 18 وزعت منذ 2004 في الألعاب الأولمبية (أثينا وبكين) وبطولة العالم (2005 و2007 و2009 و2011).

وتوزّع اليوم 6 ذهبيات على النحو الآتي:

رجال: الكرة الحديد والوثب الطويل والتتابع 4 مرات 400 م

سيدات: رمي الرمح و5 آلاف م و200 م.

سوق الانتقالات

أرسنال يسدّ ثُغَرَه بضمّ أرتيتا وميرتساكر وأندريه سانتوس

شهد الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الحركة الأكبر في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفية، حيث كان أرسنال الأكثر نشاطاً بتعاقده مع لاعبين عديدين في كل المراكز لتعويض النقص في صفوفه

عاشت مكاتب نادي أرسنال الإنكليزي يوماً صاخباً عشية إقفال سوق الانتقالات، حيث تعاقد الفريق اللندني مع عدة لاعبين معروفين، على رأسهم صانع الألعاب الإسباني ميكيل أرتيتا من إفرتون والإسرائيلي يوسي بنعيون معاراً من تشلسي. كذلك ضم «المدفعجية» الظهير الأيسر لمنتخب البرازيل أندريه سانتوس من فنربخشه التركي والمدافع الدولي الألماني بير ميرتساكر من فيردر بريمن وقائد منتخب كوريا الجنوبية المهاجم بارك تشو ــ يونغ من موناكو الفرنسي، بينما رفض بوروسيا دورتموند الألماني عرضاً قيمته 40 مليون يورو للتخلي عن الموهبة ماريو غوتزه لمصلحة أرسنال.

في المقابل، أعار أرسنال مهاجمه الدنماركي نيكلاس بندتنر إلى سندرلاند. وانضم البرتغالي راوول ميريليس إلى تشلسي لمدة أربعة أعوام قادماً من ليفربول، الذي استعاد الويلزي كريغ بيلامي من مانشستر سيتي، علماً بأن الأخير ضمّ أوين هارغريفز في صفقة انتقال حرّ وتخلى عن شون رايت فيليبس لمصلحة كوينز بارك رينجرز.

بدوره، نجح بولتون ودرزز في ضم الفرنسيين دافيد نغوغ وغايل كاكوتا من ليفربول وتشلسي على التوالي.

وفي إسبانيا، أعار ريال مدريد الهولندي رويستون درينتي إلى إفرتون، وبدرو ليون إلى خيتافي، بينما ضمّ ريال سرقسطة الهداف البرتغالي هيلدر بوستيغا من سبورتينغ لشبونة، واستعار اتلتيكو مدريد صانع الألعاب البرازيلي دييغو من فولسبورغ الألماني.

وضم إنتر ميلانو الإيطالي مهاجماً آخر عبر استعارته الأرجنتيني ماورو زاراتي من لاتسيو، بعدما أنهى صفقة التعاقد مع الأوروغوايانى دييغو فورلان من أتلتيكو مدريد.

بدوره، أنهى ميلان بطل إيطاليا تعاقداته الصيفية بالحصول على توقيع الدولي الإيطالي أنطونيو نوتشيرينو لاعب وسط بالرمو لمدة 5 أعوام، ليملأ الفراغ الذي سيتركه غياب لاعب الوسط الدولي الفرنسي ماتيو فلاميني الذي أُصيب بقطع في الرباط الصليبي سيغيب على أثره لفترة طويلة عن الملاعب. كذلك، تخلى ميلان عن الظهير الأيمن ماسيمو أودو لمصلحة ليتشي.

أما يوفنتوس، فقد تعاقد مع الجناح الدولي الهولندي الشاب إيليرو إيليا من هامبورغ الألماني بعقد يمتد لأربعة أعوام، مقابل 9 ملايين يورو يدفعها فريق «السيدة العجوز» على أربع دفعات، آخرها في 31 كانون الثاني 2013. في المقابل، تخلى «اليوفي» عن المدافع التشيكي زدينيك غريغيرا الذي انتقل إلى فولام الإنكليزي.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: المرض يجبر سودرلينغ وفينوس على الانسحاب

بلغ السويسري روجيه فيدرر المصنف ثالثاً الدور الثالث في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه على الاسرائيلي دودي سيلا 6-3 و6-2 و6-2، على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

بدوره، تأهل البريطاني اندي موراي المصنف رابعاً الى الدور الثاني بفوزه على الهندي سوموديف ديفرمان 7-6 و6-2 و6-3، وهو سيواجه في الدور المقبل الهولندي روبن هازه الفائز على البرتغالي روي ماشادو 0-6 و6-4 و6-4.

وخرج الإسباني نيكولاس الماغرو المصنف عاشراً بخسارته أمام الفرنسي جوليان بينيتو 2-6 و6-4 و6-3، فيما تأهل مواطنه فيليسيانو لوبيز الى الدور الثاني على حساب الياباني تاتسوما ايتو 2-6 و6-4 و6-4.

الروسية ماريا شارابوفا ترسل قُبلها إلى مشجعيها (تشارلز كروبا ـ أ ب)

4. بدوره، حقق الأميركي اندي روديك فوزاً صعباً على مواطنه مايكل راسيل 2-6 و6-4 و6-4 و7-5.

وانسحب السويدي روبن سودرلينغ بداعي المرض بعد إصابته بفيروس في المعدة فحل مكانه البرازيلي روجيرو دوترا سيلفا الذي تغلب على الإيرلندي لوك سورنسن 0-6 و6-3 و6-4 و1-0 ثم بالانسحاب.

وسجّل لدى السيدات، انسحاب الأميركية فينوس وليامس بسبب المرض قبيل مباراتها مع الألمانية سابين ليزيسكي، بينما بلغت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثانية الدور الثالث بفوزها على الأوكرانية كاترينا بوندارنكو 7-5 و6-3 و6-3.

وتلتقي زفوناريفا في الدور المقبل مع الإسبانية انابل ميدينا غاريغس الفائزة على البريطانية لاورا روبسون 6-2 و6-3.

وشهد اليوم الأول من منافسات الدور الثاني هزيمة الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة ثامنة على يد الأميركية الشابة كريستينا ماكهيل 7-6 و6-2.

واحتاجت الروسية ماريا شارابوفا الثالثة الى 70 دقيقة فقط للتخلص من منافستها البيلاروسية اناستازيا ياكيموفا 6-1 و6-1.

أصداء عالمية

الفورمولا 1 تستعيد البحرين وتستبعد تركيا في 2012

تعود جائزة البحرين الكبرى الى روزنامة بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 في 2012، حيث سيقام سباقها في 22 نيسان 2012.

في المقابل، استبعد الاتحاد الدولي للسيارات جائزة تركيا الكبرى عن روزنامة الموسم المقبل، لكونها لم تجذب حضوراً جماهيرياً كبيراً في الأعوام الماضية رغم التنافس الكبير في سباقها، وقد عجز مالك الحقوق التجارية البريطاني بيرني إيكليستون عن الوصول الى اتفاق مع منظميها.

وينطلق الموسم الذي يتألف من 20 سباقاً، في 18 اذار في اوستراليا، ثم تنتقل الفرق الى ماليزيا والصين، قبل القدوم الى البحرين.

ميسي «الكابتن» الجديد للأرجنتين

عيّن المدرب الجديد للارجنتين اليخاندرو سابيلا النجم ليونيل ميسي قائداً جديداً للمنتخب قبل اللقاء الودي ضد فنزويلا، قائلاً «إنه القائد منذ اليوم. نحن نبحث عن بعض الخيارات، منها ايجاد لاعب او اثنين يجيدان التعاون المنظم معه». وأضاف سابيلا: «أعوّل كثيراً على تفاهم كبير مع ميسي».

رئيس باليرمو يواصل ممارسة هواية إقالة المدربين

واصل رئيس باليرمو ماوريسيو زامباريني هوايته في اقالة المدربين، وجاء الدور هذه المرة على ستيفانو بيولي، وذلك بعد ثلاثة اشهر على تسلّمه مهمّاته.

وتعاقد بيولي الذي قاد كييفو لاحتلال المركز الحادي عشر في الدوري الموسم الماضي مع باليرمو في حزيران الماضي، وذكر زامباريني أنه يريد عودة ديليو روسي الذي أقاله مرتين سابقاً!

وهذا التغيير الرقم 38 الذي يجريه زامباريني الملقب بـ «ملتهم المدربين» في ايطاليا، منذ توليه رئاسة فينيسيا بين 1987 و2002، وباليرمو منذ 2002 حتى 2011.

رقم قياسي للأندية الإنكليزية في الإنفاق

أصابت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم رقماً قياسياً بإنفاقها حوالى 710 ملايين جنيه استرليني (805,762 ملايين يورو) بدل انتقالات اللاعبين في عام 2011، بحسب تقرير نشرته أمس شركة «ديلوات للاستشارات والحسابات والتوظيف».

وذكر التقرير أن الأندية الإنكليزية أنفقت 485 مليون جنيه استرليني (550,457 مليون يورو) في سوق الانتقالات الصيفية، ما يمثّل زيادة 33 في المئة عن العام الماضي، و255 مليون جنيه استرليني (255,405 مليون يورو) في سوق الانتقالات الشتوية (خلال شهر كانون الثاني).

والرقم القياسي السابق هو 675 مليون جنيه استرليني (766,056 مليون يورو)، ويعود الى عام 2008، حين اشترى الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان نادي مانشستر سيتي.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 2 أيلول 2011 العدد 1501

صورة وخبر

لعيد الفطر طعم مختلف هذا العام، أقلّه بالنسبة إلى الليبيين. في مدينة الملاهي هذه الواقعة في طرابلس، اختار أطفال ومراهقون الاستمتاع بعطلة العيد، رافعين علم بلادهم وشارات النصر والابتهاج بنهاية حكم جثم على صدورهم طوال 42 عاماً (يوسف بودلال ـ رويترز)

بانوراما

جردة الموسم الدرامي: ثورة 29 رمضان

في 29 رمضان، شاهد المصريون ثورتهم على الشاشة! كيف ذلك؟ الجواب بسيط. اختارت معظم المسلسلات أن تنهي أحداثها بمشهد من وحي الثورة. هكذا جاءت نهاية «المواطن إكس» أكثر صدقية، بما أن أحداثه مبنية على وقائع شبه حقيقية. وفي «خاتم سليمان» بدت الحلقة الأخيرة دون المستوى، وإن كان المسلسلان انتهيا بسقوط إحدى البطلات شهيدة. بينما دخل أبطال «إحنا الطلبة» السجن قبل أن تشارك زميلتهم في صناعة الثورة. وعكس المتوقع، لم تنته أحداث «آدم» بالطريقة نفسها، بل باستشهاد البطل على يد أمن الدولة. فهل كان تامر حسني يحاول الظهور كضحية للنظام؟

طرائف الثورة على النت سيف الإسلام: بابا فين؟

رغم الأوضاع الأمنية والسياسية المتوتّرة في ليبيا، وجد الليبيون مساحة للدعابة والفكاهة؛ إذ انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من النكات التي كان محورها... عائلة القذافي. ها هو سيف الإسلام القذافي يتّصل بالإذاعة الليبية ويطلب أغنية «بابا فين»! أما والده الزعيم الليبي المتواري عن الأنظار، فيسلّم نفسه إلى المجلس الانتقالي «ويطالب بالمكافأة المالية». كذلك انتشرت دعابة أخرى، أنّ القذافي الأب يعترف بالمجلس الانتقالي ممثلاً شرعياً للشعب الليبي وينصّب نفسه رئيساً للمجلس ويسمّيه... «المجلس الأخضر». كذلك أعلن معمّر القذافي «خبر وفاته، لكي يوقف مسلسل البحث عنه».

بين ريتا وطاهر... أنفاق غزة

غزة ــ **تغريد عطا الله**

حين رأى طاهر مسلماني وجه ريتا على فايسبوك، أغرم بها. ومن هنا بدأت قصة حبّ لم تفرّقها الحواجز. صحيح أنّهما فلسطينيان، إلا أنّها إعلامية تقيم في غزة، وهو مخرج يقيم في كفر قرع إحدى قرى الـ 48. اللقاء في الضفة الغربية لعقد القران كان أوّل الخيارات المطروحة. لكنّ إسرائيل أبت منحهما التصريح. الخيار الثاني كان مصر. أيضاً، تعثّر حظهما بسبب تأجيل مواعيد السفر إلى خارج غزة. حينها ساد الإحباط. لكنّ طاهر كان يعدّ لمغامرة للوصول إلى ريتا، لم يخبر أحداً بها. ذات يوم تتلقّى ريتا اتصالاً من طاهر: «ريتا أنا في منطقة النصر». لم تصدّق ما تسمعه. انطلقت نحو المكان غير مصدّقة أنّ طاهر أتى إلى غزة عبر الأنفاق. وبعد ثلاثة أيام تحديداً، عقدا قرانهما الشهر الماضي. ثم غادر طاهر غزة عبر الأنفاق. لكن عند معبر طابا، ألقت القوات الإسرائيلية القبض عليه متهمةً إياه بالتنسيق مع «حماس». احتجزته 23 يوماً ثم أفلتته حين ضبطت وثيقة زواجه بريتا، بينما ظلّت هي أسيرة لدى شرطة الاحتلال. ليس هذا فقط، بل حكم على طاهر بالإقامة الجبرية في محل إقامته. رغم كل هذا، يقول لنا طاهر: «ربما بعد عام واحد فقط، سأكون أنا وريتا معاً. قولوا إن شاء الله»!

زلة الكوافير الكندي: كوني معنّفة واسكتي

منذ عام، أطلق صالون FluidHair للعناية بالشعر حملة إعلانية كناية عن ستّ صور أنجزتها سارا كاميرون. لكنّ صورةً واحدة أثارت أخيراً الجدل حول الصالون الكندي. إذ ظهرت العارضة جالسةً على كنبة، وعينها مدمغة بالأزرق. مع ذلك، حافظت على تسريحة شعرها الجميلة، فيما كُتب على الصورة «كوني جميلة في كل الظروف». أثارت الصورة فضيحة في أوساط الجمعيات المناهضة للعنف الأسري التي رأتها تسخيفاً لقضية المرأة. لكن مصمّمة الإعلان سارا كاميرون، برّرت قائلة: «الناس حساسون جداً، ونحن أردنا تخطي الحدود ليس إلا». إلا أنّ ذلك ليس رأي روّاد فايسبوك الذين أدانوا الحملة الإعلانية!